طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Wednesday - 18 May 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15877

الأربعاء 17 شوال 1443 - 18 مايو (أيار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15877

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

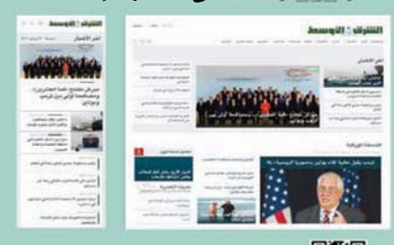

www.aawsat.com

النقد الروائي... مفاهيم ومصطلحات ملتبسة

(ثقافة)

فشل محاولتها دخول العاصمة... ودعوات دولية للتهدئة

اشتباكات تدفع حكومة باشاغا لمغادرة طرابلس

القاهرة: خالد محمود

اضطرت حكومة «الاستقرار» الليبية التي يرأسها فتحي باشاغا، لمغادرة العاصمة طرابلس، بعد فشل أولى محاولاتها دخول العاصمة، إثر اشتباكات عنيفة بينها وبين القوات الموالية لحكومة الوحدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وأعلنت حكومة «الوحدة» إحباط ما وصفته بـ«محاولة تسلل فاشلة» إلى طرابلس، نفذتها فجر أمس غريمتها «حكومة الاستقرار». وأكد الدبيبة لدى تفقده الأحياء التي شهدت الاشتباكات، فشل من وصفهم بـ«خفافيش الظلام والداعين للحرب» وتوعّدهم، مؤكداً «هدوء الأوضاع».

وسُمع دوي أعيرة نارية من أسلحة ثقيلة وأسلحة رشاشة في أنحاء العاصمة، ورصدت مقاطع فيديو حرب شوارع في وسط المدينة وفي الميناء، بعدما اندلعت بعد وقت قصير من دخول باشاغا المفاجئ، رفقة عدد من وزرائه، في حماية كتيبة القوة الثامنة المعروفة باسم النواصي.

وفي أول رد فعل على هذه التطورات، حثت السفارة الأميركية جميع الجماعات المسلحة على الامتناع عن العنف، وقالت إن الاستيلاء على السلطة، أو الاحتفاظ بها من خلال العنف «لن يؤدي إلا إلى إلحاق الضرر بشعب ليبيا». كما حثت السفارة البريطانية الأطراف على وقف التوتر، والعمل من خلال حوار يقود إلى الاستقرار وإجراء انتخابات.

أما الخارجية المصرية فقالت إنها تتابع بقلق التطورات، وأكدت «ضرورة الحفاظ على الهدوء، والحفاظ على الأرواح والممتلكات، ومقدرات الشعب الليبي». (تفاصيل ص 10)

صورة وُزّعت أمس لجنود كوريين شماليين انتشروا في بيونغ يانغ للتعهد بإيصال الأدوية المضادة لـ «كوفيد ـ 19» إلى الصيدليات في سائر البلاد (إ.ب.أ) (تفاصيل ص 5)

كوريا الشمالية تنشر الجيش لمواجهة «كورونا»

روسيا تستبق تمدد «الناتو» بالانسحاب من «مجلس البلطيق»

موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت موسكو، أمس، انسحابها من «مجلس دول البلطيق»، في خطوة استباقية قبل تمدد حلف شمال الأطلسي (الناتو) ليضم فنلندا والسويد.

وأفادت الخارجية الروسية بأن القرار لن يؤثر على وجود روسيا في المنطقة، وشدّدت على أن «محاولات طردنا من بحر البلطيق محكوم عليها بالفشل». وكان خبراء روس حذّروا من أن من بين المخاطر الأساسية لانضمام فنلندا والسويد إلى الحلف الغربي مواجهة روسيا وضعاً جيوسياسياً جديداً، تكون فيه كل البلدان المطلة على بحر البلطيق «عدواً لروسيا». ورأى خبراء أن هذا الانسحاب الروسي يستبق عملياً قراراً غربياً قد يجري اتخاذه بطرد روسيا من مجلس البلدان المطلة على بحر البلطيق.

وتزامنت الخطوة مع تصعيد في اللهجة الروسية، إذ

البنتاغون يشدد على دور مدافع «هاوتزر» في معارك أوكرانيا

حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من تداعيات السياسة التي تتبعها الدول الأوروبية في مجال الطاقة، ووصفها بأنها «انتحار اقتصادي»، فيما شنّ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف هجوماً عنيفاً ضد ألمانيا، وقال إنها بعد وصول حكومة أولاف شولتس للسلطة «فقدت آخر ما تبقى من علامات الاستقلال». ووصف السياسات الأوروبية بأنها قصيرة النظر وتتسم بالوقاحة.

إلى ذلك، قال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية إنَّ القوات الأوكرانية بدأت تستعيد بعض البلدات التي استولى عليها الروس في الماضي. وأضاف أنَّ القوات الأوكرانية تدفع القوات الروسية إلى الشرق والشمال من مدينة خاركيف، مؤكداً أنَّ مدافع الهاوتزر التي قدّمتها الولايات المتحدة مع دول حليفة أخرى، لها تأثير كبير على ساحة المعارك في أوكرانيا وتحديداً في خاركيف (شمال شرق) ودونباس (شرق). (تفاصيل ص 8 و9)

صراع «القوات» و«التيار» على النفوذ المسيحي

انتخابات لبنان تفرز برلماناً «مفككاً»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أفرزت نتائج الانتخابات النيابية في لبنان برلماناً مفككاً في غياب أكثرية واضحة، وصارت التكتلات النيابية الكبيرة مضطرة لعقد تحالفات مع شخصيات مستقلة وقوى تغييرية لتتمكن من تمرير أي قانون، أو لتواجه الاستحقاقات المقبلة، كانتخاب رئيس للجمهورية أو تأليف حكومة جديدة.

فقد فقدت معظم الأحزاب الكبيرة قدرتها السابقة على اتخاذ القرارات، وباتت ملزمة بحشد أصوات النواب، نائباً بنائب، بدلاً من الطريقة السابقة التي كانت قائمة على تفاهمات بين رؤساء الكتل أو زعماء التيارات والأحزاب.

ويستبعد في ظل النتائج أن تنجح التكتلات النيابية الكبيرة غير المنسجمة في التوافق فيما بينها بسبب الخلافات السياسية حول عناوين أساسية كانت محور المعركة الانتخابية.

وأوصلت النتائج كتلتين من المستقلين والتغييرين تصلان إلى 25 نائباً، فضلاً على أعضاء سابقين في «تيار المستقبل» يبلغ عددهم 6 نواب، وأعضاء كتلة «الكتائب» بـ5 نواب، وحزب «الطاشناق» بكتلة تضم 3 نواب و«المردة» بنائبين، و«حركة الاستقلال» بنائبين بعدما كانت نائباً واحداً.

من جهة أخرى، يتصارع الحزبان المسيحيان الرئيسيان «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» على من يملك أكثرية النواب المسيحيين. ففيما تم في الساعات الأولى بعد إقفال صناديق الاقتراع الترويج لحصول «القوات» على أكثرية المقاعد المسيحية، أظهرت النتائج النهائية أن عدد النواب المسيحيين الذي استحوذ عليه كل من الفريقين متقارب جداً، في وقت يسعيان لضم العدد الأكبر من الحلفاء إلى كتلتيهما طمعاً بلقب الفريق الذي يملك أكبر كتلة نيابية. وخاض الحزبان معركة انتخابية شرسة استخدما خلالها كل أنواع «الأسلحة». ووصلت الأمور إلى حد اعتبار رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل أن «من يصوت للقوات فإنه يصوت لإسرائيل وداعش». (تفاصيل ص 6)

في الداخل

الكونغرس مرحباً بانتخابات لبنان: دليل على الرغبة في التغيير ص 6

الشرق الأوسط زارت ألمانيا المقيمة بين «جدارين»

الغرب يهدد بوتين بـ«أوكرانستان»

برلين: غسان شربل

من عادة الأحداث الكبرى أن تكون مبللة بالدم وباهظة للاقتصاد ومنجبة للاجئين. يبتهج الصحافيون بالكتابة من مسرح الزلازل. وها أنا ذا أفعل. بعد قليل من وصولي إلى برلين شممت «نهاية حقبة». ختام فصل من عمر أوروبا والعالم. وولادة فصل يحمل بصمات القيصر الجالس على عرش لينين.

برلين مكان حساس لقراءة عبء الحرب الروسية في أوكرانيا. من المبكر التكهن بما ستؤول إليه المغامرة الروسية. واضح أن سيد الكرملين سدَّد ضربة شبه قاتلة إلى العالم الذي بني على ركام الاتحاد السوفياتي. ثمة من يعتقد أن اجتياز الدبابات الروسية الحدود الدولية مع أوكرانيا أعلن نهاية الاستقرار الذي حمله عالم ما بعد سقوط الجدار. فالحرب الروسية في أوكرانيا أخطر بكثير من التحديات الدموية، التي شهدها العالم في العقدين الماضيين.

كان لا بد من العودة إلى برلين. أعلن زلزال الجدار ولادة عالم جديد، وربما ولادة جدار جديد. عالم القوة العظمى الوحيدة والانتصار الأميركي الفاحش. وثمة من يرى أن الزلزال الأوكراني يعلن اليوم احتضار ذلك العالم، وولادة عالم جديد يحمل بصمات بوتين.

ما أصعب التكهن ما إذا كانت الحرب الروسية ستؤدي إلى قيام جدار يقسم أوكرانيا على غرار ما فعله الجدار السابق بألمانيا. إذا كان صحيحاً أن الغرب اتخذ قراراً حاسماً بمنع بوتين من الخروج منتصراً من حربه الحالية، فإننا سندفع بالتأكيد ثمن الاستنزاف المتسارع في أوكرانستان. (تفاصيل ص 7)

القضاء ساحة جديدة للسجال بين بغداد وإقليم كردستان (ص 3)

مفتي مصر يشرح «عنف الإخوان» أمام البرلمان البريطاني (ص 5)

محاولة انقلابية في مالي... وأصابع الاتهام نحو الغرب (ص 11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يعتمد منصة الخارجية للتأشيرات

السعودية تجدد تأكيد موقفها الداعم للتحالف الدولي ضد «داعش»

جدة: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس الوزراء السعودي التأكيد على استمرار موقف المملكة الثابت والداعم للتحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، والحرص على استقرار العراق وبسط نفوذه وسيادته على كامل أراضيه، وتثبيت الأمن في المناطق المحررة بسوريا، والترحيب بإنشاء مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها المجلس يوم أمس عبر الاتصال المرئي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تطرق المجلس إلى الدور المحوري الذي تتولاه المملكة من خلال عملها التشاركي على مستوى العالم، سعياً للإسهام في تعزيز الأمن والسلم الدوليين، وبما يعود على المنطقة وشعوبها بالخير والنماء والاستقرار.

وأعرب خادم الحرمين الشريفين في بداية الجلسة، عن شكره وتقديره لقادة الدول العربية والإسلامية والصديقة الذين عبروا عن تمنياتهم له بالصحة والعافية، ولأبنائه وبناته المواطنين على مشاعرهم ودعواتهم الصادقة والطيبة. كما رفع أعضاء المجلس صادق الدعوات لخادم الحرمين الشريفين بأن يمتعه الله بموفور الصحة وتمام العافية.

وتوجه خادم الحرمين الشريفين بالحمد للمولى عز وجل على ما تفضل به على هذه البلاد المباركة من شرف عظيم ومرتبة رفيعة بين الأمم بخدمة بيته العتيق ومسجد نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وعلى توفيقه لها في تمكين أعداد كبيرة من المعتمرين والمصلين في الحرمين الشريفين خلال شهر رمضان المبارك، والاهتمام والعناية بسلامتهم وراحتهم وأمنهم.

كما أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى المحادثات التي جرت مع عدد من قادة الدول خلال الأيام الماضية، ومنها الرسالة التي بعثها، إلى الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، والرسالة التي تلقاها من الرئيس إيفاريست ندايشيميي رئيس جمهورية بوروندي.

وأوضح الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف، أن المجلس إثر ذلك، عبر عن عميق مشاعر الأسى والحزن لوفاة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان «رحمه الله»، بعد حياة مليئة بالأعمال الجليلة، والإنجازات الكبيرة، ورحلة حافلة بالعطاء الصادق، لما فيه خيرٌ لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتقدمها وازدهارها ورخاء شعبها.

وهنأ مجلس الوزراء، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، بمناسبة انتخابه من المجلس الأعلى للاتحاد رئيساً لدولة الإمارات، معرباً عن التطلع لاستمرار العمل على توطيد أواصر الأخوة بين البلدين والشعبين الشقيقين، وتعزيز العلاقات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وجدد مجلس الوزراء ما أكدته المملكة خلال الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، الذي عقد بمدينة مراكش المغربية، من استمرار موقفها الثابت الداعم للجهود الدولية ضد هذا التنظيم الإرهابي، والحرص على استقرار العراق وبسط نفوذه وسيادته على كامل أراضيه، وتثبيت الأمن والوضع الاقتصادي في المناطق المحررة في سوريا، والترحيب بإنشاء مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا لمواجهة الخطر المتزايد من انتشار «داعش» في القارة الأفريقية.

وبين الدكتور القصبي أن المجلس، تناول ما اشتملت عليه مشاركة المملكة في اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين، والاجتماع الثاني لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين، من التأكيد على أهمية العمل المشترك لمعالجة التحديات الناجمة عن التوترات الجيوسياسية الأخيرة وتداعيات جائحة كورونا المستمرة، وكذا أهمية السياسات المناخية الحصيفة لضمان استقرار أسواق الطاقة، بما في ذلك التحول المتزن والضروري للاستقرار الاقتصادي العالمي.

وعد مجلس الوزراء، مبادرة المملكة الإنسانية بإطلاق سراح 163 أسيراً حوثياً شاركوا في العمليات القتالية ضد أراضي المملكة، تأتي دعماً للجهود والمساعي لإنهاء الأزمة اليمنية وإحلال السلام وجهود الأمم المتحدة لتثبيت الهدنة الحالية وتهيئة أجواء الحوار بين الأطراف اليمنية، وكذلك لتسهيل إنهاء ملف الأسرى والمحتجزين انسجاماً مع القيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية والتقاليد العربية الأصيلة.

واستعرض المجلس، أبرز النشاطات التي شهدتها المملكة خلال الأيام الماضية، ومنها إطلاق التعداد العام للسكان والمساكن، ومخرجات المؤتمر والمعرض الدولي للتعليم، ونتائج مؤتمر مستقبل الطيران، الذي جرى خلاله توقيع أكثر من 50 اتفاقية بقيمة 10 مليارات ريال، شملت تعزيز التعاون في مجالات الخدمة الجوية والاستدامة وتنمية رأس المال البشري وتشغيل المطارات.

وأبدى مجلس الوزراء ارتياحه إزاء ما حققه الناتج المحلي الإجمالي للمملكة من نمو بنسبة 9,6 في المائة بالربع الأول من عام 2022، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021، في أعلى معدل نمو خلال السنوات العشر الماضية، مدفوعاً بزيادة الأنشطة النفطية وغير النفطية.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وفوض المجلس، وزير الرياضة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البرتغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة ووزارة التعليم في البرتغال للتعاون في مجال الرياضة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ووافق المجلس على اتفاقية عامة بين حكومة المملكة وحكومة جنوب السودان. ووافق على مذكرة تفاهم في مجال التقييس بين حكومة المملكة وحكومة سلطنة عمان.

وفوض المجلس وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجنوب أفريقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة وحكومة جنوب أفريقيا للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ووافق المجلس على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة. كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة التعليم، والهيئة العامة للأوقاف، ومركز دعم اتخاذ القرار، وهيئة حقوق الإنسان، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية الصادرات السعودية - أو من ينيبه - بالتباحث مع مركز التجارة الدولي التابع لمنظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية الصادرات السعودية في المملكة ومركز التجارة الدولي التابع لمنظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة والتنمية (الأونكتاد) للتعاون في مجال تنمية الصادرات غير النفطية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم في مجال منع الفساد ومكافحته بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد بالمملكة وهيئة الرقابة الإدارية بمصر.

كما وافق المجلس على تنظيم مركز الإقامة المميزة، وتعيين الدكتور فهد بن عبد الله تونسي رئيساً لمجلس إدارة المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة، واعتماد «منصة وزارة الخارجية للتأشيرات» القائمة حالياً في وزارة الخارجية لتكون المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات، وأن تكون وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية - من خلال منصاتها - مسؤولة عن جميع طلبات تأشيرات العمل التي يقدمها الأشخاص الطبيعيون أو الاعتباريون وإرسالها إلى المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات بوزارة الخارجية.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء التي عقدت عبر الاتصال المرئي أمس (واس)

قادة الخليج يهنئون خادم الحرمين لمغادرته المستشفى

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

هنأ قادة دول الخليج خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بمناسبة مغادرته مستشفى الملك فيصل التخصصي في جدة، بعد أن أجرى بعض الفحوصات الطبية واستكمال الخطة العلاجية وفترة النقاهة بنجاح.

وأبرق الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت والرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مهنئين الملك سلمان، كما تلقى خادم الحرمين برقيات مماثلة من الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح نائب أمير الكويت وولي عهده، والشيخ صباح خالد الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء الكويتي والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب الرئيس الإماراتي رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي والشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة والشيخ حميد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان والشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة والشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي عهد ونائب حاكم الشارقة والشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان والشيخ ناصر بن راشد النعيمي نائب حاكم عجمان والشيخ محمد بن حمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، وأعرب القادة عن تمنياتهم لخادم الحرمين الشريفين بوافر الصحة وتمام العافية والعمر المديد، راجين للمملكة وشعبها مزيداً من التقدم والازدهار والرخاء والأمن والامان في ظل قيادته الحكيمة.

بن زايد يستقبل إردوغان وقادة دول لتقديم العزاء

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

واصل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات استقبال التعازي والمواساة في وفاة خليفة بن زايد آل نهيان، حيث استقبل أمس الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بالإضافة إلى صادر جباروف رئيس قيرغيزستان، وجوليوس مادا بيو رئيس سيراليون. وأعرب القادة عن تعازيهم ومواساتهم إلى أنجال الشيخ خليفة بن زايد وعموم أسرة آل نهيان في الرئيس الراحل.

كما هنأ قادة الدول الشيخ محمد بن زايد لانتخابه لرئاسة دولة الإمارات، متمنين له التوفيق في قيادة الدولة نحو مرحلة جديدة من العلاقات والتعاون والعمل المشترك لما فيه الخير للجميع.

من جانبه، أعرب الشيخ محمد بن زايد عن شكره وتقديره للقادة والمسؤولين لما أبدوه من مشاعر نبيلة تجاه دولة الإمارات وشعبها في مصابهم، فيما توجه بالشكر لما عبروا عنه من أمنيات وتهانٍ صادقة بانتخابه رئيساً للدولة، في الوقت الذي نشر فيه رئيس الإمارات تغريدة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي قال فيها: «رحم الله أخي خليفة، الأمانة ثقيلة، نسأل الله التوفيق والعون والسداد».

وكان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قد تقبل في وقت سابق التعازي بفقيد البلاد من تيودورو أوبيانج أنجيما رئيس غينيا الاستوائية وبانجيوتيس بيكراميونس نائب رئيس وزراء اليونان ودون براموديناي وزير الخارجية نائب رئيس وزراء تايلاند وهارجيت ساجان وزير التنمية الدولية في كندا.

نوه بشكل خاص بالدعم السعودي ودعا إلى ترتيبات أكثر استدامة

غروندبرغ لتجاوز التحديات القائمة وتمديد هدنة اليمن

واشنطن: علي بردى

أكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ أمس الثلاثاء أن الوضع «لا يحتمل العودة» إلى ما قبل الهدنة التي بدأت قبل ستة أسابيع، والتي تنتهي بعد نحو أسبوعين، مؤكداً أنه «يتفاعل» مع كل الأطراف لـ«تخطي التحديات القائمة وضمان تمديد الهدنة»، بموازاة العمل على «إطلاق عملية جامعة متعددة المسارات» من أجل التوصل إلى «ترتيبات أكثر استدامة وتسوية سياسية».

وكان غروندبرغ يتحدث عبر دائرة تلفزيونية داخل جلسة مغلقة لمجلس الأمن في نيويورك فأشار إلى هدنة الشهرين التي بدأت في الثاني من أبريل (نيسان) الماضي، مضيفاً أنه في الأسابيع الستة الماضية، شهدنا «تأثيراً إيجابياً ملحوظاً على الحياة اليومية للكثير من اليمنيين». ورأى أنه قبل أشهر «ربما ظن الكثيرون أن تحقيق هذه الخطوة هو أمر مستحيل». وإذ هنأ الأطراف على اتخاذهم «خطوة شجاعة باتفاقهم على الهدنة لإعطاء الأولوية لتخفيف معاناة اليمنيات واليمنيين»، عرض لتطورات تنفيذ الهدنة، فاعتبر أن «الأمر الأكثر أهمية» هو أن الهدنة «لا تزال متماسكة عسكرياً»، مشيراً إلى انخفاض عدد الضحايا في صفوف المدنيين «بشكل ملموس». وكذلك انخفضت وتيرة القتال «بدرجة كبيرة»، ولاحظ أنه «لم تسجل أي هجمات جوية عابرة للحدود من اليمن ولم تكن هناك ضربات جوية مؤكدة داخل اليمن»، علماً بأن «كل الجبهات في كل أنحاء اليمن شهدت هدوءاً ملحوظاً».

وتحدث عن «تقارير تفيد بزيادة القدرة على الوصول إلى المساعدات الإنسانية بما شمل مواقع على الخطوط الأمامية كان من الصعب للغاية الوصول إليها قبل الهدنة». لكنه أكد في الوقت ذاته وجود تقارير أخرى «مقلقة» في شأن استمرار القتال ما أدى إلى سقوط ضحايا في صفوف المدنيين في عدة مناطق بما فيها تعز والضالع. ولفت أيضاً إلى الرحلة التجارية الجوية الأولى منذ ست سنوات، والتي انطلقت من مطار صنعاء الدولي ووصلت الأردن الاثنين الماضي، بالإضافة إلى رحلة أخرى محملة بركاب يمنيين عادت من العاصمة الأردنية إلى صنعاء. وشكر للمملكة الأردنية «دعمها القيم في تيسير» الرحلتين. وكذلك شكر للحكومة اليمنية «ما أبدته من تعاون بنّاء ولإعلائها حاجات اليمنيين». وأكد أن «العمل جارٍ الآن مع جميع المعنيين لضمانِ انتظام الرحلات الجوية من مطار صنعاء وإليه خلال مدة الهدنة»، علماً بأن هناك سعياً إلى «بحث آليات مستدامة لإبقاء المطار مفتوحاً أمام المسافرين». وهناك رحلة ثانية من المقرر إقلاعها اليوم الأربعاء.

وقال غروندبرغ أيضاً إن «الحكومة اليمنية سمحت بدخول 11 سفينة محملة بالوقود إلى ميناء الحديدة حتى الآن»، موضحاً أن ذلك «يفوق كمية الوقود التي وصلت الميناء طوال الأشهر الستة التي سبقت الهدنة». وأكد انحسار أزمة الوقود التي كانت تهدد قدرة المدنيين على الحصول على السلع والخدمات الأساسية في صنعاء والمحافظات المحيطة بشكل كبير. وتطرق إلى التزام عقد اجتماع حول فتح الطرق في تعز ومحافظات أخرى، مشيراً إلى أن الحكومة اليمنية حددت مسؤولين لحضور اجتماع في هذا الشأن برعاية الأمم المتحدة في عمّان «في أقرب وقت ممكن فور تعيين الحوثيين لممثليهم»، مؤكداً أن «هذه أولوية بالنسبة لي ولمكتبي». وقال إن «الوعد الذي تقدمه الهدنة للمدنيين هو وعد بقدر أكبر من الأمن وتحسين القدرة على الوصول إلى السلع والخدمات الأساسية وتحسين حرية التنقل داخل اليمن ومنه وإليه». وأضاف أن «اليمن لا يحتمل العودة إلى وضع ما قبل الهدنة من تصعيد عسكري وجمود سياسي»، مؤكداً أنه «سيستمر في التفاعل مع الأطراف والتحاور معهم لتخطي التحديات القائمة وضمان تمديد الهدنة المقرر انتهائها بعد أسبوعين». وإذ عبر عن امتنانه للدعم المستمر والقوي من المجتمع الدولي في مناصرته لتنفيذ الهدنة وتمديدها، نوه «بشكل خاص بالدعم الذي قدمته المملكة العربية السعودية».

واعتبر المبعوث الأممي أن الهدنة «لحظة تاريخية»، ذكر بأنها «تتكون من مجموعة إجراءات موقتة واستثنائية تحتاج أن تدعم بعملية سياسية تساعد على استمراريتها». وأعلن أنه يواصل العمل على «إطلاق عملية جامعة متعددة المسارات، لتكون بمثابة منصة تعالج من خلالها الأطراف وغيرهم من اليمنيين قضايا حرجة الأهمية من أجل التوصل إلى ترتيبات أكثر استدامة وتسوية سياسية». وأكد أنه «سيكون لدعم المنطقة والمجتمع الدولي المستمرين دور حاسم في تحقيق ذلك».

محتجون في تعز اليمنية يطالبون بإنهاء حصار الحوثيين للمدينة

عدن: علي ربيع

مع استمرار معاناة السكان في مدينة تعز اليمنية (جنوب غرب) من تداعيات الحصار الحوثي المفروض على المدينة منذ نحو سبع سنوات، دعا العشرات من الناشطين أمس (الثلاثاء) المجتمع الدولي للضغط على الميليشيات من أجل إنهاء معاناتهم خصوصاً بعد استئناف الرحلات الجوية من مطار صنعاء بموجب الهدنة الإنسانية القائمة.

وشارك العشرات من سكان المدينة وناشطيها في وقفة احتجاجية نددت باستمرار الحصار الحوثي، وذلك قبل ساعات من الإحاطة الدورية للمبعوث الأممي هانس غروندبرغ أمام مجلس الأمن الدولي.

وكانت الأمم المتحدة قد اقترحت ضمن الهدنة القائمة منذ الثاني من أبريل (نيسان) البدء في اجتماعات مشتركة مع مكتب المبعوث الأممي لفك الحصار عن تعز وفتح المعابر من وإلى المدينة إضافة إلى فتح الطرق الرئيسية في مناطق أخرى، غير أن تعنت الميليشيات الحوثية حال دون ذلك حتى الآن، رغم وفاء الحكومة الشرعية بتعهدها فيما يخص تشكيل ممثليها لبحث فك الحصار، وفيما يتعلق بتدفق الوقود إلى ميناء الحديدة واستئناف الرحلات من مطار صنعاء.

ويعيش مئات الآلاف من سكان مدينة تعز تحت الحصار حيث مع منفذ فرعي واحد يربطها بمدينة عدن والمناطق المحررة، تتسم طرقه بالوعورة، في حين يضطر السكان لعبور طرق التفافية وعرة للوصول إلى الأحياء الشرقية للمدينة الخاضعة للميليشيات الحوثية، حيث تصل المدة إلى نحو 8 ساعات بعد أن كانت تستغرق 10 دقائق.

صورة للوقفة الاحتجاجية في تعز وزعها المشاركون على وسائل الإعلام

في هذا السياق، قال وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية معمر الإرياني، إن الحكومة تقدم التنازلات الواحد تلو الآخر، وتتعاطى بإيجابية ومسؤولية مع المبادرات، تأكيداً لالتزامها بدعم جهود التهدئة وإحلال السلام الشامل وفقاً للمرجعيات الثلاث.

وأوضح الإرياني في تصريحات رسمية أن التنازلات التي تقدمها الحكومة تؤكد حرصها على إنهاء معاناة ملايين اليمنيين المتفاقمة جراء الحرب التي فجرها الانقلاب بمن فيهم القاطنون في مناطق سيطرة الحوثي.

وأضاف أنه «في المقابل تواصل ميليشيا الحوثي بإيعاز إيراني تقويض جهود التهدئة، ووضع العقبات والعراقيل أمام تنفيذ بنود الهدنة بخرق وقف إطلاق النار، واختلاق الأعذار للتنصل من التزاماتها في رفع الحصار عن تعز، وتوجيه عائدات المشتقات النفطية لصرف مرتبات موظفي الدولة، دون اكتراث بالأوضاع الإنسانية».

وطالب الوزير اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوث الأممي بالضغط على ميليشيا الحوثي التي وصفها بـ«الإرهابية» لتنفيذ بنود الهدنة، ووقف خروقها في مختلف جبهات القتال، ورفع الحصار بشكل فوري وغير مشروط عن مدينة تعز، وتسخير عائدات واردات المشتقات النفطية عبر ميناء الحديدة لدفع مرتبات موظفي الدولة.

يشار إلى أن الجهود الأممية والحكومية كانت قد نجحت (الاثنين) في تسيير أول رحلة تجارية من مطار صنعاء باتجاه العاصمة الأردنية عمان بعد تجاوز العراقيل الحوثية، وهي الرحلة الأولى منذ ست سنوات، في حين تتصاعد المطالب الحقوقية بالإسراع في رفع المعاناة عن سكان تعز المحاصرين.

محكمة الكرخ تصدر قراراً باستدعاء هوشيار زيباري

القضاء ساحة جديدة للسجال بين بغداد وأربيل

بغداد: فاضل النشمي

يبدو أن القضاء بات أخيراً الساحة المفضلة للسجال بين بغداد وإقليم كردستان العراق حول القضايا محل الخلاف، بعد أن كانت السياسة (بعد 2003) وقبلها فوهة البندقية (قبل 2003) ساحتين مفضلتين للصراع بين الجانبين.

ورغم الاعتقاد الشائع في السياق العراقي بعدم إمكانية الفصل التام بين ما هو سياسي وقضائي، لكن الظروف الهادئة والإيجابية التي طبعت العلاقة بين حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وحكومة أربيل خلال السنتين الأخيرتين ربما تسمح بالقول إن الصراع السياسي التقليدي تراجع لصالح صراع محتدم ساحته القضاء.

بدأ الصراع القضائي مع أربيل مطلع فبراير (شباط) الماضي، حين قضت المحكمة الاتحادية بحرمان القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، هوشيار زيباري، من حق الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية على خلفية اتهامه بقضايا فساد لم يصدر حكم قاطع فيها. وبعد نحو ثلاثة أيام من ذلك الحكم، عادت المحكمة الاتحادية لتصدر حكماً ببطلان قانون النفط والغاز في إقليم كردستان. وأول من أمس أصدرت محكمة الكرخ في بغداد قرار استقدام بحق زيباري بناءً على شكوى من المحكمة الاتحادية بـ«الإساءة إليها».

وما زال قانون النفط والغاز في إقليم كردستان الذي قضت المحكمة الاتحادية ببطلانه يمثل إحدى أعمق المشاكل التي تسبب بها القضاء لإقليم كردستان بالنظر للتعاملات العديدة وعقود النفط العالمية وما يترتب على ذلك من التزامات مالية وقانونية معقدة، فضلاً عن تسببه بتعقيد العلاقات الإيجابية بين حكومتي المركز والإقليم.

صياد سمك على ظهر قاربه وسط عاصفة ترابية في البصرة أول من أمس (أ.ف.ب)

وتستثمر قوى «الإطار التنسيقي» قرار المحكمة في إطار صراعها مع تحالف «إنقاذ وطن» الذي يتحالف فيه الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الكتلة الصدرية وتحالف «السيادة» السني. وأمس، اعتبر «الإطار التنسيقي» وفي سياق رده على إلغاء المحكمة الاتحادية لمشروع قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية، أوضح أنه «مشروع بديل عن قانون الموازنة لجأت إليه الحكومة لتفادي تنفيذ قرار المحكمة الاتحادية الخاص بنفط إقليم كردستان»، الأمر الذي دفع مجلس قضاء إقليم كردستان للرد ببيان مطول أكد فيه من جديد عدم مخالفة قانون نفط الإقليم مع الدستور العراقي.

وقال المجلس في بيان: إن «تصرفات حكومة إقليم كردستان - العراق فيما يتعلق بملف النفط والعمليات النفطية تتوافق مع الدستور العراقي لعام 2005 وإن أحكام قانون النفط والغاز رقم (22) لسنة 2007 الصادر من برلمان إقليم كردستان لا تخالف أحكام الدستور العراقي». وأضاف: «يتوجب استمرار العمل بأحكامه إذ لم يرد ملف النفط والغاز ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية المنصوص عليها في المادة (110) وبالنظر لأن المادة 112 من الدستور العراقي تنص على أن تقوم الحكومة الاتحادية بإدارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة على أن توزع وارداتها بشكل منصف يتناسب مع التوزيع السكاني في جميع أنحاء البلاد».

وتابع مجلس قضاء كردستان: «وبمقتضى ذلك فإن الحقول النفطية التي أُوجدت في إقليم كردستان بعد عام 2005، تقع ضمن الاختصاصات الحصرية للإقليم، أن نصوص قانون النفط والغاز لإقليم كردستان العراق متوافقة مع أحكام الدستور العراقي ولا تخالفها».

وبالعودة إلى قرار استدعاء زيباري قضائياً، هاجم القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني أول من أمس مجدداً المحكمة الاتحادية عبر تغريدة جاء فيها: «مرة أخرى تنصب المحكمة الاتحادية المشكوك في دستوريتها أصلاً، نفسها حاكماً على العملية السياسية والانتخابية وتتصرف كأنها وصية ولديها صك الغفران على السلطتين التنفيذية والتشريعية على البلاد». وأضاف: «لذا لا بد من تصحيح الوضع ومنع طغيان القضاء المسيس وأنه لا سلطان على القضاء إلا القانون». ثم عاد زيباري، أمس، عبر تغريدتين ليحذر من «مأزق أمني وسياسي خطير» نتيجة «فشل الرئاسات وانجرار القضاء إلى قرارات منحازة» وحذر من «انتفاضة شعبية شبابية قادمة ضد الانسداد السياسي».

حكومة «تصريف الأمور اليومية» صداع مزمن للقوى السياسية العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد 7 أشهر على إجراء الانتخابات التي وصفت بـ«المبكرة»، تنقسم القوى السياسية العراقية حيال التعامل مع الحكومة التي يرأسها مصطفى الكاظمي والتي تحولت إلى «تصريف الأمور اليومية». ففيما لا تبدو هناك مشكلة حيال هذه الحكومة من قبل قوى سياسية تقف في المقدمة منها بعض أطراف التحالف الثلاثي بزعامة زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، فإن قوى وكتلاً سياسية أخرى، تقف في المقدمة منها بعض أطراف «الإطار التنسيقي» الشيعي، تجد أن استمرارها لا يخدم سوى خصومها وبالذات خصمها الأكبر مقتدى الصدر.

وبينما كان الحديث عن مفهوم تصريف الأمور اليومية يأخذ مديات مختلفة سواء على صعيد التفسير الدستوري لها وكونها حكومة ملزمة عملياً بتنفيذ التزامات وتقديم خدمات ومواجهة تحديات لا تجد نفسها طرفاً فيها، فإنه بعد ارتفاع منسوب السجال الشيعي. الشيعي خلال اليومين الماضيين وبروز مخاوف من وصوله إلى مرحلة الصدام المسلح، ازدادت الضغوط على الكاظمي وحكومته بعد أن بدأت جهات متضررة تلقف أخطاء هنا أو هناك تقوم الحكومة بممارستها بخلاف ما يرونه صلاحيات لها لا سيما في الجوانب المالية. المراقبون؛ بل والسياسيون من قوى ومشارب مختلفة، يرون أن الهجوم واسع النطاق الذي بدأ يوجه لحكومة «تصريف الأمور اليومية» لا يتعلق بالدرجة الأساسية بإخفاقها هنا أو هناك أو بتجاوز صلاحياتها؛ إنما يعود إلى عدم قدرة القوى السياسية، لا سيما القوتين الشيعيتين الرئيسيتين («التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي»)، على حل خلافاتها سواء بعيداً عن الشركاء، وبالاتفاق مع الشريكين لكل منهما؛ وهما السني والكردي.

الصدر؛ الذي تصدرت كتلته نتائج الانتخابات، أصر منذ البداية على تشكيل حكومة أغلبية وطنية رافعاً شعاراً أثار حفيظة إيران والعديد من الأطراف المرتبطة بها في الساحة السياسية العراقية؛ وهو شعار «لا شرقية ولا غربية». ولأن الصدر نجح في استقطاب حليفين قويين من خارج البيت الشيعي المنقسم؛ هما «تحالف السيادة» السني، بزعامة محمد الحلبوسي وخميس الخنجر، و«الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، فإنه أصر على المضي باتجاه تشكيل هذه الحكومة ولا يريد التراجع عن هذا الهدف رغم إخفاقاته الكثيرة. فالتحالف الذي أنشأه الصدر وهو التحالف الثلاثي الذي سمي لاحقاً تحالف «إنقاذ وطن» أخفق عبر 3 جلسات برلمانية في تمرير مرشحه الكردي عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» لمنصب رئيس الجمهورية. ومن بعدها اعتكف الصدر لمدة 40 يوماً مانحاً خصومه فرصة تشكيل الحكومة. وبعد انقضاء المهلة؛ منح النواب المستقلين فرصة 15 يوماً لتشكيل الحكومة،، لكن المستقلين أطلقوا مبادرة بدت قريبة من خصومه (الإطار التنسيقي) وفي مقدمتهم زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي وزعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، فضلاً عن زعامات أقل خصومه معه مثل زعيم «بدر» هادي العامري، أو عمار الحكيم أو حيدر العبادي. وأخيراً أعلن الصدر ذهابه إلى المعارضة لمدة 30 يوماً. غير أنه عاد بعد يوم واحد وعلى أثر صدور قرار المحكمة الاتحادية إلغاء قانون الأمن الغذائي الطارئ، إلى شن هجوم عنيف على «الاتحادية» وعلى خصومه؛ الأمر الذي فتح الباب أمام كل الاحتمالات.

رئيس حكومة تصريف الأعمال الذي قدمت حكومته مشروع قانون الأمن الغذائي الطارئ لمواجهة سلسلة أزمات يعانيها العراق بسبب عدم إقرار الموازنة المالية للعام الحالي وبموافقة القوى السياسية، يراد منه أن يتحمل فشل تلك القوى في تشكيل حكومة عراقية كاملة الصلاحيات. الكاظمي، من جهته، وخلال جلسة حوارية مع مجموعة من الأكاديميين والإعلاميين حضرتها «الشرق الأوسط»، أكد بوضوح أنه لا يتحمل أخطاء الكتل السياسية وعدم قدرتها على تشكيل الحكومة بعد 7 أشهر على إجراء الانتخابات. وبدا الكاظمي متعباً بسبب الأعباء التي يراد أن يتحملها وحده نتيجة الانسداد السياسي، لكنه كان واضحاً في التعبير عن رؤاه؛ إذ أكد أن حكومته «تشكلت في ظروف استثنائية، وكان مطلوباً منها إجراء الانتخابات، وقد أنجزتها»، مبيناً أنه تسلم السلطة «بينما كانت الحكومة غير قادرة على دفع مرتبات الموظفين، بينما الآن لدينا احتياطي في البنك المركزي يبلغ 71 مليار دولار أميركي». وفيما يتعلق برؤيته لإدارة الدولة، أكد أنه «لا بد من توزيع الدخل القومي بعدالة بين كل العراقيين وليس فقط لفئة واحدة: هي الموظفون الذين يستحوذون على الجزء الأكبر من الموازنة بسبب سياسة التوظيف في الحكومات السابقة وعدم التوجه إلى الاستثمار الحقيقي الذي من شأنه خلق فرص عمل تستقطب ملايين الشباب العاطلين والخريجين». وأكد أن «سبب الانسداد السياسي هو أزمة الثقة بين القوى السياسية». كما عدّ أن ما قامت به حكومته على صعيد السياسة الخارجية واحد من أهم مقومات نجاحها.

قال إن طهران على بعد أسابيع قليلة من امتلاك مواد كافية لتطوير قنبلة ذرية

غانتس: إيران تستعد لتركيب 1000 جهاز طرد متقدم في نطنز

طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس أمس، إن إيران تعمل على تطوير 1000 جهاز طرد مركزي متقدم في مواقع جديدة تحت الأرض يجري بناؤها بالقرب من منشأة نطنز النووية، مقدماً أرقاماً تبدو متجاوزة الأرقام المنشورة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتُستخدم أجهزة الطرد المركزي في تنقية اليورانيوم للمشروعات المدنية أو لصناعة وقود القنابل النووية عند مستويات تنقية أعلى. وتراقب الدول الكبرى، التي تحاول إحياء الاتفاق النووي مع طهران، مدى تقدم إيران في هذا المجال والتي تنفي أن لها أهدافاً عسكرية من تنقية اليورانيوم.

ونقلت «رويترز» عن غانتس قوله في كلمة بجامعة ريخمان القريبة من تل أبيب «إيران تبذل جهداً لاستكمال تصنيع وتركيب 1000 جهاز طرد مركزي متطور من نوع آي آر 6 في منشآتها النووية، بما في ذلك منشآت جديدة يجري بناؤها في مواقع تحت الأرض متاخمة لنطنز».

وأفاد تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية نُشر في الثالث من مارس (آذار) بأن إيران قامت بتركيب أو تعتزم تركيب ثلاث سلاسل من أجهزة الطرد المركزي من نوع آي آر 6 يصل إجمالي عددها إلى نحو 660 جهازاً.

وفي الشهر الماضي قال مدير «وكالة للطاقة الذرية» رافائيل غروسي إن إيران أقامت ورشة جديدة تحت الأرض في نطنز لتصنيع أجزاء أجهزة طرد مركزي، في إجراء احترازي فيما يبدو ضد وقوع هجمات على المنشأة.

ولمح غانتس في تصريحاته إلى تهديد توجهه إسرائيل منذ وقت طويل باتخاذ إجراء عسكري إذا رأت أن الدبلوماسية أخفقت في حرمان عدوها الدود من وسائل صنع أسلحة نووية. وقال: «تكاليف مثل هذه الحرب المستقبلية، التي نأمل ألا تحدث، يمكن تجنبها أو الحد منها» من خلال مفاوضات أكثر حزماً تجريها الدول الكبرى مع إيران.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عن غانتس قوله أمس: «تواصل إيران جمع المعلومات والخبرة التي لا يمكن انتزاعها منها في مجالات التطوير والبحث والإنتاج وتشغيل أجهزة الطرد المركزي المتطورة».

تقوم إيران حالياً بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة و20 في المائة في منشأة نطنز، وهي مستويات وصلت إليها بعد تولي الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أعلن رغبته في إحياء الاتفاق النووي.

وأجرت إيران والولايات المتحدة مفاوضات غير مباشرة منذ أكثر من عام بهدف إعادة التماثل المتبادل بالتزامات الاتفاق النووي لعام 2015 الذي ينص على نسبة تخصيب لا تتجاوز 3,67 في المائة، كما لا يسمح لطهران بتشغيل أجهزة طرد مركزي متقدمة.

وقال غانتس إن إيران ضاعفت مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة، وقال: «إيران على بعد أسابيع قليلة من امتلاك ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع قنبلة ذرية».

التلفزيون الإيراني يبث لقطات لزوجين فرنسيين محتجزَين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عرض التلفزيون الرسمي الإيراني، أمس، ما وصفه بتفاصيل احتجاز مواطنين فرنسيين اثنين في وقت سابق الشهر الحالي، قائلاً إنهما «جاسوسان سعيا لإثارة اضطرابات».

وكانت وزارة المخابرات الإيرانية قد أعلنت في 11 مايو (أيار) توقيف أوروبيين بدعوى «زعزعة الأمن» في إيران، لكنها لم تكشف عن جنسيتيهما. ونددت فرنسا باحتجازهما باعتباره بلا أساس وطالبت بالإفراج الفوري عنهما دون أن تشير إلى اسميهما. وأضافت، أنها استدعت القائم بالأعمال الإيراني.

ورجحت «رويترز» أمس، أن يتسبب الحادث في تعقيد العلاقات بين البلدين مع توقف المحادثات الأوسع بخصوص إحياء الاتفاق النووي.

وذكر التلفزيون الإيراني، أن المعتقلين هما سيسيل كولر (37 عاماً) وشريكها جاك باريس (69 عاماً)، مضيفاً أن «الجاسوسين كانا يعتزمان إثارة اضطرابات في إيران من خلال تنظيم احتجاجات نقابية».

بدورها، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية نقلاً عن التلفزيون الرسمي الإيراني، أن «وزارة الأمن (الاستخبارات) الإيرانية راقبت الشخصين خلال اجتماعات تنظيم وتنسيق مع بعض الأشخاص الذين يقدمون أنفسهم على أنهم أعضاء في نقابة المعلمين»، مضيفاً أنهما كانا «يحاولان تشكيل مظاهرة لإثارة اضطرابات». وفي تسجيل صوتي بثه التلفزيون، قالت متحدثة قُدمت على أنها المواطنة الفرنسية الموقوفة، باللغة الإنجليزية «إنها معركة للوصول إلى غالبية الإيرانيين». ويقول الرجل الذي من المفترض أن يكون المعتقل الآخر، باللغة الإنجليزية أيضاً «يتعين علينا بناء حزمة ثورية».

ولم يصدر تعليق من القضاء الإيراني على الأمر بعد. وفي باريس، لم تعلق وزارة الخارجية الفرنسية على تأكيدات التلفزيون الإيراني.

وأظهرت اللقطات ما ذكر التلفزيون أنه وصولهما إلى مطار «الخميني» الدولي في طهران في 28 أبريل (نيسان) على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية التركية من تركيا، وكذلك اعتراض قوات الأمن لسيارة كانت تنقلهما إلى المطار في السابع من مايو. وبث التلفزيون الرسمي صوراً من جوازات سفرهما أيضاً.

وبحسب تقارير نشرت الأربعاء الماضي، مكث الزوجان في طهران لمدة يومين في بداية رحلتهما السياحية، قبل التوجه إلى مدينتي كاشان وأصفهان، في وسط البلاد، واعتقالهما في مطار الخميني أثناء العودة إلى فرنسا.

وكان كريستوف لالوند، الأمين الاتحادي للاتحاد الوطني للتربية والثقافة والتدريب المهني في فرنسا، قال لـ«رويترز» يوم 12 مايو، إنه يشتبه في أن إحدى العاملات بالاتحاد وزوجها، المفقودين خلال قضاء عطلة في إيران، هما اللذان اعتقلتهما إيران.

تحتجز إيران عدداً من الأجانب غالبيتهم من مزدوجي الجنسية. وتتهم جماعات حقوقية إيران بمحاولة انتزاع تنازلات من دول أخرى من خلال مثل هذه الاعتقالات. ودأبت طهران على نفي هذه الاتهامات. لطالما طالبت القوى الغربية طهران بالإفراج عن مواطنيها الذين تقول إنهم سجناء سياسيون.

الأمم المتحدة تطالب إيران بوقف حكم الإعدام ضد أكاديمي «سويدي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أمس إيران إلى تعليق تنفيذ حكم الإعدام المقرر في مايو (أيار) في حق الأستاذ الجامعي الإيراني - السويدية أحمد رضا جلالي وطلبت العودة عن قرار الحكم الصادر في حقه.

وقالت الناطقة باسم المفوضية ليز ثروسيل خلال مؤتمر صحافي في جنيف: «نحن قلقون للغاية من الإعدام الوشيك في جمهورية إيران الإسلامية للطبيب والجامعي أحمد رضا جلالي ونحث السلطات الإيرانية على تعليق الإعدام والعودة عن حكم الإعدام».

ذكرت «إيسنا» الحكومية في الرابع من مايو أن الباحث في طب الطوارئ المتهم بالتجسس لحساب إسرائيل سيعدم في 21 مايو على أبعد تقدير. وقال المتحدث باسم القضاء الإيراني، ذبيح الله خدائيان الأسبوع الماضي، إن طهران «مصممة» على تنفيذ حكم الإعدام، منوهاً أن «جلالي محكوم عليه بالإعدام في عدة اتهامات والحكم نهائي»، دون أن يحدد موعداً لتنفيذ الحكم. لكن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده قال إن إيران قد ترجئ تنفيذ عملية الإعدام مع تأكيده أن الحكم «نهائي».

أوقف جلالي الذي كان مقيماً في ستوكهولم حيث كان يعمل في معهد كارولينسكا الطبي، خلال زيارة لطهران بدعوى إحدى جامعاتها في أبريل (نيسان) 2016.

وصدر حكم بإعدامه في 2017 لإدانته بتهمة التجسس لحساب إسرائيل وتوفير معلومات لجهاز استخباراتها (الموساد) عن اثنين من العلماء النوويين الإيرانيين، أسهمت في اغتيالهما بين عامي 2010 و2012. منحت السويد جلالي جنسيتها أثناء احتجازه في فبراير (شباط) 2018.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن ثروسيل قولها إنه «اتهم بالتجسس وأدين استناداً إلى اعترافات انتزعت منه تحت التعذيب وبعد محاكمة لم تحترم المعايير الدولية. في ظل الظروف الراهنة، يشكل الإعدام حرماناً تعسفياً من الحياة».

وأضافت: «اللجوء إلى عقوبة الإعدام بتهم التجسس لا يتماشى مع القانون الدولي على صعيد حقوق الإنسان» مشددة على أن البلدان التي لم تلغ عقوبة الإعدام لا يمكنها أن تفرضها إلا في حال «أخطر الجرائم» مثل القتل.

وتوترت العلاقات بين السويد وإيران منذ أن اعتقلت السويد حميد نوري المسؤول الإيراني السابق وبدأت محاكمته في اتهامات بارتكاب جرائم حرب بسبب إعدامات جماعية وأعمال تعذيب لسجناء سياسيين في سجن إيراني في الثمانينات من القرن الماضي، بعد إصدار فتوى من المرشد الإيراني الأول (الخميني).

وانتهت محاكمة نوري، التي نددت إيران بها، في 4 مايو ومن المقرر صدور الحكم في يوليو (تموز). وقد يواجه السجن مدى الحياة في السويد.

واستبعد القضاء الإيراني حصول أي تبادل للسجناء بين طهران وستوكهولم، تحديداً بين جلالي ونوري.

وتحظى محكمة نوري بأهمية بالغة كونها أول مرة يمثل فيها مسؤول إيراني في قضية إعدامات يعتبر الرئيس الإيراني الحالي إبراهيم رئيسي أبرز المسؤولين عن تنفيذها.

رسالة خطية من أفورقي للبرهان... والشرطة تفرق تظاهرات «خلاص ضاقت»

«الآلية الثلاثية» تؤكد أن «لجان المقاومة» ليست طرفاً في المحادثات السودانية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أوضحت الآلية الثلاثية، المشتركة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة «الإيقاد» أن لقاء تنسيقيات لجان المقاومة بالخرطوم لم يكن جزءاً من المحادثات غير المباشرة، التي تسهلها الآلية في الوقت الحالي.

وقالت الآلية في بيان أمس إن اللقاء مع «لجان المقاومة» تم بدعوة منها لمناقشة تطورات الأوضاع السياسية واستطلاع آرائها حول العملية السياسية والاستجابة لأي تساؤلات حول المشاورات السياسية.

وكانت «لجان المقاومة» أعلنت في بيان أول من أمس أنها أوضحت للآلية موقفها من العملية السياسية المستند إلى ميثاق تأسيس سلطة الشعب، الذي وقّعت عليه اللجان. وأكدت تمسكها بشعار «لا تفاوض، لا شراكة، ولا شرعية» مع الحكام العسكريين للبلاد.

وأوضحت اللجان أن اللقاء تم بموافقة القواعد، مشيرة الى أن هذا الموقف يمثل موقف تنسيقيات لجان المقاومة المستقل، ولا يتأثر بأي مزايدات سياسية ومحاولة صنع سياقات موازية تؤثر على تعاطي اللجان مع المشهد الوطني.

إلى ذلك، دعت لجان مقاومة «ودمدني» بولاية الجزيرة بوسط السودان دعت إلى تظاهرة لا مركزية تحت اسم «خلاص ضاقت» تعبيراً عن تردي الأوضاع في البلاد في ظل حكم العسكريين، وحددت نقاطاً عدة لانطلاق التظاهرات من الأحياء يتجه إلى قلب المدنية.

وذكرت لجان المقاومة على صفحتها الرسمية على «الفيسبوك» أن الأجهزة الأمنية فرقت بالقوة الموكب السلمي في ضاحية بري بالخرطوم ومدينة «ودمدني» وسط البلاد، والذي كان ينادي بإسقاط الحكم العسكري وإقامة حكومة بقيادة المدنيين، مستخدمة الغاز المسيل للدموع والهراوات. كما لاحقت المتظاهرين داخل الأسواق.

وفي موازاة ذلك، تعرض موكب سلمي دعت له كتل ثورية بضاحية «بري» على مقربة من قيادة الجيش لقمع مفرط من قبل قوات الأمن.

وقال شهود عيان إن قوات مكافحة الشغب استخدمت بكثافة الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية لتفريق الجموع.

وشدد «ميثاق تأسيس سلطة الشعب» الذي دشنته لجان المقاومة بولاية الخرطوم على إبعاد المؤسسة العسكرية من الحياة السياسية، وتصعيد المقاومة السلمية، عبر التظاهرات والعصيان المدني لإسقاط العسكريين من السلطة، ومحاسبة الضالعين فيه من القوى المدنية والعسكرية.

واقترح الميثاق إلغاء الوثيقة الدستورية السابقة ووضع ترتيبات دستورية جديدة كـ«إعلان دستوري مؤقت»، يستند إلى الميثاق.

في هذه الأثناء، تلقى رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، عبد الفتاح البرهان، رسالة خطية من الرئيس الإريتري آسياس أفورقي تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

وأشاد البرهان لدى تسلمه الرسالة من السفير الإريتري بالبلاد عيسى أحمد عيسى، في القصر الجمهوري في الخرطوم أمس، بالعلاقات الثنائية بين البلدين وعمقها وأزليتها من منطلق الروابط التاريخية والأخوية بين شعبي البلدين.

وقال عيسى، بحسب بيان صحافي صادر عن مجلس السيادة الانتقالي، إن الرئيس أفورقي يتابع بإهتمام بالغ تطورات الاوضاع في السودان.

كما أكد افورقي، بحسب ما نقله السفير، ضرورة توحيد الجهود والعمل الجاد للوصول لرؤية موحدة تضمن الخروج الآمن من الأزمة الراهنة.

وأشار السفير الإريتري إلى أن أمن السودان يمثل أمناً للمنطقة الأفريقية، وأن السودان قادر على حل قضاياه من خلال توسيع قاعدة المشاركة بين جميع المكونات وإدارة حوار جاد وصادق.

بنيت يطلق يد الشرطة في «مكافحة الإرهاب»

«رفع العلم الفلسطيني» سر استهداف الجنازات في الضفة والقدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استغل رئيس الوزراء، نفتالي بنيت، زيارته إلى المستوطنات، أمس الثلاثاء، وإحاطة مجموعات من المتطرفين اليهود به، ليطلق يد الجيش والشرطة والمخابرات في التعرض للفلسطينيين. ورغم الانتقادات الواسعة في العالم للاعتداءات الإسرائيلية الشرسة على جنازة الصحافية شيرين أبو عاقلة، عادت الشرطة ونفذت اعتداء على جنازة أخرى في القدس الشرقية المحتلة، بغرض إنزال العلم الفلسطيني. ودافع بنيت عن هذه الاعتداءات، أمس، واعتبرها «مطاردة للإرهابيين»، مدعياً أن رجال الشرطة هاجموا من قاموا بقذف الحجارة من الجنازة.

وكان بنيت قد زار المجلس الإقليمي «أفرايم» للمستوطنات القائمة وسط الضفة الغربية، رفقة رئيس هيئة الأركان العامة للجيش، الفريق أفيف كوخافي، وغيره من المسؤولين. وحسب مكتبه، فإنه أجرى تقييماً عملياتياً للوضع، ثم استمع إلى إيجاز بشأن الأنشطة الرامية إلى إحباط الإرهاب في لواء «أفرايم» بشكل خاص، وفي الضفة الغربية والقدس بشكل عام. وقال: «إن الإيعاز الصادر عني واضح، ومفاده استهداف الإرهابيين أينما كانوا، وبكافة أنواع الوسائل القتالية».

وجاءت أقوال بنيت في أعقاب الانتقادات التي نشرت، أمس، حتى داخل إسرائيل ضد قوات الشرطة، لاعتدائها، طيلة ليلة الاثنين- الثلاثاء، على المشاركين في تشييع الشهيد المقدسي وليد الشريف (23 عاماً) الذي أصيب خلال اعتداء الشرطة على المسجد الأقصى في رمضان وتوفي في مطلع الأسبوع، متأثراً بجراحه. وامتدت الاعتداءات على بيت الشهيد في بيت حنينا قبل الجنازة وبعدها، وفي شوارع القدس وخلال سير الجنازة. وقد بدا واضحاً أن الشرطة تعمل وفق أوامر تقضي بمنع رفع أعلام فلسطين في القدس، وفي سبيل ذلك سمحت لنفسها بأن تهاجم عدداً من المشيعين، بالهراوات وقنابل الغاز والعصي والمياه العادمة، واقتحمت مقبرة المجاهدين، واعتدت على الموجودين فيها. وأفادت جمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني»، بأن طواقمها تعاملت مع حوالي 70 إصابة على الأقل، جراء الاعتداءات على المشيعين، بينهم 11 صحافياً.

ونشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الثلاثاء، مقالاً افتتاحياً، أكدت فيه أن رفع العلم الفلسطيني، أمر «مسموح قانونياً»، وقالت إنه إلى جانب ضرورة فحص استخدام القوة المبالغ فيها من أفراد الشرطة، ينبغي التحقيق بعمق في التعليمات التي أصدرها قائد لواء القدس، اللواء دورون ترجمان، لأفراد الشرطة، بمصادرة إعلام فلسطين، ومنع رفعها أثناء الجنازة. وتابعت بأنه في تعليمات المستشار القانوني للحكومة، تقرر أنه يجب إنزال العلم عندما يكون هناك تخوف من احتمال عالٍ بأن يؤدي رفع العلم إلى إخلال خطير بسلامة الجمهور، فقط.

وفي السنة الماضية، توجه وزير الأمن الداخلي عومر بارليف، للمفتش العام للشرطة، داعياً إياه، إلى أن «يقيد مصادرة أعلام فلسطين أثناء المظاهرات، وألا يسمح بالمصادرة إلا في حالات شاذة». واختتمت الصحيفة بالقول: «على المستشارة القضائية غالي برهاب ميارا، أن توضح للشرطة أن رفع علم فلسطين أمر قانوني محمي بحرية التعبير؛ وأن عليها أن تصدر تعليمات للشرطة يفهم منها بوضوح أن رفع العلم ليس بحد ذاته مبرراً لتدخل الشرطة، وليس فيه ما يكفي كي يدل على نيات تعريض الأمن للخطر».

واستنكرت نقابة الصحافيين، أمس الثلاثاء، تصاعد الاعتداءات والجرائم بحق الصحافيين من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين. وأشارت إلى دعس المستوطنين عضو الأمانة العامة للنقابة، المصور جعفر أشتية، واعتداء قوات الاحتلال على 11 صحافياً خلال تشييع جثمان الشهيد وليد الشريف، في القدس المحتلة أمس، وسحل الصحافية سهى حسين أثناء عملها في المدينة المحتلة قبل يومين، ومن قبلها قتل شيرين أبو عاقلة. واعتبرت ذلك دليلاً على أن حكومة الاحتلال تضع الصحافيين الفلسطينيين في دائرة الاستهداف.

واتهمت «الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات»، قيادة الشرطة الإسرائيلية بإصدار تعليمات عنصرية ووحشية لأفرادها العاملين في مدينة القدس، بتصنيف المقدسيين أهدافاً معادية، والتعامل معهم بقواعد اشتباك استثنائية ودون قيود. وقالت إن شرطة الاحتلال تستخدم نوعين من الرصاص المطاطي، أحدهما الأزرق الخفيف المخصص لليهود، والآخر الأسود القاتل المخصص لقمع المقدسيين الذي استخدمته أمس، وهو الرصاص نفسه الذي أصيب به الشهيد وليد الشريف في المسجد الأقصى. وأكدت الهيئة أن «حجم التعبئة والتحريض اللذين يتلقاهما أفراد الشرطة الإسرائيلية ضد المواطنين المقدسيين، حولهم إلى كتائب فاشية تتسم بسلوك بربري مجرد من الإنسانية، لا يأبه بما لحق الكيان الإسرائيلي من عار بالصوت والصورة أمام العالم».

مشيعون يحملون نعش الفلسطيني وليد الشريف خلال جنازته في المسجد الأقصى مساء الاثنين (أ.ب)

اقتحام للأقصى واعتقالات واسعة في القدس

تكرار الهجوم الإسرائيلي على جنازة فلسطينية

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم مستوطنون المسجد الأقصى، أمس، يتقدمهم الحاخام المتطرف يهودا غليك، محروسين بقوات شرطية معززة بعد ساعات من مواجهات عنيفة سببها هجوم إسرائيلي على جنازة ومقبرة في القدس، ما فاقم التوتر في المدينة.

وقالت دائرة الأوقاف إن المستوطنين اقتحموا ساحات الأقصى على شكل مجموعات تضم كل مجموعة 40 مستوطناً، ونفذوا جولات استفزازية في ساحاته، وتلقوا شروحات عن «الهيكل» المزعوم، فيما أدى بعضهم شعائر تلمودية قبالة قبة الصخرة قبل مغادرة ساحات الحرم من جهة باب السلسلة. ومثلما حدث في اقتحامات سابقة، أبعدت الشرطة الإسرائيلية المصلين عن مسار المستوطنين داخل الأقصى بعد أن فرضت قيوداً مشددة على دخول الفلسطينيين للأقصى، ما عزز اتهامات فلسطينية وأردنية سابقة لإسرائيل بالعمل على تقسيم المسجد زمانياً ومكانياً.

وجاء اقتحام الأقصى في ظل توتر كبير في القدس التي شهدت مواجهات واعتقالات واسعة، بعد الاعتداء على جنازة وليد الشريف الذي قتلته إسرائيل في وقت سابق من رمضان. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيين من المدينة، أمس، بينهم المصاب نادر الشريف، من داخل مستشفى «تشعاري تصديق»، رغم وضعه الصحي الحرج، ليرتفع عدد الذين اعتقلتهم بسبب المواجهات في الجنازة إلى 35، في حملة واسعة. وتحول اعتقال إسرائيل لمجموعة كبيرة من الشبان الذين شاركوا في جنازة الشريف، إلى مواجهات مع القوات الإسرائيلية في شارع صلاح الدين ومقبرة المجاهدين، استخدمت فيها إسرائيل الرصاص وقنابل الغاز، ما تسبب في إصابة 71 فلسطينياً بحسب الهلال الأحمر الفلسطيني. وأظهرت لقطات فيديو، استباحة القوات الإسرائيلية للمقبرة، ما تسبب في تحطيم شواهد داسها الجنود كما داسوا القبور. وكانت إسرائيل قد سلمت، الاثنين، جثمان الشريف الذي قضى السبت الماضي، متأثراً بإصابته خلال مواجهات في الأقصى جرت في الجمعة الثالثة من شهر رمضان مشترطة على أهله جنازة محدودة.

وقالت الرئاسة الفلسطينية في بيان، إن «قوات الاحتلال لم تعد تكتفي بارتكاب جرائمها بحق الأحياء من شعبنا، بل طالت انتهاكاتها حرمة الأموات والمقابر». وأكدت أن «الحكومة الإسرائيلية بهذه الجرائم، هي وحدها من يتحمل مسؤولية التصعيد الجاري، وأنه لا سلام ولا استقرار في المنطقة إلا بزوال هذا الاحتلال ونيل شعبنا حريته واستقلاله وحقه بتقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية». وطالبت الرئاسة، المجتمع الدولي، «بالكف عن الكيل بمكيالين، والنظر إلى ما يجري في فلسطين بعين عادلة».

كما أدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، إقدام القوات الإسرائيلية بالاعتداء على مشيعي جثمان الشريف، وقال الناطق باسمها، هيثم أبو الفول، إن «الاعتداء على مشيعي الجثمان، الذي أسفر عن وقوع كثير من الإصابات، وانتهاك حرمة المقبرة هو تصرفٌ لا إنساني مدان ومرفوض». وشدد أبو الفول «على ضرورة احترام إسرائيل التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني بصفتها القوة القائمة بالاحتلال في القدس الشرقية».

التوتر في القدس قابله توتر في الضفة أيضاً. وأصابت قوات الاحتلال شاباً قرب حاجز حوارة جنوب نابلس، بالرصاص وحالته كانت خطيرة. وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي في بيان مقتضب: «قام فلسطيني مسلح بسكين، بالركض نحو قوات الجيش قرب حاجز حوارة على مدخل مدينة نابلس، حيث قامت القوات بإطلاق النار نحوه وإصابته، ولم تقع إصابات في صفوف القوات». واعتقلت إسرائيل نحو 15 فلسطينياً في الضفة قالت إنهم مطلوبون لها، في سياق توجيه ضربات استباقية للفلسطينيين.

ماكرون قلق من بناء إسرائيل 4 آلاف وحدة استيطانية في الضفة

باريس: «الشرق الأوسط»

قال قصر الإليزيه في بيان، بعد اتصال هاتفي بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، أمس الثلاثاء، إن ماكرون أبلغ بينيت بقلقه إزاء تصريحات إسرائيل المتعلقة بالتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية.

وتابع، أن ماكرون أبلغ بينيت بقلقه إزاء قرار إسرائيل الأخير، المضي قدما في بناء أكثر من أربعة آلاف وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية التي يسعى الفلسطينيون لإقامة دولة عليها. وتعتبر معظم الدول المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي وهو موقف ترفضه إسرائيل.

وقال قصر الإليزيه، إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حث إسرائيل، أيضا، على سرعة استكمال التحقيقات في مقتل مراسلة فلسطينية الأسبوع الماضي خلال هجوم إسرائيلي في الضفة الغربية. ولقيت مراسلة الجزيرة شيرين أبو عاقلة، حتفها بالرصاص يوم الأربعاء. وأثار مقتلها والعنف الذي استخدمته الشرطة الإسرائيلية تجاه المشيعين في جنازتها بعد ذلك بيومين غضبا فلسطينيا ودوليا. ونقلت (رويترز) عن مكتب الرئيس الفرنسي، بعد اتصال هاتفي بين ماكرون ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، أن «الرئيس قال إنه تأثر بمقتل شيرين أبو عاقلة وكرر موقف فرنسا بأن هناك حاجة لسرعة الانتهاء من التحقيق».

وتجري إسرائيل والفلسطينيون تحقيقين منفصلين بشأن مقتلها، ولا يزال الجانبان على خلاف بشأن مصدر إطلاق النار الذي أودى بحياتها. ويتهم الفلسطينيون إسرائيل باغتيالها ويطالبون برد دولي. وتنفي إسرائيل استهدافها قائلة إنها ربما أصيبت بطريق الخطأ من قبل جندي أو مسلح فلسطيني أثناء تبادل إطلاق النار. ولم يشر بيان من مكتب بينيت في أعقاب الاتصال الهاتفي إلى شيرين أبو عاقلة أو المستوطنات.

لجأ إليها خلال الانتفاضة الثانية لتنفيذ اغتيالات

الجيش الإسرائيلي يدرس استخدام المروحيات ضد الفلسطينيين في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

يدرس الجيش الإسرائيلي إمكانية استخدام مروحيات عسكرية قتالية وطائرات بدون طيار لتأمين الجنود الإسرائيليين أثناء تنفيذهم عمليات مطاردة أو دهم أو اعتقالات وأي أنشطة أمنية في الضفة الغربية.

وقالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، إن الهدف من استخدام الطائرات هو استهداف كل من يطلق النيران تجاه القوات الإسرائيلية. وجاء هذا التوجه في أعقاب مقتل الضابط في الوحدات الخاصة «اليمام»، نوعام راز، خلال تصدي مقاتلين فلسطينيين للقوات الإسرائيلية أثناء اقتحام قرية برقين في منطقة جنين قبل أيام قليلة. وفي نفس يوم مقتل الضابط في الوحدات الخاصة، حاصرت قوات من الجيش الإسرائيلي منزل محمود الدبعي، الناشط في حركة الجهاد الإسلامي، وشاركت وحدة من القوات الخاصة في محاصرة المنزل على مدار عدة ساعات، وعندما خرجت من القرية وقع تبادل إطلاق نار أصيب خلاله الضابط في وحدة «اليمام» في ظهره وفقاً لتحقيقات أولية.

وكان الجيش الإسرائيلي قد استخدم خلال الانتفاضة الثانية، مروحيات قتالية، لتنفيذ اغتيالات، كذلك أثناء الاجتياحات الواسعة، واستخدم طائرات مقاتلة أحياناً، لكن ليس بشكل روتيني، وتوقف ذلك لاحقاً. وأكدت القناة الإسرائيلية 12 أن الجيش الإسرائيلي يدرس ذلك ضمن خطة لتغيير طريقة إطلاق النار في الضفة، بما يشمل رفع مستوى النيران رداً على كثافة النار الفلسطينية. وقالت القناة الإسرائيلية، إنه بالإضافة إلى الطائرات القتالية، «يجري النظر في إجراءات أخرى» لم تحددها.

يأتي ذلك في وقت أقرت فيه المؤسسة الأمنية توسيع الهجوم على الضفة الغربية من خلال ملاحقة مطلوبين أو مشتبهين بنيتهم تنفيذ عمليات وإحباط عمليات وإجراء تحقيقات مركزة من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات.

وأعطى رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت الضوء الأخضر لقواته أمس لاستخدام كل أنواع القوة ضد الفلسطينيين أينما كانوا قائلاً إن دم كل من يرفع يده ضد الجيش ومواطني إسرائيل مهدور. جاء ذلك بعد قيامه بأول زيارة إلى مستوطنة في الضفة الغربية منذ توليه رئاسة الوزراء. ووصل بنيت أمس إلى مستوطنة «الكاناه» في الضفة الغربية أمس للمشاركة في الاحتفال بمرور 45 عاماً على تأسيسها. واحتج العشرات من سكان المستوطنة لدى وصول بنيت وهاجموه، بسبب ما وصفوه بـ«التراجع» عن مخططات استيطانية كان من المفترض أن يتم الإعلان عنها، ورفعوا شعارات منها «إسرائيل في خطر... نريد دولة يهودية»، «الاستيطان ليس مجرد شعار».

ورفض الفلسطينيون زيارات بنيت للضفة الغربية وأدانوها. ووصفت وزارة الخارجية الأمر بأنه «اقتحام استفزازي» لشمال الضفة الغربية المحتلة. واعتبرت الخارجية في بيان، أن «الاقتحام جزء لا يتجزأ من دعم الحكومة الإسرائيلية لعمليات تعميق وتوسيع الاستيطان الاستعماري في أرض دولة فلسطين، ويندرج في إطار سياسة التصعيد الإسرائيلية للأوضاع في ساحة الصراع، واستنجاداً بدوامة العنف للتغطية على عملياتية، وبوعاز بن تسور، وهو في الوقت نفسه محامي نتنياهو».

وعندما حاولت الصحيفة التحقيق في الموضوع، أبلغتها الرقابة بأنها أصدرت أمراً يمنع نشر أي تفاصيل. وأشارت الصحيفة، إلى أن معلومات حصلت عليها من مسؤولين أمنيين إسرائيليين عدة، تبين أن كوهن التقى خلال زياراته الثلاث مع الرئيس تدل تشيسكيدي. في الأولى طلب منه تصريحاً لإجراء لقاء الرئيس السابق، جوزيف كابيلا، للتعرف إلى بعض المعلومات المهمة حول مصلحة معينة لإسرائيل. ووافق الرئيس على ذلك. وأخبره بأن صديقه غرتلر على معرفة عميقة مع كابيلا، وأن اللقاء سيكون في غالبيته إنسانياً. فوافق تشيسكيدي، رغم أنه كان يرى في كابيلا خصماً لدوداً.

وشملت الزيارة الثانية أيضاً لقاءً مع كابيلا، فبدأ المحيطون بالرئيس تشيسكيدي يشككون بدوافع كوهين، وحتى أن قسماً من مستشاري الرئيس عبّروا عن مخاوفهم من أن يكون كوهين يساعد كابيلا على التسلح من أجل تنفيذ انقلاب على الحكم. وزادت هذه الشكوك عندما جاء كوهن في المرة الثالثة، فقد حضر مع وفد كبير، والتقى تشيسكيدي في مكتبه، ولكنه في هذه المرة امتنع عن التنسيق المسبق قبل الزيارة. وعلى أثر ذلك، هبّ الرئيس تشيسكيدي واقفاً بعد أن نفد صبره وهو يستمع إلى محاميه، بوعاز بن تسور، وهو في الوقت نفسه محامي نتنياهو».

وعندما حاولت الصحيفة التحقيق في الموضوع، أبلغتها الرقابة بأنها أصدرت أمراً يمنع نشر أي تفاصيل. وأشارت الصحيفة، إلى أن معلومات حصلت عليها من مسؤولين أمنيين إسرائيليين عدة، تبين أن كوهن التقى خلال زياراته الثلاث مع الرئيس تدل تشيسكيدي. في الأولى طلب منه تصريحاً لإجراء لقاء الرئيس السابق، جوزيف كابيلا، للتعرف إلى بعض المعلومات المهمة حول مصلحة معينة لإسرائيل. ووافق الرئيس على ذلك. وأخبره بأن صديقه غرتلر على معرفة عميقة مع كابيلا، وأن اللقاء سيكون في غالبيته إنسانياً. فوافق تشيسكيدي، رغم أنه كان يرى في كابيلا خصماً لدوداً.

وشملت الزيارة الثانية أيضاً لقاءً مع كابيلا، فبدأ المحيطون بالرئيس تشيسكيدي يشككون بدوافع كوهين، وحتى أن قسماً من مستشاري الرئيس عبّروا عن مخاوفهم من أن يكون كوهين يساعد كابيلا على التسلح من أجل تنفيذ انقلاب على الحكم. وزادت هذه الشكوك عندما جاء كوهن في المرة الثالثة، فقد حضر مع وفد كبير، والتقى تشيسكيدي في مكتبه، ولكنه في هذه المرة امتنع عن التنسيق المسبق قبل الزيارة. وعلى أثر ذلك، هبّ الرئيس تشيسكيدي واقفاً بعد أن نفد صبره وهو يستمع إلى

مروحية إسرائيلية من طراز أباتشي تطلق قنابل إنارة مضادة للصواريخ فوق قطاع غزة يوليو 2014 (غيتي)

عمليات الضم التدريجي للضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية».

ورأت أن اقتحام بنيت للضفة الغربية لأول مرة منذ تسلمه منصبه، يأتي في إطار التنافس مع خصمه السياسي بنيامين نتنياهو في مبارزة بينهما على مقدار إظهار العداء والعنصرية ضد الفلسطينيين وأرضهم، وإظهار مقدار التنافس فيما بينهما بشأن الانتماء للمنظومة الاستيطانية الاستعمارية العنصرية والفكر الديني المتطرف الذي ينكر الحقوق الوطنية العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني. وشددت على أن «زيارة» بنيت هي لأرض فلسطينية محتلة، ورغم الاستثمارات الإسرائيلية الضخمة في البنى التحتية لتوسيع المستوطنات، فإن هذا لا يعطي حقاً أو يغير شيئاً في القانوني الدولي وفي الشرعية الدولية وقراراتها، التي تنص على أن الاستيطان بجميع أشكاله باطل وغير قانوني وانتهاك صارخ لاتفاقيات جنيف وللقانون الدولي، وتمرد رسمي على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

أم الفحم ترفض تدريبات على محاربة «حزب الله» خوفاً من «التماهي»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الكشف عن أن رئيس بلدية أم الفحم، الدكتور سمير محاميد، تقدم بطلب إلى وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، لإلغاء تدريبات عسكرية للجيش داخل مدينته على سيناريو حرب مع «حزب الله» اللبناني، خرج نواب من اليمين المعارض ومن الائتلاف الحكومي، يطالبون بفرض هذه التدريبات بالقوة.

وكان الجيش الإسرائيلي قد بدأ الأسبوع الماضي واحداً من أكبر التدريبات العسكرية في تاريخ الدولة، والذي سيستغرق شهراً كاملاً يحاكي سيناريو مواجهة حرب شاملة على كل الجبهات؛ ضمنها تنفيذ عمليات اجتياح لبلدات في لبنان وقطاع غزة. واختار إدارة «سيناريو حرب مدن» ونقل قوات كبيرة في منطقة وادي عارة وأم الفحم خلال الحرب المقبلة. وجاء في إرشادات التدريب أنه «جزء من استنتاجات الجيش من أحداث مايو (أيار) في السنة الماضية، التي شهدت صدامات ومظاهرات واسعة في بلدات عربية عدة لفلسطينيي (48)، والتي تشير إلى خطورة إغلاق المتظاهرين شارع وادي عارة خلال الحرب المقبلة».

وقد توجه محاميد برسالة إلى غانتس، يقول فيها: «لقد بلغنا بأن هناك برنامجاً لإجراء تدريبات للجيش في مدينة أم الفحم يومي 22 و26 (مايو) الجاري، ونحن في المجلس البلدي وأهالي المدينة نعارض هذه التدريبات، وقد أبلغنا الجهات المسؤولة عن موقفنا، كونها تمس بمشاعر الأهالي، وكلنا ثقة بأنك قادر على إلغاء التدريبات»، لافتاً إلى «وجود فرصة معقولة بأن الجندي البالغ من العمر 18 عاماً، أو المستثمر في الـ(هايتك) الذي شارك في تدريب يسمى (غزو العدو)، تكون لديه صعوبات في تغيير تصوره عن أن أم الفحم هي (العدو)، بعد انتهاء التدريب. ونحن نعمل على تعزيز العلاقات المشتركة بين اليهود والعرب في البلاد، وسبق أن أقمنا خطوات مشتركة مع الجبهة الداخلية لمحاربة (كورونا)، كذلك حول كيفية التعامل أثناء الهزات الأرضية، ونبارك مثل هذه الخطوات».

بحجة أنها مسألة «أمن قومي» ومصادر تشكك في رواية يوسي كوهين

الرقابة تغطي على أسباب طرد رئيس «الموساد» السابق من الكونغو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فرضت الرقابة العسكرية في الجيش الإسرائيلي تعتيماً كاملاً على تفاصيل طرد الرئيس السابق لجهاز المخابرات الخارجية (الموساد)، يوسي كوهين، من جمهورية الكونغو الديمقراطية، في العام 2019 (كان رئيساً في حينها قبل أن يحال على التقاعد عام 2021). مع أنها سمحت فقط بنشر أن كوهن زار هذا البلد ثلاث مرات، من دون تنسيق مسبق مع السلطات هناك، وأنه في الزيارة الثالثة تم طرده بأمر مباشر من رئيس الكونغو، فيليكس تشيسكيدي، الذي أبلغه أيضاً بأنه «شخصية غير مرغوبة وعليه ألا يصل مرة أخرى إلى الكونغو».

وقالت مصادر أمنية رفيعة، وفقاً لصحيفة «ذي ماركر» الاقتصادية، أمس (الثلاثاء)، إن كوهين زار الكونغو في حينه برفقة الملياردير الإسرائيلي، دان غرتلر، المشتبه لدى السلطات البريطانية والأميركية والسويسرية بدفع رشوة، بمبلغ 360 مليون دولار، مقابل الحصول على حقوق لاستخراج الفحم في الكونغو. ومنذ نهاية العام 2017، سعى كوهين من أجل رفع العقوبات الأميركية عن غرتلر. ومع أن مسؤولين في المخابرات الإسرائيلية دافعوا عن زيارات كوهين واعتبروها «مصلحة أمن قومي عليا»، إلا أن مصادر أخرى قالت للصحيفة، إن «هدفها لم يكن كذلك، بل إن بالإمكان القول إنها بعيدة تماماً عن كونها مصلحة أمن قومي». واعتبرت هدف الزيارات «إشكالياً، ويثير خلافات وحتى شبهات وشكوكاً». وادعت أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في ذلك الوقت، صادق على هذه الزيارات، ولكن، من غير الواضح إذا تمت مصادقة المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية أو هيئة أخرى. وأشارت إلى أن «أحد الرابحين المحتملين من رفع العقوبات عن غرتلر هو كوهين يتحدث بشعارات عامة حول تعاون بين الدولتين، من دون شيء في المضمون. فطلب الرئيس من جميع المتواجدين في الغرفة مغادرتها، باستثناء كوهين. وعندما بقيا وحدهما، طلب منه الرئيس التوجه مباشرة إلى المطار بمرافقة قوات أمن محلية ومغادرة الكونغو وعدم العودة إليها.

الرئيس السابق لجهاز «الموساد» يوسي كوهين

في أعقاب هذا النشر، كشفت مصادر دبلوماسية في تل أبيب، عن أن كوهين وزميله السفير الإسرائيلي في واشنطن آنذاك، رون ديرمر، مارسا ضغوطاً على إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، وخاصة على وزير الخزانة في حينه، ستيفن مينوتشين، من أجل تجميد العقوبات المفروضة على غرتلر وأعماله التجارية. وتم تجميد العقوبات فعلاً قبل خمسة أيام من انتهاء ولاية ترمب، ولم يعلن رسمياً عن هذه الخطوة، سوى برسالة أرسلت إلى محامي غرتلر، بموجبها كان بالإمكان إظهارها أمام البنوك من أجل وقف تجميد حسابات غرتلر. ولكن الإدارة عادت وألغت التجميد خلال ولاية وزيرة الخزانة في إدارة بايدن، جانيت يلين.

ووفقاً للصحيفة، فإن العديد من المسؤولين في الموساد، يحاولون معرفة سبب تورط كوهين في هذه القضية، ويصفون سلوكه بأنه «جنون». وأضافت الصحيفة، أن المسؤولين في الموساد «يفسرون سلوكه بأنه نابع، في أفضل الأحوال، من تعجرف شديد».

يذكر، أن كوهين تعرض أثناء فترة عمله في ديسمبر (كانون الأول) 2016 لتحقيق أولي في شبهات فساد سياسي ضده، تتمحور حول علاقته مع الملياردير الأسترالي جيمس باكر، المقرب من عائلة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو. وكُشف النقاب قبل ذلك حول العلاقة بين باكر ونجل نتنياهو، يائير نتنياهو. وقد احيل على التقاعد في العام 2021.

في أعقاب أنباء عن إطلاق صواريخ على طائرات قصفت موقعاً لتحديث أسلحة «حزب الله»

إسرائيل تفحص إن كانت روسيا «غيّرت نهجها» إزاء حرية العمل في سوريا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الأنباء التي نشرت عن قيام غواصة روسية بإطلاق صواريخ على طائرات إسرائيلية قصفت أهدافاً في سوريا، كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية أن القيادة الإسرائيلية العسكرية تفحص إن كانت هذه إشارة على تغيير موقف موسكو من حرية عمل إسرائيل، أم لا.

وفي ضوء القلق في تل أبيب من أن تكون روسيا ترد بذلك على المساهمة الإسرائيلية في الحرب بأوكرانيا، عن تزويد الجيش الإيراني بالأسلحة والعتاد، حرص وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، على القول إن جيشه يمنح الأوكرانيين فقط أسلحة دفاعية، وإنها ليست موجهة ضد روسيا.

وكان غانتس يتكلم خلال محاضرة له في جامعة «ريخمان» بهرتسليا، عن التحديات الأمنية أمام إسرائيل، أمس (الثلاثاء)، فربط بين الوضع في سوريا والنشاط الإيراني العسكري، وكذلك تطوير القدرات النووية. فقال إن «أمام إيران أسابيع قليلة لتكديس مواد انشطارية تكفي لصنع أول قنبلة نووية».

وزعم غانتس أن إيران قامت خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، بإطلاق طائرات مسيرة كانت في طريقها لفصائل المقاومة بالضفة الغربية أو قطاع غزة، وقد جرى إسقاطها في العراق. وأشار إلى أن «كميات الأسلحة الاستراتيجية الدقيقة التي تمتلكها إيران ازدادت بشكل كبير جداً خلال الفترة الماضية، ولكن إسرائيل ستستمر بمحاولاتها لمنع إيران من نقل أسلحة دقيقة لسوريا».

وفي السياق، قالت صحيفة «يسرائيل هيوم»، المعروفة بمواقفها اليمينية وقربها من رئيس المعارضة، بنيامين نتنياهو، إن حادثاً غير عادي وقع في يوم الجمعة الماضي، عندما هاجمت إسرائيل، بحسب منشورات أجنبية، أهدافاً في سوريا، وإن توقيت الهجوم - الجمعة في تمام الساعة الثامنة مساءً - غير معتاد أبداً. ووفقاً للمنشورات، فإن الموقع الذي أصيب بالهجوم كان مهماً أيضاً، موقع سارس، الذي يتم فيه تحديث صواريخ حزب الله لزيادة دقتها.

وجاء في التقرير المذكور: «لا يخفى على أحد أنه خلال الهجمات المنسوبة للجيش الإسرائيلي في سوريا، أطلق السوريون صواريخ أرض - جو على مقاتلات تابعة للقوات الجوية. عدد الصواريخ التي تم إطلاقها كبير، لكن هذه أنظمة قديمة من طراز TKA وباستثناء حالة واحدة في فبراير (شباط) 2018، التي تم فيها إسقاط طائرة (اقتحام) للقوات الجوية، فقد فشلت تلك الدفاعات السورية في إحباط أنشطة الطيران الإسرائيلي. لكن روسيا أقدمت على نقل كثير من أنظمة S-300 المتطورة إلى سوريا في السنوات الأخيرة. وساد الانطباع في تل أبيب بأن البطاريات المتقدمة بقيت في أيدي روسيا فقط، وبالتالي لا تشكل تهديداً لطائرات سلاح الجو الإسرائيلي. في ضوء ذلك، فإن التطورات التي حدثت خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضية مقلقة بشكل خاص».

قوات فصل الاشتباك (أندوف) في مرتفعات الجولان على الحدود السورية - الإسرائيلية السبت الماضي (أ.ف.ب)

وأكدت الصحيفة أنه «سيتعين على إسرائيل الآن انتظار الهجمات المقبلة في سوريا لفهم ما إذا كان هناك اتجاه جديد حقاً يدل على أن روسيا يمكن أن تعرقل حرية إسرائيل الجوية في سوريا، أو ما إذا كانت حالة استثنائية ولمرة واحدة».

يذكر أن وزارة الدفاع الروسية أكدت يوم السبت الماضي، أن ست مقاتلات «إف - 16» الإسرائيلية أطلقت 22 صاروخاً على مواقع لمركز البحوث العلمية السورية في مصياف وميناء بانياس يوم الجمعة، وتم التصدي وتدمير 16 صاروخاً وطائرة من دون طيار. وكشفت أنه نتيجة للغارات الجوية الإسرائيلية، قُتل ثلاثة جنود سوريين وموظفان مدنيان، وأصيب جنديان سوريان. كما تضررت مستودعات المعدات الخاصة التابعة لمركز البحوث العلمية السوري.

من جهة ثانية، أعلن الجيش الإسرائيلي، مساء الاثنين، رصد وإسقاط مسيرة قال إنها تابعة لـ«حزب الله» تسللت من لبنان. وحسب الناطق بلسان الجيش، فإن «المسيرة كانت تحت متابعة وحدات المراقبة طيلة الحادث، وسيواصل الجيش العمل لمنع أي خرق لسيادة دولة إسرائيل».

الأسد يتحدث عن تعرض المنطقة لـ«حرب فكرية عقائدية»

دمشق: «الشرق الأوسط»

تحدث الرئيس السوري بشار الأسد، في تصريحات، أمس، عن «حرب فكرية وعقائدية» تتعرض لها المنطقة العربية، لكنه لم يحدد الطرف الذي يشنها.

وذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) الرسمية، أن الأسد استقبل أمس وفداً برلمانياً موريتانياً برئاسة المصطفى صهيب، رئيس لجنة الصداقة الموريتانية - السورية في مجلس النواب بنواكشوط، حيث جرى الحديث «حول الأوضاع على الساحة العربية والدور الأساسي للشعوب في استقرار هذه المنطقة عبر حفاظها على هويتها وتمسكها بها». ونقلت الوكالة عن الأسد قوله «إن الحرب على هذه المنطقة هي بالأساس حرب فكرية وعقائدية، وهي أخطر وأشد تأثيراً من الحرب العسكرية»، مشيراً إلى أن «الشعب الموريتاني ورغم البعد الجغرافي لبلاده، فإنه وعبر مراحل مختلفة من التاريخ ظل دائماً مرتبطاً ومتمسكاً بهويته وانتمائه العربي».

ونوّه أعضاء الوفد، بحسب «سانا»، «بمواقف سوريا والتزامها بالقضايا العربية... مؤكدين الاستمرار بالوقوف إلى جانب الشعب السوري في وجه الحرب الإرهابية التي يتعرض لها».

وتحولت احتجاجات سلمية على حكم الرئيس الأسد في سوريا عام 2011 إلى صراع متعدد الأطراف تدخلت فيه روسيا وإيران وتركيا ودول أخرى؛ مما أسفر عن مقتل ما يصل إلى نصف مليون شخص. ويسيطر الرئيس السوري وحلفاؤه حالياً على القسم الأكبر من سوريا في حين يسيطر الأكراد المدعومون من الأميركيين على أجزاء واسعة من شمال البلاد وشرقها (شرق نهر الفرات)، بينما تسيطر تركيا وحلفاؤها على مناطق في شمال البلاد وشمالها الغربي، بما في ذلك محافظة إدلب التي تنتشر فيها جماعات متشددة.

وجمع مؤتمر دولي للمانحين الثلاثاء الماضي 6,7 مليار دولار لسوريا وجيرانها على الرغم مما وصفه جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي بأنه شاعر «الضجر» من الحرب هناك والتي دخلت الآن عامها الثاني عشر، حسب وكالة «رويترز». وجاء ذلك خلال مؤتمر ضم ممثلين عن 55 دولة.

اغتيال عنصر سابق من الفصائل في درعا

لندن: «الشرق الأوسط»

أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إلى انفجار عبوة ناسفة بسيارة كانت تقل شخصين في درعا المحطة بجنوب سوريا، موضحاً أن أحدهما عنصر سابق بفصائل المعارضة ممن أجروا «تسويات» وبات يعمل لصالح «شعبة الاستخبارات العسكرية» في النظام السوري وقد قُتل متأثراً بجروحه نتيجة الانفجار فيما أصيب الشاب الذي كان برفقته.

وقال «المرصد» إن القتيل ينحدر من بلدة الطيبة بريف درعا ووالده عميد طيار منشق عن جيش النظام جرى اعتقاله في أوائل عام 2019 من قِبل أجهزة النظام الأمنية ولا يزال مصيره مجهولاً حتى اليوم.

وبذلك، فقد بلغت حصيلة الاستهدافات في درعا، منذ مطلع يناير (كانون الثاني)، أكثر من 200 استهداف تسببت بمقتل 160 شخصاً، هم: 78 من المدنيين بينهم سيدتان و4 أطفال، و64 من العسكريين التابعين للنظام والمتعاونين مع الأجهزة الأمنية وعناصر «التسويات»، و10 من المقاتلين السابقين ممن أجروا «تسويات» ولم ينضموا لأي جهة عسكرية بعد ذلك، وعنصر سابق بتنظيم «داعش»، و6 مجهولي الهوية وعنصر من المسلحين الموالين لروسيا، حسب إحصاء أورده «المرصد».

على صعيد آخر، تحدث ناشطون عن حملة أمنية واسعة نفذتها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) على معابر التهريب النهرية في بلدة الشحيل الواقعة تحت سيطرتها بريف دير الزور الشرقي. ونقل «المرصد» عن الناشطين أن القوة المداهمة عمدت إلى استهداف عبارات التهريب نحو مناطق نفوذ النظام على الضفة الأخرى من نهر الفرات بالرشاشات المتوسطة والثقيلة وبعض القذائف، وذلك لإعطابها.

وكان «المرصد» قد أفاد في 26 أبريل (نيسان) بأن دورية تابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» داهمت عبارات نهرية يستخدمها المهربون من بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي لنقل النفط إلى مناطق سيطرة النظام غرب الفرات، حيث اشتبكت عناصر الدورية مع إحدى نقاط النظام في حويجة الشامية على ضفاف نهر الفرات المقابلة لبلدة الشحيل، ما تسبب باحتراق صهاريج محملة بمادة المازوت.

وفي شمال البلاد، أفاد «المرصد» بأن دفعة جديدة من المقاتلين السوريين ممن يعملون كـ«قوات رديفة» للجيش التركي ضمن منطقة «خفض التصعيد» في إدلب توجهت إلى الأراضي التركية لحضور معسكر تدريبي مغلق في القواعد العسكرية التابعة للجيش التركي. وتتكون المجموعة الأولى التي خرجت أمس من 400 عنصر على أن تتبعهم خلال الأيام المقبلة المجموعة الثانية التي يقدر عدد أفرادها بـ300 عنصر.

وتخضع المجموعات لأنواع من التدريب العسكري على أيدي مدربي القوات الخاصة (كوماندوز) المسؤولة عن المعارك البرية والعمليات القتالية في سوريا.

وتهدف الدورة لتخريج عناصر قوات خاصة رديفة للقوات التركية في تنفيذ المهمات الصعبة ضمن الأراضي السورية، كما تعمل تركيا من خلال هذه التدريبات على رفع كفاءة المقاتلين السوريين وضبط أعدادهم مع إثبات الوجود.

السيسي يؤكد ثبات موقف مصر تجاه حرية الاعتقاد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ثبات نهج بلاده تجاه «المواطنة، وحرية الاعتقاد والحقوق المتساوية للجميع»، مشيراً إلى أن تلك القيم «يتم ترسيخها بممارسات فعلية وواقعية في جميع مناحي الحياة».

واستقبل السيسي، أمس، بقصر الاتحادية رؤساء الكنائس المشاركين في الجمعية العمومية لـ«مجلس كنائس الشرق الأوسط»، والذي تنعقد دورته الحالية في القاهرة، وكذلك البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية. وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، السفير بسام راضي، إن الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط تنعقد لأول مرة في مصر منذ تأسيس المجلس عام 1968، مشيراً إلى تأكيد السيسي لرؤساء الكنائس أن «المسيحيين في جميع الدول العربية هم جزء أصيل من نسيج المجتمع العربي بأسره».

ووفق البيان الرئاسي المصري، فإن السيسي شدد على أن «المواطنة والحقوق المتساوية للجميع هي قيم ثابتة تمثل نهج الدولة المصرية تجاه جميع المواطنين»، وهو ما ترسخه الدولة من خلال ممارسات فعلية وواقعية في جميع مناحي الحياة في مصر لتعظيم تلك القيم الإنسانية من السلام والمحبة وعدم التمييز لأي سبب ونشر ثقافة التعددية وحرية الاعتقاد، وفي المقابل مكافحة التعصب والتشدد، مؤكداً سيادته أن هذا هو التوجه الاستراتيجي للدولة المصرية دون ارتباط بفترة زمنية محددة. ونقل راضي عن رؤساء الكنائس إشارتهم إلى دور مصر في تاريخ البشرية وسعيها لتحقيق السلام، فضلاً عن أهمية الدور الذي تقوم به في الشرق الأوسط، ومثمنين جهودها بقيادة السيسي «من أجل التوصل لتسويات للمشاكل الملحة والمعقدة التي تتعرض لها المنطقة والتي تتسبب في معاناة إنسانية كبيرة للبشر». وأكدوا بحسب البيان المصري «دعمهم لجهود مصر في مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف، فضلاً عن تحقيق التنمية والبناء والتعمير في مصر والشرق الأوسط بالكامل».

الرئيس المصري خلال لقاء مع رؤساء كنائس الشرق الأوسط (الرئاسة المصرية)

واستعرض السيسي ما تم في مصر من «ترميم للعديد من الآثار والمواقع والكنائس المسيحية الأثرية الزاخرة بالمخطوطات والأيقونات التاريخية الفريدة، فضلاً عن مشروع إحياء مسار العائلة المقدسة، وذلك في إطار الاهتمام بحماية التراث المسيحي المصري». على صعيد آخر استقبل السيسي، أمس، رؤساء وممثلي مجالس الدولة والمحاكم الإدارية العليا الأفارقة، والذين يوجدون في مصر للمشاركة في تأسيس اتحاد مجالس الدولة والمحاكم العليا الأفريقية، وذلك مواكبة لتاريخ احتفال مجلس الدولة باليوبيل الماسي بمناسبة مرور 75 عاماً على إنشائه. وأكد السيسي على دعم إنشاء «اتحاد مجالس الدولة والمحاكم العليا الإدارية الأفريقية» بهدف تلبية التطلعات المشروعة للشعوب الأفريقية في حماية مقدراتها وصون حقوقها وحرياتها، ورغبةً في نشر الوعي والثقافة القانونية وتبادل الخبرات والمعارف، لاسيما في مجال القانون الإداري بين أبناء القارة الأفريقية، وحرصاً على التكاتف والتنسيق في سبيل دفع العمل الأفريقي المشترك.

مفتي مصر يوضّح «عنف الإخوان» أمام البرلمان البريطاني

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أوضح مفتي مصر الدكتور شوقي علام «عنف تنظيم الإخوان» الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً» أمام البرلمان البريطاني أمس، فيما أطلق مبادرة تطبيق «فتوى برو» لخدمة المسلمين في الغرب. وقال علام إن «التطبيق الذي بادرت دار الإفتاء المصرية بإطلاقه على الهواتف الذكية، تقدمه للمسلمين في الغرب باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، بهدف تقديم كل الفتاوى التي تهمهم، وتقدم الإرشاد الديني لهم، لضمان حفاظهم على هويتهم الإسلامية والحيلولة دون وقوعهم في براثن (الفكر المتطرف)».

ووفق بيان لدار الإفتاء المصرية أمس، فقد قام المفتي علام بتوزيع تقرير «موثق» باللغة الإنجليزية على أعضاء البرلمان البريطاني يكشف منهج «الإخوان» منذ نشأة التنظيم وارتباطه بـ«التنظيمات الإرهابية». وذكر التقرير أن «تنظيم (الإخوان) تبنى نهج (الإرهاب والعنف) منذ نشأته باعتراف مرشده الأعلى مصطفى مشهور في ذلك الوقت، الذي قال بـ(ضرورة استخدام العنف والقوة المسلحة)»، مشيراً إلى أن «التنظيم كان يعمل بوجهين، الأول الوجه الظاهر للجماهير، حيث قدم (الإخوان) أنفسهم مصلحين اجتماعيين وقوة معارضة، والثاني تمثل في إنشاء (الجهاز السري) الذي كانت مسؤوليته تنفيذ العمليات الإرهابية والاغتيالات». وعن «جذور ومنهجية العنف» عند «الإخوان»، أفاد التقرير بأن «مؤسس التنظيم حسن البنا قدم تنظيمه على أنه حركة إصلاحية، ثم شرع للعنف وأعطاه (صبغة دينية) تحت ذريعة تطبيق الشريعة». أما سيد قطب منظر «الإخوان»، فقد «نظّر لتبرير استخدام العنف».

واستعرض التقرير أذرع «الإخوان المسلحة» بداية من «(جوالة الإخوان) التي أسسها البنا وضمت نحو 45 ألفاً من الشباب الذين تم تدريبهم عسكرياً، بالمخالفة للقانون المصري سنة 1938، وتشكيل التنظيم في عام 1940 جناحه السري المعروف باسم (الجهاز الخاص) أو (الجهاز السري) وكانت مهمته وفقاً لمحمد مهدي عاكف المرشد العام السابق لـ(الإخوان) هو (تدريب مجموعة مختارة من أفراد التنظيم للقيام بمهام خاصة)». وقدم التقرير كثيراً من الأدلة على علاقة «الإخوان» بـ«داعش» و«القاعدة» وانضمام عدد كبير من أعضاء «الإخوان» لصفوف «داعش» عقب عزل محمد مرسي عن السلطة عام 2013. كما لفت إلى أذرع «الإخوان» من الحركات المسلحة مثل «لواء الثورة» و«حسم». في السياق ذاته، قال مفتي مصر في كلمة أمام مجلسي العموم واللوردات البريطانيين ضمن زيارته الرسمية لبريطانيا، أمس، إن «الكثيرين يرون ما يسمى (صراع الحضارات) أنه السمة الأبرز لواقعنا المعاصر فيما يبدو، وقد استدل أصحاب نظرية الصراع على ذلك من زيادة مؤشر مشاعر (العداء والكراهية) بين المناطق الثقافية، لا سيما بين العالمين الإسلامي والغربي».

كوريا الشمالية تنشر قواتها في الصيدليات ضد «كورونا»

سيول: «الشرق الأوسط»

كثّف موظفون صحيون تابعون للجيش الكوري الشمالي توزيع الأدوية لمكافحة التفشي المتزايد لفيروس كورونا، وفق ما أعلن الإعلام الرسمي أمس (الثلاثاء)، في وقت وصل عدد الإصابات المعلنة بـ«الحمى» إلى حوالى 1,5 مليون، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأمر زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون بفرض تدابير إغلاق على مستوى البلاد في محاولة للتخفيف من سرعة تفشي الوباء في أوساط السكان غير الملقّحين، ونشر الجيش بعد ما وصفها استجابة فاشلة لانتشار المرض.

وشوهد المئات من عناصر الوحدات الطبية التابعة لـ«جيش الشعب الكوري» أثناء مشاركتهم في مسيرة ببزات مموهة في العاصمة بيونغ يانغ، بحسب صور نشرتها وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية. وأفادت الوكالة بأن الجيش «نشر بشكل عاجل قواته العاتية في جميع صيدليات مدينة بيونغ يانغ لتوفير الأدوية بموجب نظام للخدمة على مدى 24 ساعة» وأظهرت إحدى صور الوكالة الجنود أثناء سيرهم بجانب صف طويل من الشاحنات الخضراء.

وانتقد كيم بشدة المسؤولين في مجال الرعاية الصحية لإخفاقهم في إبقاء الصيدليات مفتوحة. ووضع كيم نفسه في مقدّمة استجابة البلاد الوبائية منذ أعلنت كوريا الشمالية عن أول إصابة كوفيد الأسبوع الماضي، مشيرة إلى أن التفشي يتسبب بـ«اضطرابات كبيرة».

وسجّلت السلطات أكثر من 1,48 مليون إصابة بحالات «حمى» حتى مساء الاثنين، وفق ما أعلنت الوكالة المركزية، بينما وصل إجمالي الوفيات إلى 56.

وقالت إن «663,910 أشخاص يخضعون للعلاج الطبي». وكثّفت السلطات حملات التوعية الإعلامية وزادت مصانع الأدوية الإنتاج، وفق ما أفادت الوكالة.

صورة وزعتها وكالة أنباء كوريا الشمالية للجيش أثناء انتشاره لمكافحة «كورونا» (أ.ب)

ويشير خبراء إلى أن نظام الرعاية الصحية في كوريا الشمالية يعد من بين الأسوأ في العالم، في ظل مستشفيات تعاني من نقص في التجهيزات وقلة وحدات العناية المشددة وعدم وجود أدوية لعلاج المصابين بكوفيد أو إمكانيات لإجراء فحوص على نطاق واسع.

وقالت الباحثة الرفيعة المتخصصة بالشؤون الكورية لدى «هيومن رايتس ووتش» لينا يون في بيان إن «معظم الكوريين الشماليين يعانون من سوء تغذية مزمن وهم غير ملقحين، وبالكاد توجد أدوية في البلاد بينما البنية التحتية الصحية غير قادرة على التعامل مع هذا الوباء». ودعت المجتمع الدولي لتقديم الأدوية واللقاحات ودعم البنية التحتية لكوريا الشمالية.

ولم ترد بيونغ يانغ حتى الآن على عرض سيول تقديم المساعدة، بحسب وزارة التوحيد الكورية الجنوبية.

وبينما تبنى الرئيس الكوري الجنوبي الجديد يون سوك - يول نهجا متشددا حيال جارة بلاده المسلّحة نوويا، قال للنواب الاثنين إنه «لن يتردد» في تقديم المساعدة إذا قبلتها بيونغ يانغ.

ورغم أزمة كوفيد، أشارت صور التقطت بواسطة الأقمار الصناعية إلى أن كوريا الشمالية استأنفت أعمال البناء في مفاعل نووي كان خامدا منذ مدة طويلة.

وحذّرت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من أن كيم يستعد لإجراء تجربة نووية أخرى، ستكون السابعة لبلاده.

تحذير من مخاطر تجلط الدم الناجم عن «كوفيد ـ 19»

القاهرة: حازم بدر

رصدت دراسة حديثة للسجلات الصحية للمرضى أن شخصا واحدا تقريبا من كل 100 مصاب بـ«كوفيد-19» عانى من تجلط وريدي أو شرياني وسط معدلات أعلى بين الذكور، لا سيما في المستشفيات.

وتشير تقديرات سابقة إلى أن خطر الإصابة بالجلطة الوريدية بين الأشخاص الذين تم نقلهم إلى المستشفى مع «كوفيد-19»، يبلغ حوالي 9 في المائة، بينما يبلغ خطر الإصابة بتجلط الدم الشرياني 4 في المائة، ومع ذلك، توجد بيانات قليلة عن هذه الأحداث في المرضى الذين لم يتم إدخالهم إلى المستشفى.

وراجعت الدراسة الجديدة التي نُشرت في العدد الأخير من مجلة «ذا لانسيت إنفكشن ديزيز»، حالة التجلط الوريدي والشرياني بين بيانات قرابة مليون شخص مصاب بـ«كوفيد - 19»، باستخدام المعلومات التي يتم جمعها بشكل روتيني من جميع أنحاء أوروبا.

ووجدت الدراسة أنه بالنسبة للأشخاص المصابين بـ«كوفيد-19»، تراوحت المخاطر من 0,2 في المائة إلى 0,8 في المائة بالنسبة للجلطة الوريدية ومن 0,1 في المائة إلى 0,8 في المائة، بالنسبة للجلطة الشريانية. وزادت نسبة حدوث هذه الإصابات إلى 4,5 في المائة و3,1 في المائة لأولئك الذين تم نقلهم إلى المستشفى مصابين بـ«كوفيد-19»، وفي الوقت نفسه تراوح معدل الوفيات على مدار 90 يوماً بسبب الجلطات المصاحبة للإصابة بالفيروس بين 1,1 في المائة و2,0 في المائة، وزاد إلى 14,6 في المائة لمن دخلوا المستشفى.

وأظهرت النتائج أيضا ارتباط الذكور بشكل عام بزيادة خطر الإصابة بالجلطات الدموية الوريدية، والجلطات الشريانية والوفاة.

ويقول داني بريتو-ألامبرا، أستاذ علم الأوبئة والأدوية بجامعة أكسفورد في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني للجامعة: «في حين أن المخاطر منخفضة إلى حد ما بشكل عام، بالنظر إلى الأعداد الهائلة من الأشخاص الذين أصيبوا بفيروس كورونا المستجد، فإن هذه المخاطر الصغيرة نسبيا تترجم إلى أعداد كبيرة من الأشخاص المصابين، والنتائج على الصحة، بما في ذلك خطر الوفاة، كبيرة».

ويؤكد بريتو-ألامبرا على «أهمية استراتيجيات العلاج الفعالة في إدارة مرض كوفيد -19 الشديد، ونحتاج إلى مزيد من البحث في الاستراتيجيات المحتملة لتقليل مخاطر تجلط الدم بين المرضى الذين يعانون من المرض خارج المستشفى».

ويعلق إد بيرن، وهو باحث أول في جامعة أكسفورد على النتائج بالقول إنها «تسلط الضوء على الآثار السيئة واسعة النطاق المرتبطة بـ(كوفيد-19)»، مشيراً إلى أن الدراسة كانت على مدى فترة زمنية حيث تم تطعيم عدد قليل من الناس بشكل كامل، ومن المحتمل أن تكون إحدى الفوائد العديدة للقاحات ضد المرض، هي تقليل عدد مثل هذه الأحداث التي تحدث في المستقبل.

خريطة جديدة في مجلس النواب... وتراجع عدد حلفاء «حزب الله»

الكتل الكبرى في البرلمان اللبناني فقدت أكثريتها

بيروت: نذير رضا

أفرزت نتائج الانتخابات النيابية في لبنان واقعاً جديداً تلزم فيه التكتلات النيابية الكبيرة على عقد تحالفات مع شخصيات مستقلة وقوى تغييرية لتتمكن من تمرير أي قانون، أو أي من الاستحقاقات الأخرى، كانتخاب رئيس للجمهورية أو تأليف حكومة حيث فقدت معظم الأحزاب الكبيرة القدرة السابقة على اتخاذ القرارات، وباتت ملزمة بحشد أصوات النواب، نائباً بنائب، بدلاً من الطريقة السابقة التي كانت قائمة على تفاهمات بين رؤساء الكتل أو زعماء التيارات والأحزاب.

وسجلت النتائج إضافة في عدد نواب كتلة «القوات اللبنانية» بنسبة 25 في المائة، حيث ارتفعت من 15 نائباً إلى عشرين، كما ارتفعت كتلة «الحزب التقدمي الاشتراكي» نائباً واحداً، وارتفعت كتلة «حزب الله» نائبين... أما المتراجعون، فهم كتلة «التيار الوطني الحر» بستة نواب، و«حركة أمل» بنائبين، و«المردة» بنائب، و«المستقلون السنة» بنائبين، وسط تراجع كبير في صفوف حلفاء دمشق في لبنان. وبعدما كان «حزب الله» وحلفاؤه يملكون أغلبية نيابية (النصف زائد واحد)، باتوا يملكون اليوم 59 نائباً، حسب ما تؤكد «الدولية للمعلومات».

وأفضت نتائج الانتخابات إلى خريطة جديدة في البرلمان، تتضمن خمسة تكتلات نيابية يُصطلح على تسميتها «بلوكات»، تمتلك نحو ثمانين نائباً من دون الحلفاء، وهي تكتلات منقسمة سياسيا على عناوين اقتصادية واستراتيجية، في إشارة إلى تكتل «التيار الوطني الحر» الذي أوصل 18 نائباً من دون الحلفاء، و«القوات اللبنانية» التي أوصلت 20 نائباً من دون الحلفاء، و«حزب الله» الذي أوصل 13 نائباً إضافة إلى 3 شخصيات حليفة (أي سنيين ومستقل) على قائمته، وحركة أمل التي أوصلت 15 نائباً، و«الحزب التقدمي الاشتراكي» الذي أوصل 9 نواب إلى الندوة البرلمانية.

وتختلف تلك «البلوكات» الكبيرة على عناوين سياسية واستراتيجية واقتصادية، رغم أنها تلتقي إلى حد بعيد في بعض الملفات، وتتضارب في ملفات أخرى. ففي حين يختلف «التيار» و«حركة أمل» على معظم العناوين، يلتقي «حزب الله» مع «التيار» على عناوين كثيرة، رغم التباين في ملفات أخرى. وبينما يختلف الحزب مع «التقدمي الاشتراكي» على الكثير من العناوين، وربما لا يلتقيان إلا على موضوع رفض زيادة الضرائب، يلتقي «الاشتراكي» مع «أمل» على عناوين كثيرة ضمن انسجام إلى حد بعيد، تعززه العلاقة المتينة بين زعيمي الحزبين، رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس «التقدمي» وليد جنبلاط.

وتنقسم الروابط بين «البلوكات» الكبيرة إلى علاقات ثنائية متينة بين أقطابها، وعلاقات أقل متانة بين حلفاء الحلفاء. فعلى صعيد العلاقات المتينة، تبرز علاقة «أمل» و«الاشتراكي»، وعلاقة «حزب الله» و«أمل»، و«حزب الله» و«التيار»، و«الاشتراكي» مع «القوات»... وتتضاءل لتتوقف على عناوين محددة ومحصورة بين «التيار» و«القوات» اللذين توافقا على قانون الانتخاب مثلاً في المجلس السابق والتحقيقات في مرفأ بيروت ورفض إقرار قانون العفو العام... أما «الاشتراكي» فتقاطع مع «التيار» في ملف المرفأ، وهي نقطة تنافر بين جنبلاط وبري.

غير أن تلك التكتلات النيابية الكبيرة غير المنسجمة، ليس بمقدورها اتخاذ أي قرار، أو تزكية أي مرشح للحكومة أو للرئاسة، من دون توافقات فيما بينها، أو توافقات مع تكتلات أخرى أفرزتها الانتخابات، بالنظر إلى أن النتائج أوصلت كتلتين من المستقلين والتغييريين تصلان إلى 25 نائباً، فضلاً عن أعضاء سابقين في «تيار المستقبل» يبلغ عددهم 6 نواب، وأعضاء كتلة «الكتائب» البالغة 5 نواب، وحزب «الطاشناق» بكتلة تضم 3 نواب، و«المردة» بنائبين، و«حركة الاستقلال» بنائبين بعدما كانت نائباً واحداً في السابق.

ولا يلتقي هؤلاء، بدورهم، على مختلف العناوين التي تبرز بداية في الاختلاف على تسمية الرئيس نبيه بري لرئاسة مجلس النواب مرة أخرى، كما يختلفون حول سلاح «حزب الله»، وعلى بيع أملاك الدولة وخصخصة القطاعات المنتجة. وتنسحب بدورها على تسمية رئيس جديد للحكومة، وعلى خطة عمل الحكومة وبيانها الوزاري، فضلاً عن القوانين المتصلة بتفاصيل الإصلاح المالي والاقتصادي، ومن ضمنها قانون تنظيم السحوبات المالية والودائع المصرفية وتقييد التحويلات المعروف باسم «الكابيتال كونترول».

ويؤيد بعض المستقلين ووجوه «المجتمع المدني» طرح مسألة سلاح «حزب الله» ضمن استراتيجية دفاعية تجري مناقشتها على طاولة حوار وطني موسعة، ومن ضمنهم حلفاء سنة وشيعة ومسيحيون، لكن أغلبيتهم في الوقت نفسه تختلف معه على مقارباته الاقتصادية وتحركاته المتصلة بالملفات المعيشية.

وحافظ «حزب الاتحاد» على تمثيله النيابي بنائب واحد، فيما دخل حزب «الوطنيين الأحرار» إلى الندوة البرلمانية مرة جديدة بنائب واحد بعد خسارته انتخابات 2018. كذلك «الجماعة الإسلامية» التي أوصلت نائباً واحداً، فيما ارتفع تمثيل «جمعية المشاريع» من نائب إلى اثنين، أحدهما في بيروت والثاني في طرابلس.

سيناتور جمهوري لـ الشرق الأوسط: نتائج الانتخابات قد تكون إشارة إلى خطوة للأمام

الكونغرس الأميركي يرى «رغبة في التغيير» بلبنان

واشنطن: رنا أبتر

رحب الكونغرس الأميركي بتوجه اللبنانيين إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثلين عنهم في الانتخابات النيابية، واعتبر كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية السيناتور جيم ريش، أن النتائج «دليل واضح على رغبة الشعب اللبناني في التغيير». وقال ريش لـ«الشرق الأوسط»، إن خسارة الأحزاب المتحالفة مع «حزب الله» مقاعد لصالح مرشحين داعمين للإصلاح هي مؤشر واضح على الرغبة في التغيير. وأضاف: «بعد أعوام من الجمود السياسي والفساد وغياب الاستقرار الاقتصادي، هذه الانتخابات قد تكون إشارة على اتخاذ خطوة للأمام».

ودعا السيناتور الجمهوري البارز «الزعماء اللبنانيين إلى القيام بالإصلاحات اللازمة»، لتحسين الأوضاع المتدهورة في البلاد، مشدداً على أن «الشعب اللبناني يستحق العدالة والمحاسبة، وليس المزيد من الشيء نفسه».

من ناحيته، أعاد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور بوب منينديز، التأكيد على أن «هذه الانتخابات مصيرية في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة دفعت كثيراً من اللبنانيين إلى خط الفقر، فيما أرغمت البعض الآخر على مغادرة البلاد للبحث عن مستقبل أفضل». وأعرب منينديز عن دعمه للبنانيين في «سعيهم لمستقبل ديمقراطي ومزهر لبلادهم»، مشدداً على ضرورة أن تقدم الحكومة الخدمات الأساسية لمواطنيها ومحاسبة المسؤولين عن الفساد «الذي أدى إلى الأزمة الاقتصادية وتفجير مرفأ بيروت».

وأكد مصدر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط»، أن تركيز المشرعين الأساسي منصب على الاستمرار بدعم الجيش اللبناني، الذي وصفه المصدر نفسه بـ«العامل الأكثر استقراراً في لبنان»، مشدداً على متانة العلاقة بين الولايات المتحدة وقيادة الجيش. كما أشار إلى أن الكونغرس سيستمر في توفير احتياجات الجيش في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة في البلاد، لأن هذا «يصب في مصلحة الأمن القومي الأميركي».

وكانت الولايات المتحدة عززت دعمها للجيش اللبناني في الأشهر الماضية، فحوّلت 67 مليون دولار من المساعدات العسكرية «لدعم عناصر الجيش بوجه الأزمة المالية التي أنهكت البلاد»، وأبلغت الخارجية الكونغرس قرارها في نهاية شهر يناير (كانون الثاني)، قائلة للمشرعين: «إن دعم عناصر الجيش سوف يقوي من استعدادهم ويخفف من غيابهم ويسمح لهم بالتالي في الاستمرار بتنفيذ مهام أمنية أساسية وضرورية للسيطرة على تدهور الاستقرار».

وبالإضافة إلى تجيير مبلغ 67 مليون دولار، كان الرئيس الأميركي أعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي، عن زيادة قدرها 50 مليون دولار من المساعدات الإضافية للجيش.

وتعد واشنطن من أحد أكبر المانحين للبنان، إذ قدمت منذ عام 2006 أكثر من 2,5 مليار دولار من مساعدات للجيش اللبناني، منها نحو 372 مليون دولار من المساعدات الإنسانية العام الماضي، وذلك في زيادة قدرها نحو 12 في المائة على عام 2020.

طالب باستكمال تنفيذ اتفاق الطائف

بري يدعو للحوار والتهدئة: لا طائفة تريد إلغاء أخرى

رئيس مجلس النواب نبيه بري موجهاً كلمته أمس (الشرق الأوسط)

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري القوى السياسية وممثلي المجتمع المدني إلى الحوار والتهدئة بعد الانتخابات النيابية التي سبقها تصعيد سياسي امتد إلى ما بعد إعلان النتائج، مشدداً على أنه «ما من أحد وما من طائفة تريد أن تلغي طائفة أخرى»، كما دعا في الوقت نفسه إلى تطبيق البنود المتبقية من اتفاق الطائف لجهة تأليف مجلس للشيوخ وإقرار قانون انتخابي خارج القيد الطائفي وتطبيق اللامركزية الإدارية الموسعة.

ووجه بري كلمة إلى اللبنانيين تطرق فيها إلى نتائج الانتخابات النيابية والأوضاع السياسية الراهنة. وقال إن «الجميع مدعو إلى الاحتكام لخيارات الناس الذين قالوا كلمتهم أقله في الجنوب والبقاع حيث حول أهلنا هذا الاستحقاق إلى استفتاء على الثوابت الوطنية أمام هيئات رقابية محلية وإقليمية وأوروبية وأممية وسفراء فوق العادة، حتى كدنا نعتقد ومعنا الغالبية العظمى من اللبنانيين في هذه الانتخابات أنهم سينتخبون أعضاء لكل برلمانات العالم بكل قاراته».

وقال: «فلتكن نتائج الانتخابات محطة تلقي فيها كافة القوى التي تنافست في هذا الاستحقاق الخطاب السياسي الانتخابي المتوتر والتحريضي جانباً، ولتهدأ كل الرؤوس الحامية وليقتنع الجميع بمعادلة لا مناص منها بأننا كلبنانيين أبناء وطن واحد قدرنا أن نعيش سويا».

وأضاف بري: «جرحنا واحد... الأزمات التي تعصف بنا هي عابرة للطوائف»، مؤكداً أنه «ما من أحد وما من طائفة تريد أن تلغي طائفة أخرى». وقال: «فلتكن نتائج الانتخابات يوماً لبنانياً آخر يؤكد فيها الجميع عن صدق نياتهم واستعدادهم وانفتاحهم لحوار حول نبذ خطاب الكراهية وتصنيف المواطنين». ووجه «دعوة مفتوحة لكل القوى السياسية والكتل البرلمانية للبدء فوراً وبعد الانتهاء من إنجاز المجلس النيابي الجديد لمطبخه التشريعي رئيساً وهيئة مكتب ولجانا، بحوار جدي بالشراكة مع كافة قوى المجتمع المدني المخلصة والجادة من أجل دفن هذا القانون المسيء للشراكة والذي يمثل وصفة سحرية لتكريس المحاصصة وتعميق الطائفية والمذهبية».

وقال بري: «آن الأوان لقانون خارج القيد الطائفي وخفض سن الاقتراع لـ18 سنة وكوتا نسائية وإنشاء مجلس للشيوخ تمثل فيه الطوائف بعدالة». وطالب بـ«إقرار خطة للتعافي المالي والاقتصادي تكرس حقوق المودعين كاملة دون أي مساس بها»، وإقرار قانون استقلالية القضاء. ودعا إلى «حوار جدي» للانتقال بلبنان «من دولة المحاصصة الطائفية إلى الدولة المدنية المؤمنة بأن الطوائف نعمة والطائفية نقمة».

بري رئيساً للبرلمان برافعة جنبلاطية

حلفاء النظام السوري في لبنان ضحية الخطاب السياسي لـ«حزب الله»

بيروت: محمد شقير

قال مصدر سياسي تعليقاً على نتائج الانتخابات اللبنانية بأن تمايزها عن الانتخابات السابقة يكمن في أنها وجهت صفعة للمرشحين المحسوبين على النظام السوري من دون أن يتمكن «حزب الله» من تأمين سترات النجاة لهم للعبور مجدداً إلى البرلمان وإن كان نجح في تعويم حليفه رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في الحصول على مقاعد نيابية بأصوات الثنائي الشيعي كانت وراء ادعائه بأنه يتزعم أكبر كتلة نيابية برغم أن خصمه رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع حقق تقدماً أتاح له تحقيق تقدم في الشارع المسيحي بحصده العدد الأكبر من المقاعد بأصوات مسيحية.

وتمثلت الانتخابات أولاً برفض المزاج الشعبي للمرشحين الذين يتبنون الخطاب السياسي لـ«حزب الله»، وهذا ما انسحب على فيصل عمر كرامي الذي فشل في الاحتفاظ بمقعده النيابي في طرابلس ما أدى إلى تصنيف فشله في الانتخابات، من وجهة نظر المصدر السياسي كما يقول لـ«الشرق الأوسط»، على خانة تدفيعه ثمن التصاقه بـ«حزب الله» وتبنيه لخطابه الذي قوبل برفض في الشارع الطرابلسي.

واعتبر المصدر نفسه أن فشل كرامي هو رسالة مباشرة لـ«حزب الله» تحت عنوان أن المزاج الطرابلسي لا يوافق على الخطاب السياسي لمحور الممانعة والدفاع عنه في عاصمة الشمال، وقال إن كرامي لم يكن مضطراً للدخول على خط السجال بين الحزب وجعجع الذي سجل حضوراً في طرابلس بتحالفه مع الوزير السابق أشرف ريفي، ما ينم عن إصرار على عدم فتح ملفات الحرب الأهلية واستحضارها في الحملات الانتخابية.

ولفت إلى أن المفاجأة لم تقتصر على فشل كرامي وإنما تمددت باتجاه فشل نائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي لمصلحة منافسه الدكتور غسان سكاف وفشل طلال أرسلان ووئام وهاب ومروان خير الدين وأسعد حردان، إضافة إلى الصفعة التي تلقاها باسيل بخسارته مقعداً مارونياً في بعبدا وفي مقعدين ماروني وكاثوليكي في جزين من دون أن يؤمن لهم الحزب العبور إلى البرلمان أسوة بمرشحي «التيار الوطني» الذين أوصلهم بالصوت الشيعي.

وأكد المصدر السياسي أن من كان يراهن على أن الانتخابات ستشكل محطة لعودة النظام السوري للعب دور فاعل في المعادلة السياسية اصطدم بالمزاج الشعبي الرافض لعودته بتأمين حصوله على كتلة نيابية داعمة له تكون على تناغم مع محور الممانعة برعاية من «حزب الله»، وقال إن حصد الحزب بالتحالف مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري لجميع المقاعد النيابية المخصصة للطائفة الشيعية لا يخفي إخفاقه في توفير الحماية لحلفائه، وتحديداً في مناطق نفوذه في الجنوب، وهذا ما أوقعه في مأزق يستدعي منه إعادة النظر في خطابه السياسي.

ورأى أن «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش) أحسنت في إدارتها لمعركتها الانتخابية في بيروت عندما خاضت الانتخابات منفردة مفضلة عدم التحالف مع «حزب الله»، مع أن افتراقها عنه لا يلغي تناغمها وخطابه السياسي، وقال إن عدم تبنيها لخطابه مراعاة للمزاج العام في حصد المزيد من الأصوات بعزوف زعيم تيار «المستقبل» رئيس الحكومة السابق سعد الحريري عن خوض الانتخابات.

وأضاف المصدر السياسي أن السقوط المروع للائحة باسيل في جزين جاء بسبب انضمامه إلى «حزب الله» في حملته على «القوات» ما تسبب بمعاقبته من الشارع المسيحي، إضافة إلى أنه أخطأ في حساباته بدخوله في المعركة إلى جانب زميله في «التيار» أمل أبو زيد ضد زميله الآخر زياد أسود الذي أفقده السيطرة على الصوت التفضيلي بعد أن انتقلت المنافسة إلى داخل البيت الواحد بين الحليفين اللدودين، وهذا ما حصل أيضاً في دائرة المتن الشمالي.

وفي هذا السياق، كشف المصدر السياسي أن باسيل ومعه الفريق السياسي المحسوب على رئيس الجمهورية ميشال عون أعطى الأولوية لتأمين فوز الكاثوليكي إدي معلوف على منافسه القواتي ملحم الرياشي، وهذا ما تسبب بإرباك رفيقيه الماروني إبراهيم كنعان والأرثوذكسي إلياس بوصعب وكاد يطيح بواحد منهما لأنه فرط بالصوت التفضيلي لمصلحة معلوف من دون أن يوصله إلى البرلمان، وقال إن الهم الوحيد لباسيل يكمن في الحفاظ على استمرارية الإرث السياسي لعون وإنما على خلفية إطاحته بما يسمى بفريق الصقور داخل التيار بغية أن يخلي الساحة لمن يدين له بالولاء.

وقال إن الكتلة النيابية لباسيل منتفخة عددياً بضمه نواب حزب «الطاشناق» والنائب محمد يحيى عن دائرة عكار الذي كان وراء تأمين الحاصل لمرشحَيْه اللذين فازا بالانتخابات جيمي جبور وأسعد درغام، مع أن يحيى يصنف على خانة آخر الرموز للنظام السوري في الشمال، وأكد أنه يتوجب عليه تسديد فاتورة لـ«حزب الله» ليس لأنه كان وراء تركيب لائحته في عكار، وإنما لدوره في تأمين فوز مرشحَيْه إدغار طرابلسي عن بيروت الثانية وشربل مارون عن البقاع الغربي، إضافة إلى تحصينه للائحته في كسروان - جبيل.

إلى ذلك، أسقطت نتائج الانتخابات نظرية الرئيس القوي في طائفته قبل أشهر من انتهاء ولاية الرئيس عون وأدت إلى إلغاء المفاعيل السياسية لمؤتمر الدوحة وتحديداً بالنسبة إلى الثلث الضامن أو المعطل. ولا بد من التوقف، كما يقول المصدر، أمام ارتفاع منسوب الصوت التفضيلي لنواب «حزب الله» بشكل يفوق ما كان عليه في دورة الانتخابات السابقة في محاولة لاستقراء أسبابه وإنما في مقارنته مع الأصوات التفضيلية التي حصل عليها النواب المنتمون لحركة «أمل» أو المتحالفون معها.

فهل يتوخى الحزب توجيه رسالة إلى الخارج بعنوان أنه الأقوى شيعياً وأن العقوبات المفروضة عليه وإدراجه على لائحة الإرهاب زادته قوة داخل طائفته، أو أخرى يتوخى منها التمهيد لمطالبته بإعادة النظر في توزيع المقاعد الشيعية برفع حصته وإن كان وجود أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله على رأس قيادة الحزب يشكل الرادع للدخول في مغامرة من هذا القبيل تهدد البيت الشيعي من الداخل.

ولن يكون الانقسام الحاد داخل البرلمان الذي يكاد يكون مناصفة بين الموالاة والمعارضة والقوى التغييرية عقبة أمام إعادة انتخاب بري رئيساً للبرلمان لولاية جديدة، طالما أن رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط لن يفرط بعلاقته معه من موقع اختلافه وقوى الموالاة.

البعثة الأوروبية: شراء أصوات وزبائنية طغيا على الانتخابات اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

علق رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات في لبنان جورجي هولفيني على الطريقة التي سارت بها الانتخابات قائلاً إن التحضيرات كانت متأثرة بالموارد المالية والبشرية المحدودة. وأضاف أن البعثة نشرت 167 مراقباً في كل الدوائر الصغرى، وزارت 658 قلم اقتراع.

وشدد هولفيني على أن «المناخ المرافق للعملية الانتخابية كان هادئاً عموماً، لكن سجلت حالات من التوترات المحلية. وفي كثير من الأحيان، لم يستطع موظفو أقلام الاقتراع الذين لم يتلقوا دورات تدريبية كافية منع مندوبي المرشحين من التدخل، وبالتالي لم تكن سرية الاقتراع مضمونة دائماً».

وأفاد التقرير الأولي للبعثة بأن ممارسات واسعة النطاق من شراء الأصوات والزبائنية طغت على هذه الانتخابات، وشوهت مبدأ تكافؤ الفرص وأثرت، بشكل كبير، على خيارات الناخبين. وشابت الحملات الانتخابية حالات مختلفة من الترهيب، وبعضها حصل في محيط أقلام الاقتراع وداخلها وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. وشابت تنظيم تمويل الحملات الانتخابية نواقص جسيمة من ناحية الشفافية والمحاسبة. وتخلفت وسائل الإعلام عن ضمان المساواة في ظهور المرشحين وتوفير التغطية المتوازنة.

بعثة الاتحاد الأوروبي خلال مؤتمرها الصحافي أمس (أ.ب)

وقال رئيس وفد البرلمان الأوروبي براندو بينيفي إن تطبيق الديمقراطية لا يتوقف عند الانتخابات، وإن الإصلاحات السياسية والاقتصادية الهيكلية التي يحتاج إليها لبنان من أجل معالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على الفساد المستشري ومعالجة الجمود السياسي لا تحتمل التأجيل. ودعا القوى السياسية في مجلس النواب الجديد على التركيز على مصلحة الشعب اللبناني بدل السعي وراء المكاسب السياسية.

لبنان: «الاشتراكي» ربح في وجه محاولات التطويق

بيروت: كارولين عاكوم

يعتبر الحزب «التقدمي الاشتراكي»، من أكبر «الرابحين» في الانتخابات النيابية، حتى من دون أن يزيد عدد ممثليه في البرلمان، وذلك بعد المعركة التي خيضت ضدّه، ومحاولات تطويقه من قبل «حزب الله»، عبر حلفائه في عدد من المناطق، ولا سيما في الشوف.

وفي حين أسفرت النتائج عن هزّة أصابت معظم الأحزاب، فإن «الاشتراكي» الذي حذّر رئيسه وليد جنبلاط من «اغتيال جديد» عبر الانتخابات، داعياً «لردّ الهجمة في صناديق الاقتراع»، لم يحافظ فقط على عدد نوابه التسعة، إنما تجسد فوزه أيضاً عبر سقوط مدوٍّ لخصومه.

وبين هؤلاء رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» طلال أرسلان، إضافة إلى الوزير السابق وئام وهاب، اللذين تحالفا في لائحة واحدة مع «التيار الوطني الحر» بدعم من «حزب الله»، وقد أطيح بهما لصالح مرشحين اثنين من مجموعات المعارضة اللذين يعتبر «الاشتراكي» أن فوزهما بمثابة مكسب بالنسبة له، لا سيما أن النائب الدرزي المنتخب في عالية، مارك ضو، يعرف بمواقفه التي لا تصنف على أنها في خط الممانعة، وهو الأمر الذي ينسحب على النائب الدرزي المنتخب في الجنوب، فراس حمدان، الذي خاض المعركة في مواجهة المصرفي مروان خير الدين، المدعوم من «حزب الله» وحركة «أمل».

وقال مفوض الإعلام في الحزب «التقدمي الاشتراكي»، صالح حديفة لـ«الشرق الأوسط»: «نعتبر أننا حققنا أهداف المعركة التي رسمناها بنجاح، بفضل خيارات الناس الذين لا يزالون يرون في جنبلاط و(الاشتراكي) الخط الذي يعبر عنهم، والأهم أنه تكرّست الميثاقية الدرزية التي حاول (حزب الله) كسرها».

وتحدث حديفة عن معركة مزدوجة خاضها «الاشتراكي»، موضحاً: «معركتنا كانت باتجاهين: الأول، مع (حزب الله) والصف الممانع الذي بذل جهوده لتطويقنا، مستخدماً بذلك كل الأسلحة المادية والمعنوية، بما فيها الترهيب، ليعود بعدها الخاسرون ويتهموننا بدفع المال، والثاني مع الجو الذي تمّ خلقه للقول إننا فاسدون، وهو ما ردّ عليه الناس بالتأكيد على أن الثقة لا تزال موجودة بنا».

واعتبر حديفة أن فوز ضو وحمدان يفيد «الاشتراكي» لانسجامهما معه فيما يعرف بالخط السيادي، ويقول: «يبدو واضحاً أن الناس اقترعوا للسيادة والإصلاح، وبالتالي انتخاب من يملكون هذا التوجّه يفيدنا ولا يضرّنا، ما داموا مع الخط السيادي وليس الممانع».

وفي رد على سؤال حول تصنيف «الاشتراكي» من قبل مجموعات المعارضة على أنه ضمن أحزاب السلطة، أضاف: «الناس الذين منحوا ممثلي مجموعات المعارضة الثقة، هم أنفسهم جددوا لنا هذه الثقة، وبالتالي إذا كان لديهم حرص على التغيير والمواجهة لإنقاذ البلد، فلا بد من التعاون معاً، ونحن نحتاج لمن يقف معنا في المعارك التي نواجهها في هذا الاتجاه».

الصحافيون كحفاري القبور. يعتاشون من مآسي العالم. يحلمون بالحضور عند المنعطفات. ومن عادة هذه الأحداث الكبرى أن تكون مبللة بالدم وباهظة للاقتصاد ومنجبة للاجئين. يبتهج الصحافيون بالكتابة من مسرح الزلازل. وها أنا أفعل. بعد قليل من وصولي إلى برلين شممت «نهاية حقبة». ختام فصل من عمر أوروبا والعالم. وولادة فصل يحمل بصمات القيصر الجالس على عرش لينين.

قبل ثلاثة وثلاثين عاماً، أوفدتني «الشرق الأوسط» إلى هذا المكان. شهدت مع جيش من الصحافيين احتضار أشهر جنرالات النصف الثاني من القرن الماضي. كان اسمه جدار برلين. وتقول التجارب إن الصحافيين يحنّون إلى مسارح الهزات العنيفة كما يحن المرتكب إلى مسرح جريمته. ربما لهذا اصطحبت حقيبتي إلى تلك المدينة. ولعلني كنت مدفوعاً بالرغبة في مشاهدة نهايات العالم الذي ولد من انهيار ذلك الجدار.

الشرق الأوسط زارت الجدار القديم في قارة تتخوف من الجدار الجديد

برلين... عالم جديد وافد من أوكرانيا يحمل بصمات بوتين

صورة أرشيفية لألمان شرقيين ونظرائهم الغربيين قرب بوابة براندنبرغ في برلين أثناء الاحتفال بسقوط الجدارالفاصل عام 1989 (أ.ف.ب)

مظاهرة أمام بوابة براندنبرغ وسط برلين ضد الحرب الروسية في أوكرانيا (إ.ب.أ)

برلين: غسان شربل

حين نمت قرب الجدار في 1989، لم أكن أعرف اسم الرجل الذي يقولون اليوم إنه قتل عالماً وأعلن ولادة آخر. ولم يكن ثمة ما يبرر أن أعرف اسمه. كان رجلاً مجهولاً يعمل في جهاز غامض ويعيش باسم مستعار. وكانت مهمته شائكة. كشف جواسيس وتطويع جواسيس. وكان مدرباً على نشاطات حساسة. الإفلات من الرقابة أو الملاحقة. والكتابة بالحبر السري. والقدرة على تسديد ضربات موجعة إذا اقتضى الأمر. كان الكولونيل يقيم في درسدن، أي في بلاد «الرفاق» في ألمانيا الشرقية. وحين تداعى الجدار أحرق بعض الأوراق وغادر عائداً مع خيبته لينتظر التوجيهات الجديدة من رؤسائه في إمبراطورية «كي جي بي». وستُضاف إلى الخيبة جروح عميقة حين تطل روسيا من الركام السوفياتي وتخونها جمهوريات كثيرة كانت تقيم في قبضة الحزب. كان اسم الكولونيل المجهول فلاديمير بوتين، وسننفق في القرن الجديد آلاف الساعات في رصد خطواته والبحث عن بصماته.

في أيام الزلزال القديم كان من الصعب تخيل العواقب بدقة. التهمتني الأسئلة. الجدار حدود دولة وحدود إمبراطورية. ويصعب تخيل انتحار إمبراطورية كاملة من دون حرب عالمية أو وجبة دموية هائلة. قبل ثلاثة أعوام من ذلك الموعد، وتحديداً في 1986، تيسر لي أن أعاين أركان الإمبراطورية مع أوسمتهم وهالاتهم تحت سقف واحد هو سقف الكرملين. ذهبت لتغطية أعمال المؤتمر الـ27 للحزب الشيوعي السوفياتي، الذي كان مقرراً أن يشهد إطلالة ميخائيل غورباتشوف الأولى على الإمبراطورية والعالم.

كان الدخول إلى قاعة المؤتمر محظوراً على الصحافيين، لكن قيادياً فلسطينياً يسارياً أعارني بطاقته فتسللت إلى حيث احتشد أكثر من ألفي مندوب. جلست قلقاً من أن أطرد إذا اكتُشف أمري. لكن الحدث كان يستحق. كان مشهد المنصة مهيباً. في الوسط جلس غورباتشوف وقربه بعض الأركان بينهم أندريه غروميكو، ثم قادة أوروبا الشرقية وقادة الدول الصديقة. صفق الحاضرون بإجلال لرجلين، الأول غورباتشوف والثاني فيديل كاسترو، الذي جاء مع تاريخه ولحيته وثيابه الزيتونية. وفي تلك الجلسة، ألقى الزعيم السوفياتي قنبلتين ستنفجران ببلاده، وهما «البيريسترويكا» و«الغلاسنوست»، أي إعادة البناء والشفافية. وفي تلك الأيام لم يكن أحد يتحدث عن الضابط المجهول الذي يحب أفلام جيمس بوند.

في السنة الأولى من تسعينات القرن الماضي سيتطاير لحم الاتحاد السوفياتي، وفي اليوم الأخير من العقد سيطل فلاديمير بوتين من الكرملين حاملاً مشروع ثأر يقولون إنه طبخ في الغرفة العسكرية - الأمنية التي هالها إذلال روسيا وبتر أطرافها السوفياتية. ولد مشروع الثأر الكبير من معاناة ومشاهد. التدهور الاقتصادي وانخفاض الروبل. وإقدام ضباط «الجيش الأحمر» على بيع بزاتهم مع أوسمتها في شوارع المدن. وترنح حكم بوريس يلتسين على أنغام الفساد. وشعور روسيا بالإذلال والحصار بعدما بات السفير الأميركي الرجل الأقوى في البلاد، واعتبر أن من حقه مطالبة بلاد لينين باعتناق النموذج الغربي الذي هزمها.

كان لا بد من العودة إلى برلين. أعلن زلزال الجدار ولادة عالم جديد. عالم القوة العظمى الوحيدة والانتصار الأميركي الفاحش. وثمة من يرى أن الزلزال الأوكراني يعلن اليوم احتضار ذلك العالم وولادة عالم جديد يحمل بصمات بوتين.

أطلق النار على «القرية الكونية»

برلين مكان حساس لقراءة عبء الحرب الروسية في أوكرانيا. ومن المبكر التكهن بما ستؤول إليه المغامرة الروسية. واضح أن بوتين سدد ضربة شبه قاتلة إلى العالم الذي بني على ركام الاتحاد السوفياتي. ثمة من يعتقد أن اجتياز الدبابات الروسية الحدود الدولية مع أوكرانيا أعلن نهاية الاستقرار الذي حمله عالم ما بعد سقوط الجدار. فالحرب الروسية في أوكرانيا أخطر بكثير من التحديات الدموية التي شهدها العالم في العقدين الماضيين. ما فعله بوتين أخطر بما لا يقاس مما فعله أسامة بن لادن، حين نقل حرب الإرهاب إلى الأرض الأميركية. وأخطر بكثير مما فعله أبو بكر البغدادي حين أطل من الموصل فاتحاً الباب لـ«دولة الخلافة» والتجربة الدموية التي أعقبتها. الاجتياح الروسي لأوكرانيا أخطر أيضاً من حرب أميركا في أفغانستان والعراق. والسبب بسيط. لقد هزت حرب بوتين في أوكرانيا دعائم النظام الدولي. فبعد هذه الحرب لن تكون أوروبا ما كانت عليه، ويصدق الأمر نفسه على العالم بأسره.

نحن في الطريق إلى عالم جديد. يراهن كثيرون أنه سيكون عالماً متعدد الأقطاب، لافتين إلى أن حرب أوكرانيا ما كانت لتقع لولا تزايد الشعور ببدايات غروب العصر الأميركي. وهناك من يرى أن أميركا باتت عاجزة عن لعب دور الشرطي على امتداد العالم. ويضيف هؤلاء أن أميركا لم تعد قادرة أيضاً على الادعاء أن النموذج الغربي هو الممر الوحيد والإلزامي للتقدم التكنولوجي ومكافحة الفقر بعد تجارب الصين ودول أخرى. لقد أطلق بوتين النار على مرتكزات «القرية الكونية».

الأكيد هو أن الحرب في أوكرانيا فرضت تعديلاً كبيراً على لائحة الأولويات الغربية. كانت أميركا تتحرك لتركيز سياستها وقدراتها على احتواء الصعود الصيني. بدأ الحديث جدياً أن الحزب الشيوعي الصيني هو المنافس الأخطر إذا تم تفادي تسميته العدو الأول. فجأة دقت أجراس الإنذار في عواصم حلف الأطلسي. الخطر الروسي يقرع الأبواب الأوروبية ويعيد إيقاظ أشباح كانت القارة القديمة اعتبرت أنها دفنتها إلى غير رجعة.

أصاب المشهد الأوروبيين بالذهول. ملايين اللاجئين الأوكرانيين يتوزعون على البلدان الأوروبية المجاورة. مشاهد غير مألوفة لم تعرف أوروبا مثيلاً لها حتى في ذروة الانفجار اليوغوسلافي. ذهب الرئيس الروسي في الحرب إلى حد يتعذر عليه العودة منها من دون إنجاز انقلاب يفوق قدرة الغرب على الاحتمال. لا يستطيع بوتين أن يرجع خاسراً. ولا يستطيع الغرب رؤيته منتصراً. وقع العالم في فخ كبير. يراقب الأوروبيون بقلق قيام دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن بفرض جراحة قسرية على خريطة دولة أوروبية مستقلة. الحرب الحالية في أوكرانيا أخطر بكثير من استعادة روسيا القرم في 2014. أخطر بكثير أيضاً من التدخل العسكري الروسي في سوريا في السنة التالية.

عالم متعدد الأقطاب. لكن ماذا لو أدمت العقوبات الغربية غير المسبوقة الاقتصاد الروسي؟ وفي هذه الحال هل يتراجع موقع روسيا لتتكرس ثنائية التنافس الأميركي - الصيني؟ وهل سيضطر بوتين إلى أن يكون الأخ الأصغر في التحالف الروسي - الصيني؟

السائق الألماني لا يريده أن ينتصر

أسئلة أخرى. هل يمكن أن تحقق الحرب عكس ما أراده بوتين؟ هل تؤدي التجربة الدموية في أوكرانيا إلى تجديد شباب حلف «الناتو» وتوسيع حضوره بانضمام السويد وفنلندا إلى صفوفه؟ وهل ستنخرط روسيا في سباق تسلح كذلك الذي أنهك الاتحاد السوفياتي؟ لقد تغيرت أوروبا. دولها تزيد إنفاقها الدفاعي. وألمانيا التي أقامت طويلاً تحت مظلة التردد والحذر كسرت حاجز الخوف. أرسلت أسلحة إلى أوكرانيا، وأقرت مبلغ مائة مليار يورو كإنفاق دفاعي إضافي. وأمام السخاء الأميركي الواضح في دعم أوكرانيا، عاد الأوروبيون إلى الاعتقاد أن لا غنى لهم عن الجنرال الأميركي حين تحدق بأوروبا أخطار كبرى.

كنت أقلب هذه الأسئلة حين قررت القيام بجولة ليلية في برلين. سألني السائق إن كنت سائحاً، فتذكرت أن الصحافيين هم من أسوأ أنواع السياح. كلما نزلوا في مدينة يحاولون التعرف على أوجاعها ومكان الخطر في حياتها. استوقفني أنه ألماني وأنه يراهن دائماً على نقل السياح. ولأن السائق هو عادة دفتر المدينة قلت أسأله عن الموضوع الذي جئت من أجله.

اسمه ديتر غروسمان. لم يكن يتوقع على الإطلاق أن يرى تدفق مئات آلاف اللاجئين الأوروبيين على بلاده. يتذكر تدفق مئات آلاف اللاجئين السوريين «لكنهم جاؤوا من منطقة بعيدة». ربما كان يقصد أنهم جاؤوا من عالم آخر يصر على إنجاب اللاجئين. قال: «نحن تجربتنا مريرة. كنت أعارض إرسال أسلحة ألمانية إلى أي بقعة في العالم. لا أريد أن تنخرط ألمانيا في نزاعات. يكفيها كم دفعت في القرن الماضي. لكنني اليوم أؤيد إرسال أسلحة إلى أوكرانيا بعدما شاهدت على الشاشات ما تفعله القوات الروسية هناك. طبعاً من دون الانخراط مباشرة في المواجهة العسكرية».

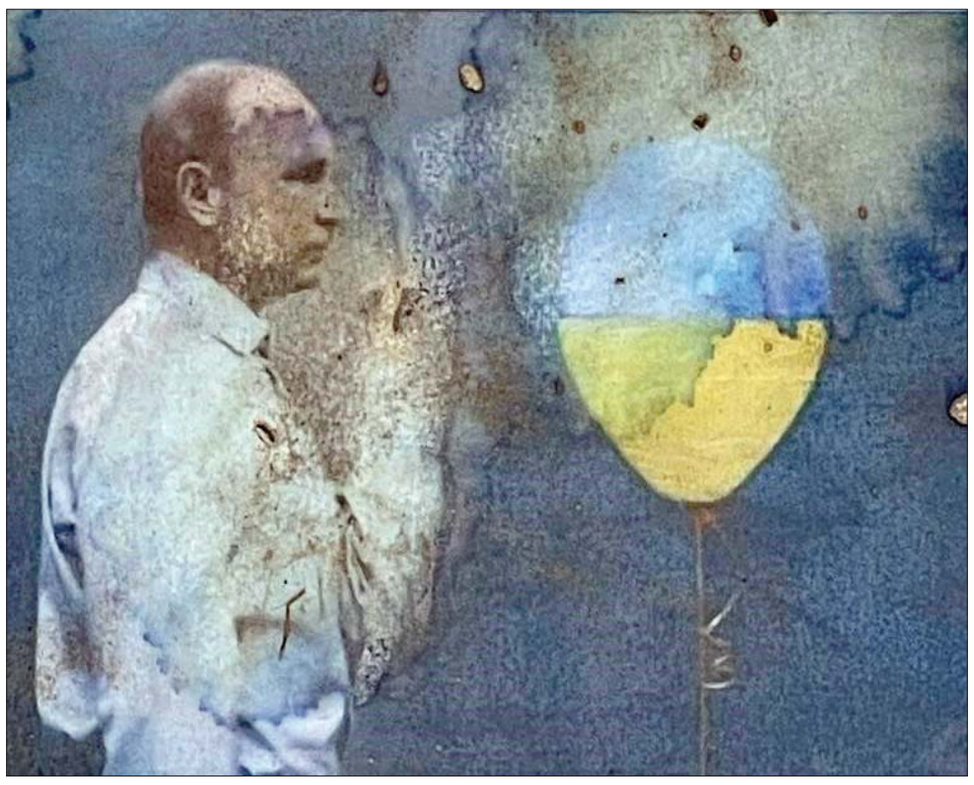

رسمة لبوتين على الأرض في برلين (الشرق الأوسط)

وأضاف: «الحقيقة هي أنني خدعت كما خدعت معظم الدول الأوروبية. كنت ساذجاً. اعتقدت أن بوتين يريد استعادة قوة بلاده لكن ضمن حدودها، وأنه سيركز جهده على تنمية اقتصادها. لدي قناعة راسخة أن بوتين يجب أن يخسر الحرب. لا نريد العيش في عالم يقوده أمثال بوتين و(رجب طيب) إردوغان. يجب أن يخسر كي لا يكرر التجربة في مكان آخر. لم أكن مؤيداً لزيادة الإنفاق على التسلح لكنني الآن غيرت موقفي تماماً».

قال ديتر إنه «يكن تقديراً عميقاً للمستشارة السابقة أنجيلا ميركل. كانت فترة حكمها الطويلة فترة استقرار وازدهار. كانت صاحبة موقع مميز أوروبياً ودولياً وكانت نزيهة وتحظى بتأييد واسع. استغرب أن لقاءاتها المتكررة مع بوتين لم تمكنها من قراءة نياته الحقيقية. أنا يحق لي أن أكون ساذجاً لكن لا يحق للحاكم أن يكون كذلك. لقد تركت ألمانيا تعتمد بنسبة تزيد على ستين في المائة على الغاز الروسي وهو حيوي للتدفئة والصناعة. لا يجوز ترك مصير ألمانيا في عهدة رجل أظهرت حرب أوكرانيا أنه مريض وشديد الخطورة. ها نحن نعود إلى القلق. والفواتير ترتفع. وقد تكون مشكلة ألمانيا أقل من مشاكل بولندا ودول البلطيق». وأضاف: «أنا أكره الحرب. دفعنا الثمن غالياً. والدي قاتل في القرم وسانت بطرسبرغ في أيام هتلر. وعانى جيلنا طويلاً من الاتهامات والإرث. لا نريد الحرب لكنني أشعر أن أوروبا لن تكون آمنة إذا انتصر بوتين. العالم نفسه لن يكون آمناً».

لم ينكر وجود انقسام في الرأي العام الألماني حول درجة دعم أوكرانيا بالسلاح. وختم: «فوجئت بالصلابة التي أبداها الأوكرانيون. يستحقون الدعم. وفاجأني أن يقف الرئيس زيلينسكي بشجاعة وبراعة في وجه الرئيس الروسي وآلته العسكرية والإعلامية».

صورة السيد الرئيس

على مسافة مئات الأمتار من الفندق يرفرف علم أوكراني. فاجأني وجود صور لبوتين ملقاة أرضاً وعلى مقربة منها سيدة ترفع لافتة تندد بقتل الأطفال والنساء في أوكرانيا. خلتها أوكرانية للوهلة الأولى. وحين سألت قالت إنها متطوعة ألمانية تتحرك بمبادرة فردية ضد «الجريمة التي تنفذ على أرض أوكرانيا». استفسرت عن صور بوتين فأجابت: «هذا مكانها الطبيعي في ضوء تصرفاته. إنه رجل شديد الخطورة على العالم. السكوت يعني تكرار التجارب التي قتلت شعوباً بكاملها».

لم أكن أتوقع أن تبادر سيدة ألمانية إلى إلقاء صور بوتين في الشارع لتعريضها لإهانات من قبل العابرين. فاجأ بوتين كل الذي راهنوا على براعته في تفادي توريط بلاده وتوريط العالم معها. اعتقدت أسوة بكثيرين أنه سيحرك قواته على حدود أوكرانيا لإثارة الخوف من حرب لن تقع ولن يقع فيها. وأنه سيرجع من المناورات ببعض المكاسب والتطمينات.

أحزان الزائر الأوروبي

على شرفة الفندق المقابلة لبوابة براندنبرغ نزل الليل لطيفاً. كنت أراجع ما سمعته أثناء النهار. لفتني رجل يجلس قريباً مكتفياً بالتحديق في البوابة والعابرين. وحين تسلل شيء من البرد إلى الطقس طلب كأساً جديداً ليحتمي منه. ولأن الصحافي مزعج بطبيعته قلت أخترق عزلته وأطرح عليه الأسئلة نفسها.

فوجئ السيد هنري بمبادرتي. قال إنه أمضى العمر مجهولاً ولم يشاهد اسمه أو صورته في صحيفة ولن يغير عادته. ثم استدرك أنه لا يمانع أن نتبادل الحديث كنزيلين في الفندق نفسه. قال: «أنا فرنسي لكنني أوروبي بالقدر نفسه. أحب برلين وأزورها بين وقت وآخر. لهذه الزيارة طعم مختلف. أعتقد أننا نتجه إلى أيام أوروبية سيئة. المسألة أكبر من ارتفاع أسعار السلع الغذائية وفواتير التدفئة. فكرة أوروبا نفسها مطروحة على الطاولة. كانت دول القارة تستعد لإنفاق المزيد على جهود البيئة والمناخ والتعليم والابتكار، وها هي تقرر إنفاق المزيد على الدبابات والمسيّرات والصواريخ. هذا تغيير كبير جداً».

وأضاف: «لم أكن يوماً معجباً بالسياسة الأميركية. وأعتقد أنه كان من واجب أميركا أن تدس بعض الماء في نبيذ نشوتها بانهيار الاتحاد السوفياتي، وأن تراعي مشاعر روسيا الطبيعية منها والمصطنعة. لم تفعل. ربما لذلك كان لدي قدر من التعاطف مع بوتين. لم أتوقع أبداً أن يتسبب في هذه المأساة. أعتقد أن اقتصاد بلاده سيدفع غالياً ثمن مغامرته. ستزداد حياة الروس صعوبة وستتخلف بلادهم عن ركب التقدم التكنولوجي، وستترسخ كراهية الغرب في نفوسهم وهي موجودة أصلاً. إننا لا نتحدث عن كوريا الشمالية أو إيران. إننا نتحدث عن أمة عظيمة اسمها روسيا فرضت الجغرافيا على أوروبا أن تتعايش معها».

ورأى أن «نجاح بوتين في تحطيم أوكرانيا لا يعد انتصاراً في المدى البعيد. أعتقد أن الصين قد تكون الرابح الكبير إذا استمرت في إدارة موقفها من الأزمة من دون الوقوع في الاستقطاب. كان على بوتين أن يفكر ملياً لماذا لم تحاول الصين استرجاع تايوان بالقوة. أنهكت (كورونا) العالم وها هي الحرب في أوكرانيا تضاعف مآسيه».

وختم قائلاً: «أنا متشائم فقد تكون الأيام الأوروبية الجميلة انتهت. وعلينا ألا ننسى أننا فيما نتكلم على شرفة فندق جميل، هناك أم أوكرانية تبكي على ابنها أو بيتها. وهناك أم روسية استقبلت جثمان ابنها الجندي العائد في نعش من أوكرانيا. هذه المشاهد ستغير أوروبا وتغير معها العالم».

ما أصعب النوم قرب المكان الذي توارى منه جدار برلين. وما أصعب التكهن ما إذا كانت الحرب الروسية ستؤدي إلى قيام جدار يقسم أوكرانيا على غرار ما فعله الجدار السابق بألمانيا. إذا كان صحيحاً أن الغرب اتخذ قراراً حاسماً بمنع بوتين من الخروج منتصراً من حربه الحالية، فإننا سندفع بالتأكيد ثمن الاستنزاف المتسارع في أوكرانستان.

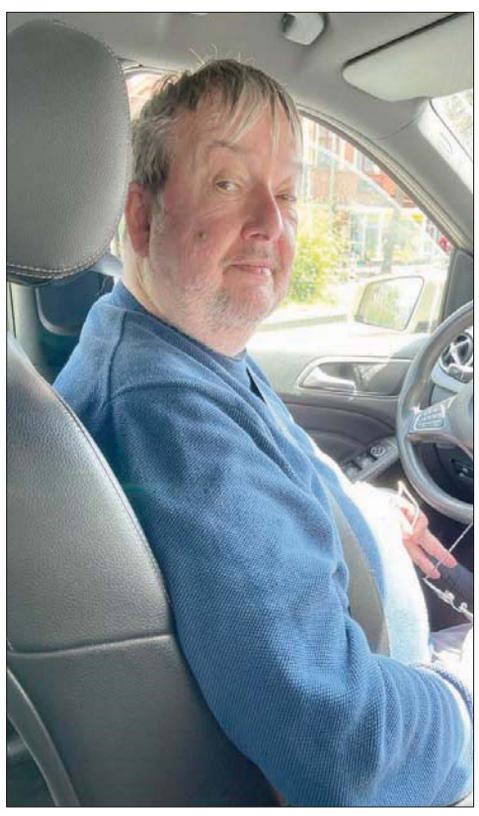

غيرت الحرب مواقف ألمان كثر مثل ديتر غروسمان (الشرق الأوسط)

احتجاج فردي على الحرب في أوكرانيا (الشرق الأوسط)

قادتهما في البيت الأبيض الخميس... وبلينكن يلتقي نظيره التركي اليوم

السويد وفنلندا تشتركان في طلب واحد للانضمام إلى «الناتو»

وزير الخارجية الفنلندي بيكا هافيستو بعد توقيعه على طلب عضوية الناتو (أ.ف.ب)

هلسنكي: «الشرق الأوسط» - واشنطن: هبة القدسي وعلي بردى

كان تصويت فنلندا لانضمامها إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) بغالبية ساحقة في البرلمان الفنلندي منتظراً لكن النتيجة النهائية فاقت كل التوقعات. وصوت البرلمان الفنلندي أمس الثلاثاء بغالبية كبرى بلغت أكثر من 95 في المائة. وبعد هذه الموافقة البرلمانية، تريد هلسنكي إرسال ترشيحها إلى مقر الحلف الأطلسي في بروكسل في وقت متزامن مع السويد. وقال وزير الخارجية الفنلندي بيكا هافيستو للتلفزيون بعد التصويت: «إنها نتيجة استثنائية، لم أكن أتوقع مثل هذه النتيجة. التصويت واضح، هذا المساء سنوقع رسالة الترشح لعضوية حلف شمال الأطلسي»، مضيفاً بعد هذه الموافقة البرلمانية، تريد هلسنكي إرسال ترشيحها إلى مقر الحلف الأطلسي في بروكسل في وقت متزامن مع السويد. وأضاف هافيستو أن هذا الأمر سيحصل «بدون شك» الأربعاء. وستوكهولم مستعدة أيضاً حيث وقعت وزيرة الخارجية آن ليند صباح الثلاثاء وثيقة الترشيح خلال حفل. وأعلنت رئيسة وزراء السويد ماجدالينا أندرسون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو أن السويد وفنلندا ستقدمان بشكل مشترك ترشيحهما في مقر الحلف في بروكسل الأربعاء. وقالت: «أنا سعيدة لأننا سلكنا نفس المسار وأننا نستطيع القيام بذلك معاً». وفي ختام جلسة برلمانية استمرت يومين، اعتمد مشروع انضمام فنلندا إلى الحلف بغالبية 188 صوتاً مقابل 8 ومن دون امتناع أي عضو عن التصويت، بحسب نتيجة الاقتراع. واتخذ ترشيحاً فنلندا والسويد، وهما نتيجة مباشرة للحرب في أوكرانيا، طابعاً رسمياً الأحد والاثنين على التوالي.

رسمياً، على المرشح لعضوية الحلف إرسال ملفه إلى مقر المنظمة في بروكسل لبدء مفاوضات، وتتطلب الموافقة على الطلب إجماع الأعضاء الثلاثين الحاليين. وكان الحلف الأطلسي قد أكد أن البلدين سيكونان «موضع ترحيب» لكن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أثار شكوكاً حول احتمال التوصل إلى إجماع بدون صعوبة. فقد عبر عن رفضه منح عضوية حلف الأطلسي لهذين البلدين، مشدداً على أنهما «مأوى لإرهابيي حزب العمال الكردستاني» الذي تصنفه تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة منظمة إرهابية.

ويلتقي وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن نظيره التركي مولود جاويش أوغلو على هامش اجتماع يعقده مجلس الأمن اليوم الأربعاء في نيويورك لمناقشة تحفظات تركيا على انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو. وعشية اجتماعه مع أوغلو، عبر بلينكن عن تفاؤله بأن كل أعضاء الناتو سيدعمون الطلبين المقدمين من فنلندا والسويد. ويجتمع بلينكن وأوغلو على هامش الاجتماع الوزاري لمجلس الأمن «نداء العمل للأمن الغذائي العالمي»، الذي يستضيفه وزير الخارجية الأميركي خلال رئاسة الولايات المتحدة لمجلس الأمن. ونسق هذا الاجتماع في ضوء الأزمة الغذائية الناجمة عن الحرب في أوكرانيا. واتفق الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الأميركي العام الماضي على إطلاق واشنطن وأنقرة آلية استراتيجية للعلاقات بين البلدين الحليفين في الناتو إلى مراجعة الموضوعات الثنائية من خلال هذه الآلية. وعُقد أول اجتماع لوفديها في العاصمة التركية في 4 أبريل (نيسان) الماضي. وحظيت طلب هاتين الدولتين المحايدتين منذ فترة طويلة بالانضمام إلى الناتو بالكثير من الثناء داخل الحلف، لأنه جاء بمثابة توبيخ لموسكو بعد قرارها اجتياح أوكرانيا، على رغم أن تركيا أبدت تحفظات. وأفاد وزير الخارجية التركي في برلين بأن فنلندا والسويد فرضتا أيضاً قيوداً على المبيعات الدفاعية لتركيا والتي كانت «غير مقبولة». لكن الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ أفاد بأن فهمه هو أن تركيا تريد معالجة مخاوفها في شأن فنلندا والسويد لكنها لا تنوي منع عضويتهما. ومع ذلك، أدى رفع تركيا لمظالمها إلى مخاوف في واشنطن وبروكسل من أن أعضاء الناتو الآخرين يمكن أن يستخدموا أيضاً عملية القبول كوسيلة لانتزاع تنازلات من الحلفاء، ما قد يعقد ويؤخر الانضمام.

ويستقبل الرئيس الأميركي جو بايدن غداً الخميس رئيسة الوزراء السويدية ماجدالينا أندرسن والرئيس الفنلندي ساولي نينيستو في البيت الأبيض كما أعلنت الناطقة باسمه كارين جان - بيار في بيان الثلاثاء. وقالت كارين جان ببير المتحدثة باسم البيت الأبيض في بيان أمس الثلاثاء: «إن الرئيس بايدن سيناقش مع زعماء فنلندا والسويد طلبهم للانضمام للناتو وسبل تعزيز الأمن الأوروبي، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة الأميركية الأوروبية الوثيقة ومناقشة مجموعة من القضايا العالمية ودعم أوكرانيا». ويأتي الاجتماع قبل يوم من رحلة بايدن الآسيوية إلى كل من كوريا الجنوبية واليابان يوم الجمعة. وسيعقد بايدن هذا الاجتماع مع الرئيس الفنلندي سولي نينيستو ورئيسة الوزراء السويدية ماجدالينا أندرسون وسعيهما لعضوية حلف الناتو في وقت تثير فيه روسيا الكثير من التهديدات والتحذيرات من هذه الخطوة فيما تستمر الحرب الدامية في أوكرانيا. وقد التقى بايدن مع نينيستو في مارس (آذار) الماضي في البيت الأبيض. وسيكون اجتماع الخميس أول اجتماع لبايدن في البيت الأبيض مع رئيسة الوزراء السويدية أندرسون الذي فازت بالانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وجاءت هذه الانعطافة بالنسبة لهلسنكي وستوكهولم، وهما دولتان تمسكتا بالحياد العسكري، نتيجة مباشرة للحرب الأوكرانية الدائرة منذ 24 فبراير (شباط). وحدهم الأعضاء يستفيدون من مظلة الأطلسي وليس الدول المرشحة. رسمياً، على المرشح لعضوية الحلف إرسال ملفه إلى مقر المنظمة في بروكسل لبدء مفاوضات، وتتطلب الموافقة على الطلب إجماع الأعضاء الثلاثين الحاليين.

بوتين حذّر من «انتحار اقتصادي»... ولافروف صعّد لهجته ضد أوروبا

روسيا تستبق خطوات فنلندا والسويد بالانسحاب من «مجلس بحر البلطيق»

جنود أوكرانيون في حافلة بعد أن تم إجلاؤهم من مجمع آزوفستال (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

صعدت موسكو في لهجتها أمس، حيال السياسات الأوروبية، وحذر الرئيس فلاديمير بوتين من تداعيات السياسة التي تتبعها الدول الأوروبية في مجال الطاقة ووصفها بأنها «انتحار اقتصادي»، فيما شن وزير الخارجية سيرغي لافروف هجوما عنيفا ضد ألمانيا بشكل خاص، وضد السياسات الأوروبية على نحو أوسع. وتزامن التصعيد الدبلوماسي مع تحرك روسي للانسحاب من مجلس بلدان حوض البلطيق في خطوة استباقية لانضمام فنلندا والسويد المحتمل إلى حلف الأطلسي. وأكد بوتين أن أوروبا «وضعت أمامها مهمة التخلي عن مصادر الطاقة الروسية، متجاهلة الأضرار التي لحقت باقتصادها». وقال الرئيس الروسي إن الأوروبيين «يقرون بصراحة أنهم لا يستطيعون التخلي تماما عن موارد الطاقة الروسية حتى الآن، ومن الواضح أن بعض دول الاتحاد الأوروبي، التي يأخذ النفط الروسي حيزا كبيرا في ميزان الطاقة لديها، لن تتمكن من القيام بذلك لفترة طويلة، لن يستطيعوا التخلي عن نفطنا». وزاد أنه «من الواضح، أن أوروبا سوف تعتمد لزيادة النشاط الاقتصادي على مناطق أخرى من العالم. وهذا الإجراء الاقتصادي سيكون انتحارا حقيقيا. وهذا بالطبع شأن داخلي للدول الأوروبية». وأشار بوتين إلى أن ارتفاع أسعار الطاقة «يمكن أن يقوض بشكل لا رجعة فيه القدرة التنافسية لجزء كبير من الصناعات الأوروبية». تزامن ذلك، مع زيادة في حدة تصريحات وزير الخارجية ضد السياسات الأوروبية. وفي تصعيد غير مسبوق قال لافروف إن ألمانيا بعد وصول حكومة أولاف شولتس للسلطة في برلين، «فقدت آخر ما تبقى من علامات الاستقلال». ووصف خلال مشاركته في منتدى حواري السياسات الأوروبية أنها قصيرة النظر وتتسم بالوقاحة. وفي هذا السياق، لفت لافروف إلى أنه «بشكل عام، الرئيس (الفرنسي إيمانويل) ماكرون فقط في الاتحاد الأوروبي، لا يزال يحاول بطريقة ما التحدث عن الاستقلال الاستراتيجي للاتحاد. أنا متأكد من أنهم لن يُسمحوا له بذلك».

وأشار وزير الخارجية الروسي إلى أن الاتحاد الأوروبي فقد هويته كتكتل اقتصادي وبات يتماهى أكثر فأكثر مع حلف شمال الأطلسي، وزاد: «الأسوأ من ذلك أنهم (أي الأوروبيين) لا يخفون ذلك». كما شن لافروف هجوما عنيفا جديدا على أوكرانيا وقال إن هذا البلد «لم يعد منذ زمن دولة مستقلة حتى ولو كانت كييف تعتقد بذلك»، وأضاف أن «الغرب لن يكون بحاجة إليها، إلا بمقدار أن تكون أوكرانيا ورقة قابلة للاستهلاك». وزاد أن «الغرب غير مستعد لتقديم ضمانات أمنية لكييف». وقال إن «نظام كييف يصرح بأن أوكرانيا ليست دولة معادية للروس، لكن الحقائق تقول عكس ذلك». وقال لافروف، إن لدى موسكو معلومات تفيد بأن الجانب الأوكراني يخضع في مسار المفاوضات لسيطرة مباشرة لندن وواشنطن.

وأوضح «لدينا معلومات تصلنا عبر قنوات مختلفة مفادها أن واشنطن ولندن تقودان المفاوضين الأوكرانيين وتوجهان آليات ومجالات المناورة في الحوار، وربما يكون الطرفان موجودين بشكل مباشر من خلال ممثلين عنهما على الأراضي الأوكرانية».

في غضون ذلك، سارت روسيا خطوة جديدة في مواجهة الانضمام المحتمل لفنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي، وأعلنت وزارة الخارجية الروسية أن روسيا بدأت باتخاذ خطوة استباقية للانسحاب من مجلس دول بحر البلطيق، لكنها شددت على أن هذا التطور «لن يؤثر على وجود روسيا في المنطقة». وأفادت الخارجية في بيان: «ردا على الأعمال العدائية، بعث وزير خارجية الاتحاد الروسي سيرغي لافروف رسالة إلى وزراء البلدان الأعضاء في مجلس دول بحر البلطيق، والمفوض السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، وكذلك إلى أمانة المجلس في استوكهولم تتضمن إشعاراً بالانسحاب من المنظمة، وفي نفس الوقت قررت الجمعية الفيدرالية لروسيا الاتحادية الانسحاب من المؤتمر البرلماني لبحر البلطيق». وأشار بيان الخارجية الروسية إلى أن إنهاء العضوية في مجلس دول بحر البلطيق لن يؤثر على وجود روسيا في المنطقة، مشددا على أن «محاولات طرد بلدنا من بحر البلطيق محكوم عليها بالفشل. سنواصل العمل مع الشركاء الذين يتحلون بالمسؤولية، وتنظيم النشاطات حول القضايا الرئيسة لتنمية منطقة البلطيق التي هي تراثنا المشترك». وزادت الوزارة أن «الدول الغربية، احتكرت المجلس لتنفيذ أغراض انتهازية، وهي تخطط لتحويل آليات عمله ضد المصالح الروسية». وشكل التطور واحدة من الخطوات التي أعلنت موسكو أنها سوف تتخذها للرد على تمدد الأطلسي المحتمل في المنطقة. وكان خبراء روس حذروا من أن بين المخاطر الأساسية لانضمام فنلندا والسويد إلى الحلف الغربي أن روسيا ستواجه وضعا جيوسياسيا جديدا تكون فيه كل البلدان المطلة على بحر البلطيق سواها «عدوة لروسيا» ما يضعف من مواقع موسكو الاستراتيجية في حوض البلطيق، ويحد من قدراتها على القيام بنشاطات عسكرية في المنطقة. ورأى خبراء أن الانسحاب الروسي المبكر من مجلس البلدان المطلة على البحر يستبق عمليا قرارا غربيا قد يجري اتخاذه لاحقا بطرد روسيا من عضوية هذه المجموعة.

في الأثناء، أعلنت الخارجية الروسية، طرد اثنين من موظفي السفارة الفنلندية في موسكو. وجاء في بيان أنه «تم استدعاء السفير الفنلندي لدى روسيا، أنتي هيلانتيرا، إلى وزارة الخارجية الروسية. وتقديم احتجاج شديد لرئيس البعثة الدبلوماسية فيما يتعلق بالطرد غير المبرر لموظفي السفارة الروسية في هلسنكي من فنلندا، وتم إبلاغه بقرار موسكو الجوابي المكافئ».

ميدانيا، تزامن إعلان موسكو أمس، عن تحقيق القوات الانفصالية في منطقة لوغانسك تقدما ملموسا تمثل في بسط سيطرتها على عدد من البلدات، مع تحقيق اختراق آخر في ماريوبول التي أفادت وزارة الدفاع الروسية بأن مئات الجنود الأوكرانيين المحاصرين منذ أكثر من شهرين في مجمع آزوفستال للتعدين استسلموا للقوات الروسية. ووفقا لمعطيات القوات الانفصالية في لوغانسك فقد نجحت أمس، في بسط سيطرتها على بلدة أوريكوفو التي وصفت بأنها لها أهمية استراتيجية ويمنح التقدم فيها دفعة معنوية جديدة للقوات في المنطقة. ونشرت القوات الانفصالية مقطع فيديو ظهرت فيه وحدات تابعة لها أمام لافتة تحمل اسم البلدة، مع تعليق صوتي يؤكد أنه «تم تحرير البلدة بأكملها وباتت تحت السيطرة الكاملة». وكانت قوات الانفصاليين في دونيتسك المجاورة أعلنت من جانبها أنها نجحت في السيطرة على بلدة دروبيشيفو. ويعد هذا أول تقدم تحرزه القوات في هذه المنطقة منذ أيام.

في الأثناء، أفادت وزارة الدفاع الروسية بأن 265 مسلحا أوكرانيا، من المجموعة المحاصرة في مجمع آزوفستال بينهم 51 مصابا بجروح استسلموا للقوات الروسية. وأفاد الناطق العسكري الروسي في إيجاز يومي لحصيلة المعارك بأن صواريخ بحرية بعيدة المدى وعالية الدقة من طراز «كاليبر» دمرت خلال الساعات الـ24 الماضية مستودعات أسلحة أجنبية ومعدات عسكرية أميركية وأوروبية، بالقرب من محطة ستاريشي لسكك الحديد في منطقة لفيف (غرب أوكرانيا). كما دمرت صواريخ أرضية وبعيدة المدى عالية الدقة احتياطيات للقوات الأوكرانية على أراضي مراكز التدريب بمنطقة سومي ومنطقة تشيرنيغيف. ووفقا للناطق فقد أصابت صواريخ روسية موقعين للقيادة ومركز اتصالات، بما في ذلك اللواء الآلي 30 في منطقة باخموت، و28 منطقة تجمع عسكرية، ومستودعين للقوات المسلحة الأوكرانية. وتم تدمير محطة فرعية للطاقة بالقرب من محطة سكة حديد ميريفا في منطقة خاركيف، قالت موسكو إنها كانت تقوم بتسليم الأسلحة والمعدات العسكرية الواردة من الولايات المتحدة والدول الغربية. كما ضرب الطيران الروسي خلال اليوم الأخير، 9 مراكز قيادة أوكرانية، و93 منطقة تجمع عسكرية، بالإضافة إلى ثلاثة مستودعات للذخيرة في منطقة نيكولايف. وزاد أنه خلال العمليات تمت تصفية أكثر من 470 مسلحا، وتم تعطيل 68 وحدة من المعدات العسكرية.

المجر تخرج عن الإجماع... وكييف «مذهولة»

تمرير الحزمة السادسة من العقوبات الأوروبية ضد روسيا يصل إلى طريق مسدود

فيكتور أوربان خلال حفل تنصيبه لولاية رابعة متتالية رئيساً للحكومة يتهم رئيسة المفوضية الأوروبية بأنها «تلعب على الحبلين» وأن «الغرب يسير إلى الانتحار الجماعي» (إ.ب.أ)

بروكسل: شوقي الريّس

اعترفت المفوضية الأوروبية بأن المفاوضات الجارية منذ أسبوعين مع المجر لسحب اعتراضها على الحزمة السادسة من العقوبات ضد روسيا، قد وصلت إلى طريق مسدود، بعد أن رفضت بودابست مواصلة البحث في آخر عرض قدّمه الاتحاد الأوروبي مساء الاثنين الماضي، في اجتماع مجلس وزراء الخارجية، للتعويض على قبول بودابست بوقف استيراد النفط الروسي ومشتقاته. وأعلن المسؤول الأوروبي عن السياسة الخارجية جوزيب بورّيل أن المجر أبلغت المجلس عدم استعدادها لمناقشة الاقتراح الأوروبي بصيغته الراهنة على مستوى السفراء المندوبين الدائمين، ولا حتى على مستوى وزراء الخارجية، وطلبت إحالة ملفّ حظر النفط الروسي إلى القمة الاستثنائية المقبلة في نهاية الشهر الجاري.

وبينما أعربت الحكومة الأوكرانية عن «ذهولها» إزاء الموقف المجري من حزمة العقوبات التي يحاول الاتحاد الأوروبي إقرارها منذ مطلع هذا الشهر، والتي كانت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين أعلنتها أمام البرلمان الأوروبي منذ عشرة أيام، لا يخفي المسؤولون في الاتحاد شكوكهم من أن ثمّة أسباباً «غير معلنة» وراء هذا التصلّب في الموقف المجري الذي أكده فيكتور أوربان أول من أمس، خلال حفل تنصيبه لولاية رابعة متتالية رئيساً للحكومة، بعد فوزه الساحق في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

وكان أوربان قد أوضح في خطابه أمام البرلمان المجري، أنه عازم على إجراء المفاوضات حول الحزمة الجديدة من العقوبات مع زملائه في إطار القمة المقبلة أواخر هذا الشهر، وأنه يرفض مواصلة الحوار مع رئيسة المفوضية التي كانت توجهت الأسبوع الماضي إلى بودابست، في محاولة أخيرة لإقناع الحكومة المجرية بتعديل موقفها، وأبدت ارتياحاً لنتيجة المحادثات التي أجرتها تمهيداً لإقرار الحزمة السادسة من العقوبات. وكان العرض الذي تقدمت به فون دير لاين يتضمّن خطة لتحديث المنشآت النفطية، وبناء شبكة جديدة من الأنابيب في المجر بقيمة ملياري يورو، وفترة انتقالية لحظر النفط الروسي ومشتقاته تمتد حتى عام 2025.

لكن رئيس الوزراء المجري عاد وحمل على رئيسة المفوضية التي قال إنها «تلعب على الحبلين»، وإن «الغرب يسير إلى الانتحار الجماعي»، مؤكداً أن الإصلاحات اللازمة لقطاع الطاقة المجري في حال التخلّي كلياً عن النفط الروسي، لا تقلّ تكلفتها عن 15 مليار يورو، وأن مبلغ المليارين الذي وعدت به المفوضية هي أموال مستحقّة للمجر منذ أشهر، ومجمّدة بسبب من «المخالفات المزعومة لسيادة القانون».

وأمام هذا التصلّب المفاجئ في الموقف المجري، أعلن المسؤول الأوروبي عن السياسة الخارجية جوزيب بورّيل، أن المفاوضات حول الحزمة السادسة من العقوبات وصلت إلى طريق مسدود، وأن تجاوز الوضع الراهن لم يعد ممكناً إلا على مستوى رؤساء الدول والحكومات. ومن جهته أعرب وزير الخارجية الأوكراني الذي كان حاضراً في اجتماع المجلس الأوروبي، عن خيبته لهذا التأجيل الجديد الذي يواجه الموافقة على حزمة العقوبات السادسة، مستبعداً أن يتم إقرارها من غير حظر النفط الروسي. وقال ديميترو كوليبا: «يصعب عليَّ تصديق ما أرى؛ لكن الاتحاد الأوروبي هو الذي يتفاوض مع السلطات المجرية، وهذه مسألة عائلية»، مضيفاً أن كل يوم يمرّ من غير عقوبات على النفط الروسي، يعطي موسكو فرصة للحصول على المزيد من الموارد لتمويل الحرب على بلاده.

وبينما كان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يحيطون علماً بفشل محاولة أخرى لإقناع بودابست بسحب اعتراضها على الحزمة السادسة للعقوبات، كان أوربان يحدد إطار المفاوضات المقبلة بقوله: «لن تضع المجر (الفيتو) على العقوبات، شريطة ألا تتجاوز الخطوط الحمر، أي أنها لا تهدد أمن الطاقة في البلاد»، ثم أضاف: «إن الاتحاد الأوروبي لا يملك اليوم الوسائل لمواجهة هذا النزاع في أوكرانيا. والعقوبات يمكن أن تُركّع روسيا؛ لكني أعود وأكرر أني لا أرى كتلة أوروبية فاعلة».

وإذ تجهد دول البلطيق الأعضاء في الاتحاد للتوصل إلى اتفاق يفرض حظراً فورياً للنفط الروسي، قال وزير الخارجية الليتواني غابريليوس لاندسبيرغيس: «إن الاتحاد الأوروبي رهينة دولة واحدة تقف حائلاً دون التوصل إلى اتفاق حول حزمة العقوبات الجديدة». ومن جهته قال وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، إن العجز عن اتخاذ مثل هذا القرار المهم سببه قاعدة الإجماع التي بات من الضروري تجاوزها في أقرب فرصة. لكن أوساط المسؤولين في المفوضية بدأت تتحدث عن «ابتزاز» واضح في موقف بودابست، ولا تستبعد أن يطرح أوربان مطالب أخرى إضافية، في حال تجاوب الشركاء الأوروبيون مع شروطه الأخيرة. وتخشى هذه الأوساط أن يكون وراء هذا التصعيد المتواصل في المطالب المجرية تنسيق مع موسكو التي يعتبر كثيرون أن أوربان هو وديعتها لدى الاتحاد الأوروبي. في موازاة ذلك حاولت المفوضية الأوروبية أمس تبديد الشكوك التي تحيط بسداد فاتورة الغاز الروسي بالروبل كما تطالب موسكو، موضحة أن ذلك يبقى محظوراً؛ لكن إذا قررت السلطات الروسية تحويل المبالغ المسددة باليورو أو بالدولار إلى الروبل، فإن ذلك لا يشكّل انتهاكاً للعقوبات. وشدّدت المفوضية على أن تقوم الشركات الأوروبية المستوردة للغاز الروسي بإصدار إفادات تؤكد أن التحويلات باليورو أو الدولار تنهي عملية السداد، وأن تحويلها إلى الروبل يتمّ على يد الطرف الروسي. لكن ليس من الواضح بعد إذا كانت موسكو ستكتفي بذلك، كي لا تنفّذ تهديدها بقطع الغاز عن بلدان الاتحاد نهاية الشهر الجاري.

قتلى الجنود الروس في أوكرانيا من الفقراء والأقليات

باريس: «الشرق الأوسط»

تقدر كييف عدد قتلى الجيش الروسي في الحرب الأوكرانية بـ27 ألفاً، وبينما تعدّ معظم المصادر الغربية ذلك العدد مرتفعاً إلا أن أرقامها أعلى بكثير من التقديرات الروسية. وقالت وزارة الدفاع البريطانية الأحد، إن «روسيا تكبدت حالياً على الأرجح خسارة ثلث قوتها البرية المقاتلة التي أعلنت حشدها في فبراير (شباط)»، ملمحة إلى احتمال أن يكون نحو 50 ألف جندي روسي قتلوا أو جرحوا. لكن انصب الانتباه على عدد الجنرالات والضباط الكبار الروس الذين قتلوا في الحرب الأوكرانية التي بدأت في 24 فبراير، والتي ثبت أنها أكثر تكلفة بكثير مما توقعه الكرملين. ووسط اعتقاد المراقبين أن خسائر روسيا قد تتعدى الآن ما تكبدته من خسارة 15 ألف جندي سوفياتي خلال احتلالها أفغانستان بين 1979 و1989، فإن الخسائر في صفوف الجنود العاديين عالية جداً. ويقول مراقبون إن معظم قتلى الجيش الروسي الذين سقطوا بالآلاف في أوكرانيا، هم من الشبان اليافعين ومن خلفيات فقيرة وينتمي كثير منهم إلى أقليات عرقية. وتتكتم روسيا على عدد جنودها القتلى، وأفادت بمقتل ما مجموعه 498 جندياً في الثاني من مارس (آذار)، وحدثت الرقم في 25 مارس، معلنة عن 1351 قتيلاً. ولم تقدم بعدها أي معلومات.

وفي لفتة نادرة من نوعها تشير إلى حجم الخسائر، كرم الرئيس فلاديمير بوتين العسكريين الذين قتلوا في الغزو من دون أن يذكر أعدادهم، خلال مراسم إحياء يوم النصر في التاسع من مايو (أيار). وقال: «ننحني أمام رفاقنا في السلاح الذين ماتوا بشجاعة في معركة عادلة من أجل روسيا. إن موت كل جندي وضابط سبب حزناً لنا وخسارة لا تعوض لأحبائنا»، معلناً عن حزمة تدابير لمساعدة عائلات الجرحى والقتلى. وقال الموقع الإلكتروني «مديازونا» الناطق بالروسية، إنه تمكن من توثيق مقتل 2099 جندياً روسياً في ساحة المعركة حتى تاريخ السادس من مايو، بناء فقط على معلومات منشورة. وقال إن الغالبية العظمى ممن قتلوا كانوا في الفئة العمرية بين 21 و23 عاماً، و74 منهم لم يكونوا قد بلغوا بعد سن العشرين. وأظهر فرز بحسب المناطق أن معظم القتلى جاءوا من جنوب روسيا، ومنها منطقة شمال القوقاز ذات الغالبية المسلمة، وكذلك من وسط سيبيريا. وعدد قليل من الوفيات سجل في صفوف جنود قدموا من موسكو وسان بطرسبرغ، ثاني أكبر المدن الروسية، اللتين تعدان أكثر ثراء من باقي أنحاء روسيا. وأعداد الوفيات المؤكدة (135) كانت لجنود من منطقة داغستان بشمال القوقاز المسلم، تليها بورياتيا موطن إثنية البوريات المنغولية في سيبيريا (98 وفاة). وقال المعلق في موقع «ريدرل راشا» الإخباري الإلكتروني بافل لوزين، إن «العدد الأكبر من الجنود والضباط في القوات البرية، جاء من بلدات وقرى صغيرة في روسيا. وذلك مرتبط بالتقسيمات الاجتماعية الطبقية، وبالتالي الثقافية». وأوضح: «متطلبات الالتحاق بالخدمة العسكرية في القوات البرية متدنية نسبياً، والجنود المتعلمون والمستقبليون يذهبون إلى فروع أخرى في القوات المسلحة الروسية مثل القوات الجوية والفضائية وسلاحي الصواريخ والبحرية الاستراتيجيين».

وتمتلئ وسائل الإعلام المحلية وقنوات منصة «تليغرام» في داغستان، التي تحارب منذ سنوات تمرداً إسلامياً وتعد من أكثر المناطق الروسية فقراً، بصور أقارب مفجوعين يتلقون التعازي من مسؤولين رسميين. ومن تلك الأمثلة، نشر كميل إزييف، مسؤول منطقة بوبناكسكي في داغستان، في السادس من مايو تسجيل فيديو على حسابه في «تليغرام» يظهر فيه خلال مراسم منح ميداليات لعائلات خمسة من مواطني داغستان قتلوا في الحرب، تسلمتها زوجات وأمهات محجبات. وقال: «ينبغي أن تعشن كأمهات أبناء ضحى آباؤهم بحياتهم كأبطال. الأقارب الأعزاء، تذكروا أن الإنسان يبقى حياً ما دام في الذاكرة. فلنتذكر هؤلاء الرجال». وأول جندي روسي أكدت موسكو مقتله رسمياً هو نورماغوميد غادزيماغوميدوف، وهو شاب داغستاني قالت وسائل إعلام رسمية إنه قتل بينما كان ينقذ رفاقه الجنود. ومنحه بوتين بعد الوفاة ميدالية «بطل روسيا» في الرابع من مارس. ودفع مقتله إشادة بوتين علناً بالدور الذي تلعبه مجموعات عرقية غير روسية في الحرب التي تشنها روسيا، وقال إنه «فخور في أن يكون جزءاً من هذا العالم، هذا الشعب الروسي القوي والمتعدد القوميات».

وتسبب الغزو السوفياتي لأفغانستان بصدمة وطنية، أرّختها الكاتبة زفيتلانا أليكسييفيتش حائزة جائزة نوبل في كتاب «فتيان الزنك» الذي يستقي اسمه من النعوش التي عادت فيها جثامين الجنود الشبان. وأسهمت تلك الصدمة في انهيار الاتحاد السوفياتي. والرقابة الصارمة التي فرضتها موسكو في حملتها بأوكرانيا، والتي تعني أن ما يسميه الكرملين «عملية عسكرية خاصة» لا يمكن تسميتها حرباً في روسيا، تمكنت من كبت الأصوات المعارضة، فيما قلة من الناس تتجرأ على التعبير عن القلق إزاء الخسائر البشرية. ومن تلك الأصوات النادرة يبرز صوت نتاليا بوكلونسكايا، المدعية السابقة في شبه جزيرة القرم التي أصبحت نائبة في البرلمان الروسي ومسؤولة روسية بعد ضم القرم. فهي تأخذ على السلطات استخدام الحرف «زد - Z» للدعاية الإعلامية، وقالت إن ذلك «يرمز إلى مأساة لكل من روسيا وأوكرانيا. لماذا؟ لأن جنوداً روساً يُقتلون؟». وقال لوزين إن عدم وجود مؤشرات علنية في الأقاليم الروسية ومناطق الأقليات الإثنية على الاحتجاج إزاء الخسائر البشرية، لا يعني غياب رد فعل في المستقبل. وأضاف: «لكن رد فعلهم لن يكون مقاومة علنية إنما في الخفاء، سيبدأون في تجنب التجنيد الإجباري والتعاقد في الخدمة العسكرية».

جنود من وحدات موالية للجيش الروسي في ماريوبول (رويترز)

مجلس الشيوخ يصادق في تصويت من ثلاث مراحل على حزمة المساعدات بقيمة 40 مليار دولار

«البنتاغون» يتحدث عن دور كبير لـ«هاوتزر» في خاركيف ودونباس

واشنطن: إيلي يوسف

قال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن القوات الأوكرانية مستعدة لشن هجوم مضاد في منطقة دونباس، وإنها بدأت تستعيد بعض البلدات التي استولى عليها الروس في الماضي. وأضاف أن القوات الأوكرانية تدفع القوات الروسية إلى الشرق والشمال من مدينة خاركيف، مؤكداً أن مدافع الهاوتزر التي قدمتها الولايات المتحدة مع دول حليفة أخرى، لها تأثير كبير على ساحة المعركة. وقال: «نعتقد أن مدافع الهاوتزر والأنظمة الأخرى، لها تأثير، لا سيما في خاركيف، فقد مكنتهم تماماً من استعادة بعض الزخم واستعادة بعض الأراضي». وأضاف المسؤول أن وزير الدفاع الأوكراني، أبلغ الوزير لويد أوستن في محادثة هاتفية جرت بينهما أول من أمس، أن 74 من 90 مدفعاً أميركياً أرسلت إلى أوكرانيا تتقدم في القتال، ما يوفر قدرة نيران بعيدة المدى وغير مباشرة. وأشار إلى أن تلك المدافع، لا تستخدم فقط في منطقة خاركيف، ولكن أيضاً في أماكن أخرى من دونباس.

ملجأ للنازحين داخلياً من منطقة دونباس (رويترز)

وكانت وزارة الدفاع البريطانية قد رجحت أن تستمر روسيا بالاعتماد بشكل كبير على الضربات المدفعية القوية في وقت تحاول فيه استعادة زخم تقدمها في دونباس. وقالت الاستخبارات العسكرية البريطانية، إن موسكو، لجأت إلى القصف المدفعي العشوائي، بسبب قدرتها المحدودة على كسب الأهداف، وعدم استعدادها للمخاطرة بتحليق طائراتها المقاتلة، خارج خطوطها الأمامية.

وقال المسؤول الدفاعي الأميركي إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أرسل نحو 80 في المائة من مجموع الكتائب الروسية التكتيكية إلى أوكرانيا، وإنه «ما من شك عن تعرضها لخسائر غير قليلة». وأضاف أن روسيا لا تزال تحتفظ بما مجموعه 140 كتيبة متاحة، مع 10 كتائب تعمل في أوكرانيا، لكن الكتائب الموجودة داخل روسيا لا تقوم بأي نشاط قريب من أوكرانيا. وأكد أنه على الجانب الأوكراني، لا تزال القوات الأوكرانية تحتفظ بغالبية القوات المتاحة لهم، مشيراً إلى أن «هذا لا يعني أن الطرفين لا يتكبدان الخسائر، سواء البشرية أو في المعدات وأنظمة الأسلحة». وأضاف: «إنها حرفياً معركة مسلحة حقيقية في دونباس، حيث يتم تبادل القصف المدفعي يومياً ويواصل الروس شن غارات جوية». وقال إن نحو ست غارات روسية أصابت منشأة تدريب عسكرية في لفيف، غرب أوكرانيا، لكن الأضرار كانت طفيفة، مرجحاً أن تكون ناجمة عن إطلاق صواريخ أطلقت من غواصات في البحر الأسود. ولم يصدر تعليق من البنتاغون على ادعاءات وزارة الدفاع الروسية، التي أكدت أنها استهدفت أمس (الثلاثاء)، شحنات أسلحة أميركية وغربية إلى أوكرانيا.

قذيفة لم تنفجر قرب حضانة أطفال في إقليم دونباس الذي يتعرض لقصف روسي كثيف (أ.ف.ب)

من جهة أخرى، وعلى الرغم من مطالبات البنتاغون بتسريع الموافقة على حزمة المساعدات الجديدة لأوكرانيا بقيمة 40 مليار دولار، التي طلبتها إدارة الرئيس بايدن قبل نحو أسبوعين، فإن آلية الحصول على موافقة الكونغرس لا تزال تسير بوتيرة بطيئة. فقد صادق مجلس الشيوخ أول من أمس (الاثنين)، في تصويت أولي من ثلاث جولات، على تلك المساعدات، حيث منح 81 سيناتوراً موافقتهم مقابل اعتراض 11، على الحزمة الجديدة، على أن تتم الموافقة النهائية في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

وكان البنتاغون قد حذر من أن المخزونات العسكرية التي يقدمها لأوكرانيا ستنفد في 19 من الشهر الحالي، ما لم تتم الموافقة على الحزمة الجديدة، الأمر الذي من شأنه أن يقيد جهود الوزارة في التصرف وصرف الأموال. وكان تصويت مجلس الشيوخ قد تعطل بسبب معارضة السيناتور الجمهوري راند بول، الذي طالب بتعيين هيئة رقابة على إنفاق تلك المساعدات، منتقداً في الوقت نفسه حجمها المرتفع، «فيما المواطن الأميركي يواجه عجزاً وتضخماً في الأسعار»، على حد قوله. ومنح مجلس النواب موافقته في العاشر من مايو (أيار)، لكن القرار يحتاج إلى موافقة مجلس الشيوخ، الذي تنص قواعده على ضرورة التصويت بالإجماع للانتقال سريعاً إلى التصويت النهائي على معظم القرارات.

«يونيسيف» تحذّر من أزمة سوء تغذية «كارثية» للأطفال بسببها

الحرب الأوكرانية تعطل إمدادات الأسمدة أيضاً

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المواد الغذائية العالمية على مدى عامين مدفوعة باضطرابات «كوفيد 19» وويلات الطقس. وجعلتها صدمات إمداد الحبوب والزيوت تسجل رقماً قياسياً في فبراير (شباط) بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، ومرة أخرى في مارس (آذار). وتظهر بيانات صندوق النقد الدولي أن الغذاء يمثل أكبر فئة في سلال التضخم، في اختيار السلع المستخدمة لحساب تكلفة المعيشة، في كثير من الدول النامية، وأنه يمثل نحو النصف في دول مثل الهند أو باكستان، وفي المتوسط نحو 40 في المائة في البلدان منخفضة الدخل. وأصبح منتجو المواد الغذائية أكثر تحوطاً. فقد أعلنت الهند مطلع الأسبوع فرض حظر على صادرات القمح، بينما أوقفت إندونيسيا صادرات زيت النخيل للسيطرة على الأسعار المرتفعة في الداخل في أواخر أبريل (نيسان). وقال مارسيلو كارفالو، رئيس أبحاث الأسواق الناشئة العالمية، في بنك «بي إن بي باريبا» لـ«رويترز»، إن تضخم الغذاء قد يكون أطول أمداً، كون الحرب في أوكرانيا لا تؤدي إلى تعطيل إمدادات الغذاء فحسب، لكن إمدادات الأسمدة أيضاً. وأضاف كارفالو: «هذا موجود ليبقى. الغذاء واضح جداً، عندما يكون هناك تغيير في أسعار المواد الغذائية يتم تضخيم التصور حول التضخم الذي يغذي توقعات التضخم التي لا يتم كبحها بسهولة». وقالت مصادر تجارية لـ«رويترز» إن مستوردي القمح في آسيا سعوا جاهدين الاثنين لإيجاد مصادر جديدة للإمداد، بعد أن حظرت الهند تصدير القمح مطلع هذا الأسبوع في محاولة للحدّ من ارتفاع أسعاره محلياً. واعتمد المستوردون، وخصوصاً في آسيا، على القمح من الهند، ثاني أكبر منتج في العالم، بعد تراجع الصادرات من منطقة البحر الأسود في أعقاب الحرب الأوكرانية التي بدأت في 24 فبراير. وتستحوذ روسيا وأوكرانيا معاً على نحو 30 في المائة من صادرات القمح العالمية.

وتتعرض صادرات أوكرانيا لتباطؤ شديد، لأن الحرب أجبرتها على إغلاق موانئها، بينما تضررت الصادرات الروسية جراء العقوبات الغربية. وفي إحدى شركات التجارة العالمية، قال تاجر قمح مقيم في أوروبا: «من المرجح أن يكون المستوردون الآسيويون في ورطة شديدة. كانت الهند هي البديل لأوكرانيا وروسيا، وخصوصاً فيما يتعلق بالقمح الذي يستخدم كعلف. (هم) يبحثون بالفعل عن بدائل اليوم». وأضاف أن المستوردين في آسيا يتطلعون لشراء مزيد من القمح الروسي، على الرغم من مشكلات السداد المرتبطة بالعقوبات المفروضة على البنوك الروسية وارتفاع أقساط التأمين على الشحن. وقال تاجر قمح آخر من أوروبا: «لقد بدأت (الخسائر) بالفعل هذا الصباح. اضطر التجار (الذين ليست لديهم خطابات اعتماد) إلى إعلان إلغاء العقود. أعتقد أنه اعتباراً من منتصف يونيو (حزيران) لن يكون هناك مزيد من الشحنات (الهندية)». وحظرت الهند صادرات القمح بسبب موجة الحر القائظ التي قلصت فرص الحصاد ودفعت الأسعار المحلية للارتفاع إلى مستوى قياسي. وجاء ذلك أيضاً وسط مشكلات إنتاج في مراكز التصدير التقليدية في كندا وأوروبا وأستراليا.

ويقول التجار إن الحظر قد يرفع الأسعار العالمية إلى مستويات قياسية جديدة، ما يضر بشدة بالمستهلكين الفقراء في آسيا وأفريقيا. وتتضمن الوجهات الرئيسية للصادرات الهندية؛ بنغلاديش وإندونيسيا ونيبال وتركيا. ووافقت مصر في الآونة الأخيرة على شراء القمح الهندي لأول مرة على الإطلاق. ولا تزال هذه الصفقة مطروحة رسمياً، إذ قالت الهند إنها ستظل تسمح بالتصدير إلى الدول التي تطلب الإمدادات «لتلبية احتياجات الأمن الغذائي» لديها، لكن خبراء السوق متشككون. وقال كارلوس ميرا، محلل السلع الزراعية لدى بنك رابو: «هناك عدم يقين بشأن الكمية التي سيتم تصديرها إلى الدول التي ترى الهند أن لديها احتياجات للأمن الغذائي. ربما يصدّرون إلى دول مجاورة صديقة فحسب». ويخشى الاقتصاديون أن تواجه الاقتصادات الناشئة موجة جديدة من الاضطرابات، على خلفية الزيادات الأخيرة في أسعار المواد الغذائية. وقالت بياتا جافورسيك، كبيرة الاقتصاديين في البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، إن شمال أفريقيا؛ حيث كان تضخم أسعار الغذاء أحد أسباب ثورات الربيع العربي قبل نحو عقد من الزمن، بدا معرضاً للخطر بشكل خاص. وأضافت: «المفارقة في هذه الحرب هي أنه بينما توقع الجميع أن تشهد روسيا أزمة، فإن دول شمال أفريقيا هي في الواقع الأقرب إلى مواجهة حالة طوارئ بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية». لكن من المتوقع أن تمتد الضغوط أكثر. فقد قالت شركة استشارات المخاطر «فيريسك مابلكروفت» الأسبوع الماضي إن 3 أرباع الدول التي يُتوقع أن تكون معرضة لخطر مرتفع أو خطر شديد بحدوث اضطرابات أهلية بحلول الربع الرابع من عام 2022 هي دول متوسطة الدخل.

وقالت ليندا توماس جرينفيلد، سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، الاثنين، إن بلادها تدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لإعادة الحبوب الأوكرانية إلى الأسواق الدولية رغم استمرار الحرب.

وأضافت السفيرة للصحافيين: «تحدث إلينا بشأن خططه ومناقشاته مع الأوكرانيين والروس حيال هذه القضية». وبعد زيارته لموسكو وكييف في أواخر الشهر الماضي، قال غوتيريش إنه مصمم على المساعدة في إعادة الإنتاج الزراعي لأوكرانيا وإنتاج الأغذية والأسمدة في روسيا وروسيا البيضاء إلى الأسواق العالمية رغم استمرار الحرب. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، اليوم (الاثنين)، أن غوتيريش طلب من روسيا السماح بشحن بعض الحبوب الأوكرانية مقابل تحركات للمساعدة في تسهيل صادرات روسيا وروسيا البيضاء من أسمدة البوتاس. وأشارت السفيرة الأميركية إلى عدم وجود عقوبات أميركية على المنتجات الزراعية الروسية.

قبل أشهر من إجراء تمارين لمحاكاة عمليات ضد الإرهاب

الجزائر وروسيا تبحثان تطوير التعاون العسكري

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث مسؤول رفيع بـ«مجلس الاتحاد الروسي» أمس، في الجزائر مع مسؤولين محليين الحرب الجارية في أوكرانيا، وتطوير التعاون العسكري بين البلدين، والتمارين العسكرية المشتركة، المعلن عنها في وقت سابق، والمقررة بصحراء الجزائر في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

والتقى فيكتور بونداريف، رئيس «لجنة الدفاع» بـ«مجلس الاتحاد الروسي»، رئيس «مجلس الأمة» (الغرفة البرلمانية الثانية) صالح قوجيل، وأعضاء «لجنة الدفاع» به في بداية زيارته إلى الجزائر، التي تدوم ثلاثة أيام، بحسب بيان لـ«مجلس الأمة»، الذي أكد أن الزيارة «تندرج في إطار تفعيل بروتوكول التعاون البرلماني الثنائي، الموقع بين مجلس الأمة والمجلس الفيدرالي للجمعية الفيدرالية لروسيا، بتاريخ 13 مايو (أيار) 2014؛ إضافة إلى مذكرة التفاهم المبرمة بين إدارتي المجلسين بتاريخ 11 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2010».

وأوضح البيان أن أجندة نشاط بونداريف تتضمن أيضاً محادثات مع إبراهيم بوغالي، رئيس «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى)، إلى جانب تنظيم لقاءات مع مسؤولين سامين في الدولة، مشيراً إلى أن السيناتور بونداريف زار الجزائر في خريف عام 2018. وكان المسؤول الروسي في هذا العام قائد العملية العسكرية الروسية في سوريا.

وأفادت مصادر جزائرية متابعة للزيارة بأن محدثي بونداريف مهتمون بالاطلاع على تطورات الحرب في أوكرانيا، ومنها مساعي فنلندا والسويد للانضمام لحلف شمال الأطلسي، وتهديد موسكو بنشر قواتها على حدودها مع فنلندا في حال تم ذلك. وذكرت المصادر ذاتها أن التعاون العسكري الثنائي سيكون في مقدمة مباحثات المسؤول الروسي، ورجحت تنظيم لقاء له مع الرئيس عبد المجيد تبون، العائد أمس من زيارة رسمية بتركيا.

والأحد، صرح بونداريف على قناته في تطبيق «تليغرام»، بأن رغبة فنلندا في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي «تمثل خبراً مقلقاً ليس من الناحية العسكرية، بل من الناحية الجيوسياسية»، وحمّل الولايات المتحدة المسؤولية عن «الضغط» على هلسنكي واستوكهولم، لدفعهما إلى الالتحاق بـ«الناتو».

وبين الجزائر وروسيا علاقات قوية في مجالات الدفاع والصناعة الحربية، منذ عهد الاتحاد السوفياتي، علماً بأن الجيش الجزائري مجهز أساساً بالعتاد الحربي الروسي، ومعظم صفقات السلاح التي أبرمتها الجزائر، منذ استقلالها عام 1962، كانت مع روسيا.

وتأتي زيارة بونداريف، بعد أسبوع من لقاءات جمعت وزير الخارجية سيرغي لافروف بالجزائر مع كبار مسؤوليها. وقال في مؤتمر صحافي إنه أبلغ الرئيس تبون ووزير الخارجية رمطان لعمامرة «بآخر التطورات العسكرية في دونباس، وحول حلفائنا المقاتلين». كما بحث معهما، حسبه، «مختلف القضايا الدولية وملف الغاز في إطار أوبك»، مشيراً إلى «أننا نتفق مع الجزائر بشأن الوفاء بعقود الإمداد بالغاز». وباتت الجزائر محط اهتمام كثير من الدول الأوروبية، بعد انقطاع إمداداها بالغاز الروسي في بداية الحرب. وتم إبرام اتفاق بين الجزائر وإيطاليا مطلع الشهر، لرفع كمية الغاز المصدّر إلى الشريك الأوروموتوسطي.

وشكر لافروف الجزائر على «موقفها من الأزمة الأوكرانية وتفهمها»، ووصف الموقف العربي من الحرب بـ«المتزن والموضوعي». وتقول الجزائر إنها «تتمسك بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وعدم الانحياز إلى أي طرف في النزاعات المسلحة، وهي حريصة على تغليب لغة الحوار على لغة السلاح».

ويرتقب إجراء مناورات مشتركة للقوات البرية الروسية والجزائرية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، تخص مكافحة الإرهاب، وذلك بالقاعدة العسكرية بشار، جنوب غربي الجزائر. ونقلت وكالة «تاس» عن مسؤولين روس، أن المناورات «ستكون عبارة عن تحركات تكتيكية للبحث عن الجماعات المسلحة غير الشرعية وكشفها وتدميرها.

دعوات أميركية وأممية للتهدئة إثر اندلاع اشتباكات عنيفة

الدبيبة يؤكد سيطرته على طرابلس بعد فشل باشاغا في دخولها

القاهرة: خالد محمود

وسط دعوات أميركية وأممية للتهدئة، أعلنت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، إحباط ما وصفته «محاولة تسلل فاشلة» إلى العاصمة طرابلس، نفذتها فجر أمس غريمتها «حكومة الاستقرار» الجديدة، برئاسة فتحي باشاغا، الذي اضطر للمغادرة بعدما اندلعت اشتباكات عنيفة بين قواته والقوات الموالية للدبيبة.

وأكد الدبيبة لدى تفقده أمس الأحياء، التي شهدت الاشتباكات، فشل من وصفهم بـ«خفافيش الظلام والداعين للحرب» وتوعدهم، مؤكداً «هدوء الأوضاع». كما شكر الدبيبة عمداء البلديات خلال اجتماعه بهم أمس في طرابلس لدعمهم عمل الحكومة، و«رفضهم لكل المشروعات الانقلابية المختلفة بصورها كافة». مشدداً على أن «إجراء الانتخابات وتفعيل الإدارة المحلية من أهم أهداف الحكومة».

في غضون ذلك، أكدت حكومة «الوحدة» أن «أجهزتها الأمنية والعسكرية تعاملت بكل مهنية وحزم» مع ما وصفته بـ«الاختراق الأمني»، بعد «محاولة مجموعة مسلحة خارجة عن القانون التسلل في جنح الظلام للعاصمة، في محاولة بائسة لإثارة الرعب والفوضى بين سكانها، مستخدمين الأسلحة والعنف». وأوضحت أنها تمكنت من «وأد الفتنة والمحافظة على استقرار العاصمة وأمن مواطنيها»، مشيرة إلى أن «هذه الحادثة تسببت في خسائر بشرية ومادية ما زالت أجهزة الأمن والإدارة المحلية تعمل على حصرها ومعالجتها». وتوعدت بالتصدي لـ«أي محاولات تسعى لها بعض الأطراف للتمديد لأنفسها، وفرض نفسها بالقوة فوق إرادة الشعب الليبي».

وسُمع دوي أعيرة نارية من أسلحة ثقيلة وأسلحة رشاشة في أنحاء العاصمة، ورصدت مقاطع فيديو حرب شوارع في وسط المدينة وفي الميناء، بعدما اندلعت بعد وقت قصير من دخول باشاغا المفاجئ، رفقة عدد من وزرائه، في حماية كتيبة القوة الثامنة المعروفة باسم النواصي.

وأُغلقت المدارس، وتراجعت حركة المرور في ساعات الذروة. لكن الهدوء عاد لاحقاً بعد خروج باشاغا إثر توفير ممر آمن له. وبعد ذلك تظاهر سكان مؤيدون للدبيبة بميدان الشهداء في طرابلس، تنديداً بمحاولة باشاغا دخول العاصمة، ورفعوا لافتات تندد بـ«هروب المهزوم».

وكانت «كتيبة النواصي» قد أعلنت في وقت متأخر من مساء أول من أمس دخول حكومة باشاغا للعاصمة طرابلس لمباشرة أعمالها منها رسمياً، وتعهدت بتقديم كامل الدعم لها. فيما أبلغ «اللواء 444 قتال»، التابع لوزارة الدفاع، وسائل إعلام محلية نجاح وساطته بعد الاتصال بالدبيبة، وجميع الكتائب العسكرية، لترتيب مغادرة باشاغا العاصمة سلمياً، ودون إراقة للدماء ومنع انجرارها في الحرب.

في المقابل، رفض باشاغا الاعتراف بفشل محاولة دخول طرابلس، وقال إنه فوجئ بما وصفه بـ«التصعيد العسكري الخطير الذي أقدمت عليه مجموعات مسلحة تابعة للحكومة منتهية الولاية، رغم دخولنا السلمي للعاصمة طرابلس، دون استخدام العنف وقوة السلاح، واستقبالنا من قبل أهل طرابلس». واعتبر أن «سلوكيات الحكومة الهستيرية، ومواجهتها للسلام بالعنف والسلاح، دليل قاطع على أنها ساقطة وطنياً وأخلاقياً، ولا تمتلك أي مصداقية لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة».

قوات موالية لحكومة الدبيبة ترفع شارات النصر بعد نجاحها في إخراج حكومة باشاغا من طرابلس أمس (أ.ف.ب)

من جهته، اعتبر عبد الله اللافي، النائب بالمجلس الرئاسي، أن ما حدث «لا يمكن أن يُنتج أي نوع من الاستقرار». فيما اكتفى خالد أحمد مازن، وزير الداخلية بحكومة الوحدة، بمطالبة مديرية أمن طرابلس بفتح محاضر وقبول الدعاوى، والشكاوى المقدمة من قبل المواطنين بشأن ما حدث، وشدد على هدف الوزارة حماية الأرواح والأعراض والممتلكات العامة، وقال إنها بعيدة كل البعد عن التجاذبات السياسية.

وفي أول ردّ فعل على هذه التطورات، حثّت السفارة الأميركية جميع الجماعات المسلحة على الامتناع عن العنف، وقالت في بيان أمس إن الاستيلاء على السلطة، أو الاحتفاظ بها من خلال العنف «لن يؤدي إلا إلى إلحاق الضرر بشعب ليبيا». وأعربت عن شعور الولايات المتحدة «بقلق بالغ» إزاء التقارير، التي تتحدث عن اشتباكات مسلحة في طرابلس. مشددة على أن السبيل الوحيد للوصول إلى قيادة شرعية هو السماح لليبيين باختيار قادتهم.

بدورها، قالت السفارة البريطانية إن أحداث أمس في طرابلس «تظهر الحاجة الملحة لإيجاد حل سياسي دائم، وهذا الحل يجب ألا يتحقق بالقوة»، وحثّت في بيان لها جميع الأطراف على نزع فتيل التوتر، والعمل في حوار هادف نحو الاستقرار وإجراء انتخابات ناجحة.

من جانبها، شددت المستشارة الأممية، ستيفاني ويليامز، على الحاجة الملحة للحفاظ على الهدوء على الأرض وحماية المدنيين، وحثت على ضبط النفس، والحرص على الامتناع عن الأعمال الاستفزازية، بما في ذلك الكف عن الخطاب التحريضي، والمشاركة في الاشتباكات وحشد القوات.

في سياق ذلك، قالت الخارجية المصرية إنها تتابع بقلق التطورات الجارية في طرابلس، وأكدت على «ضرورة الحفاظ على الهدوء في ليبيا، والحفاظ على الأرواح والممتلكات، ومقدرات الشعب الليبي».

من جهة ثانية، أعلن عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، أمس، انطلاق أعمال اليوم الثالث للجولة الثانية من اجتماعات المسار الدستوري بين مجلسي النواب والدولة في القاهرة، برعاية بعثة الأمم المتحدة.

وكانت المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز، أعلنت مساء أول من أمس عما وصفته بـ«توافق أعضاء اللجنة المشتركة حول أجزاء مهمة من مسودة الدستور»، وقالت إن التقدم «شمل حتى الآن التوصل إلى توافق حول أجزاء مهمة من مسودة الدستور، بما فيها تلك المتعلقة بالسلطة التشريعية والقضائية».

تجدد القتال يعيد شبح المعارك التي شهدتها العاصمة قبل عامين

في غياب الانتخابات... ليبيا لا تزال حلبة للصراع بين حكومتين متنافستين

تقرير إخباري

طرابلس: «الشرق الأوسط»

دخلت العاصمة الليبية طرابلس مجدداً دائرة الأضواء، بعد أن كانت لساعات مسرحاً لقتال عنيف بين جماعات متناحرة، إثر محاولة فتحي باشاغا رئيس الحكومة التي يؤيدها البرلمان والمشير خليفة حفتر شرق البلاد، طرد السلطة التنفيذية المتمركزة في العاصمة. ورغم الانسحاب السريع بعد تصعيد عسكري كاد يدخل عاصمة ليبيا في دائرة الحرب مجدداً، يأتي القتال ليؤكد أعراض الفوضى التي ابتليت بها ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011 ولم تنجح في التخلص منها، في غياب حكومة منتخبة تقبل بها جميع الأطياف.

وتسببت الاشتباكات في أضرار جسيمة في قلب العاصمة، كانت السيارات المتفحمة والمباني المتضررة شاهداً عليها، بحسب مراسل وكالة «الصحافة الفرنسية». وقبل الظهيرة، وبعد عدة ساعات من القتال، أعلنت حكومة باشاغا أنه ووزراءه «غادروا طرابلس حفاظاً على أمن المواطنين، وحقناً للدماء».

وأعاد القتال أمس شبح المعارك التي شهدتها العاصمة قبل نحو عامين، عندما فشلت محاولة المشير حفتر، رجل الشرق القوي، للاستيلاء عليها عسكرياً، فانسحب منها في يونيو (حزيران) 2020. وقد تحسن الوضع الأمني بالفعل بشكل كبير، منذ توقيع وقف إطلاق النار بين المعسكرين المتنافسين في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، وإطلاق عملية المصالحة برعاية الأمم المتحدة.

لكن بين عامي 2014 و2021، وجدت ليبيا نفسها بالفعل مع حكومتين متنافستين، غير أنه في ذلك الوقت، كانت الانقسامات إقليمية بين برقة في الشرق، والحكومة المتمركزة في طرابلس. أما الآن، فلم يعد النزاع بين الشرق والغرب؛ بل بين اللاعبين الرئيسيين في المنطقتين: عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة، وباشاغا الذي تحالف على الرغم من ثقل وزن مؤيديه في غرب ليبيا، مع المشير حفتر، ومع رئيس البرلمان المقيم في الشرق، عقيلة صالح.

وفي محاولته الفاشلة للقيام بواجباته انطلاقاً من طرابلس، انضم باشاغا إلى ميليشيا كبيرة تسمى «النواصي»، قاتلت من قبل الألوية الموالية للدبيبة. وبشكل عام، ما زالت الجماعات المسلحة ذات نفوذ كبير في غرب ليبيا. لكن «اللواء الذي ساعد باشاغا حقاً وعلناً على دخول (النواصي) وجد نفسه وحيداً ومحاطاً بميليشيات موالية للدبيبة، وهي في نهاية المطاف منظمة بشكل جيد للغاية، بما في ذلك (اللواء 444)، المعروف بقربه منه، من حيث التنسيق والتدريب، وقربه الشديد من تركيا»، كما يقول جلال حرشاوي، الباحث المتخصص في ليبيا لوكالة «الصحافة الفرنسية»، مضيفاً: «بمعزل عن أنقرة، هناك أيضاً ولاء (للدبيبة) من جانب غالبية حكماء وصناع القرار ونخب مصراتة، المدينة الأصلية للرجلين (باشاغا والدبيبة)، وهي تؤيد بشكل أساسي الأخير».

من جانبه، يرى أنس القماطي، مدير مركز أبحاث «صادق»، أن إحباط دخول باشاغا إلى طرابلس «كارثة سياسية... إنه يتعرض لضغوط لإثبات جدارته لحفتر... ولا أحد منهم قادر على الاستيلاء على العاصمة».

ويوافقه حرشاوي قائلاً إن «هذا الاستسلام من جانب باشاغا سيضعفه بشكل كبير؛ لأن الحجة التي طالما طرحها وهي أنه يحظى بتأييد شعبي (وكذلك بتأييد فصائل مسلحة) في الغرب الليبي، ولا سيما في طرابلس، قد تحولت ضده».

نتجت الأزمة المؤسساتية الأخيرة عن تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى، بعد أن تعذر تنظيمها في ديسمبر (كانون الأول) 2021.

وعلى الرغم من إصرار المجتمع الدولي على أهمية إجراء هذه الانتخابات لتهدئة البلاد، لا يبدو أن اتفاقاً يلوح في الأفق، بسبب الخلافات المستمرة بين المعسكرات المتنافسة والجهات الأجنبية المتورطة في النزاع، وعلى الرغم أيضاً من جهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة، فإن الوضع مرشح للاستمرار على ما هو عليه.

المغرب وإسبانيا يفتحان حدودهما البرية عند سبتة ومليلية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعاد المغرب وإسبانيا منتصف الليلة قبل الماضية فتح حدودهما البرية في جيبي سبتة ومليلية، اللذين تحتلهما إسبانيا شمال المغرب، وذلك بعدما ظلّت مغلقة طوال عامين بسبب جائحة كوفيد - 19، والأزمة الدبلوماسية التي عصفت بالعلاقات بين البلدين.

وفتحت الأبواب الحديدية للمعبر الحدودي بين سبتة والفنيدق قرابة الساعة العاشرة بتوقيت غرينتش، وعبرتها عشرات السيارات في الاتجاهين. لكن في الوقت الراهن لا يمكن سوى للمسافرين الأوروبيين، أو المغاربة المزوّدين بتأشيرة، السفر «شنغن» برّاً إلى سبتة ومليلية. أمّا المواطنون المغاربة الذين يعملون فيهما بشكل قانوني، والذين حُرموا من استئناف أعمالهم منذ أغلقت الحدود لدى بدء جائحة كوفيد - 19، فسيمكنهم العبور مجدداً إلى المدينتين ابتداء من 31 مايو (أيار) الحالي.

واستبعدت وسائل إعلام مغربية أن يؤدّي فتح الحدود البرية إلى عودة تدفّق السلع من سبتة ومليلية إلى المغرب بأسعار رخيصة، وهي تجارة كانت تُعرف باسم «التهريب المعيشي»، قبل أن توقفها السلطات المغربية في خريف 2019. ولقي هذا النشاط التجاري لسنوات رواجاً كبيراً، بيد أنه حرم الجمارك المغربية من مداخيل، وأثار أيضاً انتقادات منظمات حقوقية بعد حوادث تدافع في المعابر الحدودية أودت خلال السنوات الماضية بحياة عدد من الأشخاص. ومنذ توقفت هذه التجارة زادت مداخيل الجمارك المغربية «بنحو 4 مليار درهم (400 مليون دولار)». غير أن القرار ألقى أيضاً بكثيرين في البطالة، وخصوصاً من النساء. وما لبثت السلطات المغربية أن أعلنت توظيف المئات من هؤلاء في مصانع، فضلاً عن إنشاء منطقة اقتصادية بمدينة الفنيدق المجاورة لسبتة.

وتأتي إعادة فتح المعابر ضمن خريطة طريق لتطبيع العلاقات بين الرباط ومدريد، أُعلن عنها مطلع أبريل (نيسان) بمناسبة زيارة رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز إلى الرباط. وشملت خريطة الطريق حتى الآن استئناف الرحلات البحرية، والتعاون في محاربة الهجرة غير النظامية. بالإضافة إلى عملية عبور المغاربة المقيمين بأوروبا موانئ البلدين خلال عطلة الصيف المقبل.

وكانت المعابر الحدودية مع سبتة ومليلية قد أغلقت قبل عامين بسبب جائحة كوفيد - 19. لكنّها ظلت مغلقة بعد ذلك في سياق أزمة دبلوماسية حادة بين الرباط ومدريد. لكنّ الطرفين توصلا إلى اتفاق مصالحة بفضل تغيير مدريد موقفها إزاء نزاع الصحراء لصالح الرباط منتصف مارس (آذار)، وذلك بتأييدها مشروع الحكم الذاتي الذي يقترحه المغرب لحلّ هذا النزاع. وقد أنهت هذه المصالحة أزمة حادة اندلعت بسبب استضافة مدريد زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية، إبراهيم غالي للعلاج. وتفاقمت الأزمة حينها مع تدفق نحو 10 آلاف مهاجر معظمهم مغاربة، وبينهم كثير من القاصرين، على مدينة سبتة، مستغلّين تراخياً في مراقبة الحدود من الجانب المغربي.

تونس: «اتحاد الشغل» يستعد لـ«معركة الاستحقاقات الاجتماعية»

تونس: المنجي السعيداني

تنتظر الساحة السياسية في تونس القرارات التي سيتخذها «الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)» بخصوص الإضراب الذي سيخوضه القطاع العام قريباً بدعوة من قيادات نقابية، وإبراز موقفها بوضوح من «الحوار الوطني»، في ظل تمسكها بإرساء «هيئة للحكماء» في المجال السياسي، ومخرجات اجتماع لجنة «5+5»، التي تجمع بالتساوي بين الحكومة التونسية ونقابة العمال.

وذكرت مصادر عدة مقربة من «الاتحاد» أنه سيعتمد على قرارات مكتبه التنفيذي، وما ستفرزه الهيئة الإدارية الوطنية لخوض «معركة من أجل الاستحقاقات الاجتماعية»، في ظل تدهور المقدرة الشرائية، وارتفاع الأسعار، ومعاناة الطبقات الفقيرة.

وكان نور الدين الطبوبي، رئيس «اتحاد الشغل»، قد أبقى الأبواب مفتوحة على إجراء حوار، حينما أكد أن الاتحاد «سيبقى دائماً قوة خير واقتراح، وإعداد ملفات وإقناع، وثقافته هي ثقافة الحوار. لكنه يريد الحوار الناجع والفاعل، الذي يفضي إلى نتائج ملموسة»، على حد تعبيره، مضيفاً أن «(الاتحاد) لم يجد آذاناً صاغية، ولم يجد أمامه المفاوض الناجع والقادر على اتخاذ القرارات، ولم نجد في المقابل إلا تشتتاً في القرارات بين الوزارات»، مشدداً على أن «(الاتحاد) لن يكون شريكاً في النفاق»؛ على حد قوله.

ويطالب «اتحاد الشغل» رئاسة الحكومة بمفاوضات اجتماعية واستحقاقات عدة، ويؤكد أنه ليس مسؤولاً عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتردي، مبرزاً أن المعركة الوطنية سيحسمها «أحرار وشرفاء تونس»، وأنه «لن ينافس أحداً لا في الانتخابات التشريعية ولا على رئاسة البلاد».

في غضون ذلك، أُعلن أمس عن تأسيس «الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والديمقراطية في تونس»، التي تتشكل من 6 أعضاء. وأكد العياشي الهمامي، رئيس الهيئة التأسيسية لهذه الهيئة، عن انطلاقها بصفة رسمية. وقال إنها تهدف إلى «الدفاع عن ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان وحرياتهم، والمساهمة في المعركة من أجل استقلال القضاء، ورصد وتوثيق الانتهاكات، والمساهمة في إرجاع المسار الديمقراطي»، مؤكداً استقلالية الهيئة عن جميع الأطراف السياسية، على حد قوله.

على صعيد آخر، أصدرت المحكمة الابتدائية العسكرية الدائمة في تونس أحكامها فيما تُعرف بـ«قضية المطار»، خلال جلسة عقدت دون استنطاق ولا مرافعات للمتهمين.

وحكمت المحكمة بسجن سيف الدين مخلوف، رئيس حزب «ائتلاف الكرامة» المقرب من «حركة النهضة» لمدة 5 أشهر، ومهدي زقروبة 6 أشهر، ومحمد العفاس 3 أشهر، وماهر زيد المدة نفسها. فيما بُرئ عبد اللطيف العلوي. كما حكمت المحكمة بسجن لطفي الماجري؛ بعد أن قام بتصوير الأحداث التي شهدها مطار تونس - قرطاج قبل 3 أشهر.

وأكد سمير بن عمر، أحد محامي هيئة الدفاع عن المتهمين، أنه سيستأنف الحكم القضائي الصادر عن المحكمة العسكرية، وذلك على خلفية تغيب الدفاع، وعدم تمكينه من المرافعة لدحض التهم الموجهة إليهم.

من ناحية أخرى، أعلن مجلس «هيئة الانتخابات» أنه سيدافع عن أعضاء المؤسسة التي حلت محل الهيئة المنتخبة من قبل البرلمان المنحل، بكل الوسائل القانونية المتاحة، «ومتابعة كل من تسول له نفسه تشويه المؤسسة والادعاء بالباطل على أطرها وأعوانها».

وكانت الهيئة المتهمة بعدم الحياد أو الاستقلالية عن مؤسسة رئاسة الجمهورية قد كشفت عن وجود شكاوى جزائية وصفتها بـ«الكيدية»، رفعت ضد عدد من أطرها، من قبل أحد الأعضاء السابقين بمجلس هيئة الانتخابات. وعدّ مجلس الهيئة أن الهدف من هذه الشكايات «إرباك المسار الانتخابي، والتشويش على حسن إعداد الهيئة للمواعيد الانتخابية المقبلة، من خلال إشاعة مناخ من الخوف وعدم الطمأنينة لدى أطر وأعضاء الهيئة».

تقرير يشخص وضعية السجون في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير عن «وضعية السجون في المغرب على ضوء المعايير الدولية والتشريعات الوطنية» بأن سجون المغرب تعاني من مشكلة الاكتظاظ، وضعف الرعاية الصحية.

وجاء في التقرير، الذي أعده مركز دراسات حقوق الإنسان والديموقراطية (جمعية مدنية)، بتعاون مع مركز الحكامة والأمن بجنيف (سويسرا)، وجرى تقديمه أمس بلجنة العدل والتشريع بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، أن الاكتظاظ يعود أساسا إلى ارتفاع نسبة المعتقلين احتياطيا، والتي وصلت إلى متوسط 40 في المائة من مجموع سكان السجون خلال الفترة (2015-2019). وتؤكد هذه النسبة معطيات المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج (مؤسسة حكومية مختصة في تدبير السجون)، التي تشير إلى أن نسبة المعتقلين الاحتياطيين بلغت 39 في المائة من المعتقلين بالنسبة لسنة 2019 و45,27 في المائة بالنسبة لسنة 2020.

وقال مولاي إدريس اكلمام، مدير مديرية العمل الاجتماعي والثقافي لفائدة السجناء وإعادة الإدماج، بالمندوبية العامة لإدارة السجون خلال اللقاء، إن التقرير حظي بدعم إدارة السجون، وهو تشخيص لوضعية السجون «بطريقة محايدة»، مشيرا إلى أنه تم إمداد الفريق الذي أنجز الدراسة بكل المعطيات المتعلقة بالسجون. وأوضح أن الاكتظاظ في السجون المغربية مرتبط بارتفاع الجريمة، ومدة الاعتقال. علما أن عدد المعتقلين في السجون المغربية يصل إلى ما يناهز 90 ألفا .

وحسب التقرير، ينحو الاعتقال الاحتياطي، الذي يشكل استثناء، إلى أن يصبح «قاعدة عامة» في المغرب، وفقا للمندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، حيث «يتم الزج بهذه الفئة من المعتقلين في السجن قبل الأوان». وأوضح أنه في كثير من الأحيان يتم الاعتقال بسبب جنح بسيطة، وهو ما يفسر إلى حد كبير عدد أحكام البراءة والعقوبات بالغرامات، أو الأحكام السجنية مع وقف التنفيذ.

كما لاحظ التقرير أن السبب الرئيسي لطول مدة الاعتقال الاحتياطي يكمن في التأخير المتكرر للمساطر الجنائية الحضورية من قبيل التأخير في التحقيق، والتعاون غير المتسق بين مختلف الفاعلين القضائيين، وبطء المساطر، والتأجيل المتكرر للأحكام بسبب اكتظاظ المحاكم. معتبرا أن الاعتقال الاحتياطي يخل بمبدأ فاعلية العدالة، ويطيل فترة الشك بخصوص قرينة البراءة، كما له عواقب وخيمة على الأشخاص المعنيين وأسرهم.

في سياق ذلك، أفاد التقرير بأن مراكز الاعتقال الاحتياطي تفتقر إلى الوسائل اللازمة لتنظيم برامج الأنشطة والزيارات، كما أن المعتقلين ليس لديهم اتصال بالعالم الخارجي، وليسوا مهيئين لفترة ما بعد مغادرتهم للسجن. مبرزا أن الاستخدام المفرط للاعتقال الاحتياطي يعد أحد الأسباب الرئيسية المساهمة في اكتظاظ السجون، وأن الاكتظاظ في السجون «يعيق أيضا تنفيذ برامج أنسنة ظروف السجن وتطبيق أفضل البرامج في مجال إعادة تأهيل السجناء، خاصة وأن هذه التداعيات تتفاقم بسبب ركود اعتمادات الميزانية المخصصة سنويا لقطاع السجون».

وبخصوص الرعاية الصحية في السجون، قال عمر بطاس، الأستاذ بكلية الطب بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وأحد المساهمين في إعداد التقرير، إنه تم الوقوف في التقرير على مشكلة الأمراض المعدية والنفسية والإدمان، فضلا عن الأمراض المزمنة، وقال إن هذه الأمراض منتشرة أكثر داخل السجون مقارنة مع خارج السجن.

اليسار واليمين يهاجمانها... وماكرون يرسم لها «خريطة طريق»

رئيسة الوزراء الفرنسية الجديدة تواجه صيفاً وخريفاً ساخنين

باريس: ميشال أبونجم

يقول العالمون بخبايا الأمور وبالمساومات التي رافقت تعيين إليزابيث بورن، رئيسة لحكومة إيمانويل ماكرون، في عهده الثاني، إن اسمها لم يكن الخيار الأول على «اللائحة القصيرة» التي أعدها ماكرون ومساعدوه الأقربون. وبحسب التسريبات التي ضجت بها الصحافة الفرنسية في اليومين الأخيرين، فإن الرئيس الفرنسي الذي أعيد انتخابه في 24 أبريل (نيسان) الماضي، كان يفضل عليها كاترين فوترين، الوزيرة السابقة في عهد الرئيس جاك شيراك، ورئيسة منطقة ريمس الكبرى (شرق فرنسا) التي كانت تنتمي إلى حزب «الجمهوريون» اليميني والتحقت بماكرون في فبراير (شباط) الماضي.

إلا أن اسم بورن كان له الغلبة، إذ إنها تحظى بدعم أمين عام قصر الإليزيه ألكسيس كوهلر، المسؤول الأقرب إلى رئيس الجمهورية وتتمتع بمجموعة من الصفات التي تتوافق مع المرحلة الراهنة، أولاها أنها جاءت من صفوف اليسار وتحديداً من الحزب الاشتراكي. والحال أن ماكرون وعد خلال حملته الانتخابية بالالتفات إلى الشرائح الاجتماعية الأكثر هشاشة، وبالتالي إليزابيث بورن تستجيب للرغبة الرئاسية أكثر من منافستها فوترين القادمة من صفوف اليمين. يضاف إلى ذلك أن بورن تتمتع بخبرة وزارية استثنائية خلال عهد ماكرون الأول؛ إذ شغلت ثلاث حقائب مختلفة، حيث تنقلت بين وزارات النقل والبيئة والعمل. وفي مناصبها الثلاثة المذكورة، أثبتت أنها متمكنة من ملفاتها، وأنها قادرة على الحوار والسير بالإصلاحات التي أرادها ماكرون خلال السنوات الخمس المنصرمة التي كانت خلالها عضواً بارزاً في الحكومات المتعاقبة.

كذلك، فإن اختيار بورن التي يغلب عليها الطابع التكنوقراطي وليس السياسي ضمانة لأن تكون وفية للرئيس ولن تنافسه في أي من المجالات، خصوصاً أن ماكرون ينطلق في ولايته الثانية ولا يحق له الترشح لولاية ثالثة وفق الدستور الفرنسي. وبالتالي، فإن منصب رئيس الحكومة فيه الكثير من الإغراءات، ما قد يشكل مصدر إزعاج للعهد.

وأخيراً، فإن ماكرون بتعيينه امرأة في ثاني منصب تنفيذي في الجمهورية الفرنسية، يفي بأحد وعوده الانتخابية ويدفع فرنسا إلى الالتحاق بالركب الأوروبي لجهة إيكال هذا المنصب إلى امرأة.

وتجدر الإشارة إلى أن بورن ثاني امرأة تحتل هذا المنصب منذ انطلاق الجمهورية الخامسة أواخر ستينات القرن الماضي. وسبقتها إلى هذا المنصب أديث كريسون (1991 ـ 1992) التي اختارها الرئيس الاشتراكي الأسبق فرنسوا ميتران، إلا أنها عانت من حملات سياسية وإعلامية عنيفة لا بل إن بعض السياسيين من اليمينيين والصحافة المطبلة لهم قارنت بينها وبين مدام بومبادور، عشيقة الملك لويس الخامس عشر للحط من قيمتها الشخصية والسياسية وللإيحاء بوجود علاقة بينها وبين ميتران.

حكومة وانتخابات

تصل بورن البالغة من العمر 61 عاماً إلى منصبها في ظروف غير مريحة. وثمة تحديان رئيسيان ينتظرانها قبل أن تنطلق حقيقة في ممارسة مهماتها: الأول، تشكيل حكومة جديدة تقترحها على ماكرون، والثاني الانتخابات البرلمانية التي ستجرى يومي 12 و19 يونيو (حزيران) المقبل. ويتوقع المراقبون أن تعلن الحكومة الجديدة التي لا تريدها بورن فضفاضة في الساعات الـ24 القادمة بحيث تكون جاهزة لأول اجتماع لمجلس الوزراء الخميس أو الجمعة.

حتى الساعة، لم تتسرب أي أسماء جديدة، كما لا يعرف من سيبقى خارجها من الوزراء الحاليين ومن سيستدعى من الشخصيات اليمينية التي التحقت بالرئيس الفرنسي قبل الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وسارع ماكرون أول من أمس ومباشرة عقب تسميته بورن إلى تزويدها بـ«خريطة طريق» عبر تغريدة جاء فيها أن أولويات حكومتها هي «البيئة، الصحة، التعليم، التشغيل الكامل، إحياء الديمقراطية، أوروبا والأمن»، مضيفاً أنه «مع الحكومة الجديدة، سنواصل العمل بلا كلل من أجل الشعب الفرنسي».

لن يكون تشكيل الحكومة عصياً، لكنه صعب بعض الشيء؛ إذ يفترض بها أن تستجيب للأولويات المشار إليها ولوعود ماكرون الانتخابية.

ومنذ تعيينها، أصبحت بورن رئيسة الأكثرية الملتفة حول الرئيس، وبالتالي يتعين عليها أن تقودها لتضمن له الحصول على أكثرية مريحة في البرلمان.

وتخوض رئيسة الحكومة الجديدة غمار الانتخابات للمرة الأولى، ما يعني أنها تفتقر للخبرة الانتخابية، وبقاؤها في منصبها لما بعد الانتخابات مشروط بفوزها بمقعد في الندوة البرلمانية وبالحصول على الأكثرية النيابية. أما بعكس ذلك، فإنها، وفق تقاليد الجمهورية الفرنسية، تفقد مركزها. ورغم أن حصول الانتخابات النيابية مباشرة بعد الانتخابات الرئيسية من شأنه أن يوفر بسهولة للرئيس الجديد الأكثرية التي يحتاجها، فإن الأمور هذه المرة مختلفة بالنظر لتكون ثلاث كتل تحتل المشهد السياسي، وهي كتلة وسطية تلتف حول ماكرون وكتلة على أقصى اليمين وأخرى على أقصى اليسار.

وتأمل مارين لوبن زعيمة حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف التي حصلت على 13,288 مليون صوت وما نسبته 42 في المائة من المقترعين، أن توفر لها شعبيتها المتصاعدة كتلة نيابية وازنة بعكس وضعها الحالي.

لكن الخطر الحقيقي الذي يهدد ماكرون يأتيه من اليسار، حيث نجح مرشح اليسار المتشدد جان لوك ميلونشون في أن يرص صفوف اليسار بتشكيلاته المختلفة (فرنسا المتمردة، الاشتراكيين، الشيوعيين، الخضر)، وأن تقدَّم الترشيحات تحت مسمى «التحالف الجديد الاجتماعي والبيئوي». ويأمل ميلونشون الذي حصل في الجولة الرئاسية الأولى على 7 ملايين صوت، أن تحمله الانتخابات النيابية إلى رئاسة الحكومة في حال حصل تجمعه على العدد الأكبر من المقاعد، لكن استطلاعات الرأي تشير إلى أن ماكرون سيستحوذ على الأكثرية التي يحتاجها.

رئيسة الحكومة الفرنسية الجديدة إليزابيث بورن (أ.ف.ب)

خوف من عودة «السترات الصفراء»

بيد أن نجاحاً كهذا لن يكون سوى بداية الطريق لإليزابيث بورن؛ إذ تتوقع الدراسات واستطلاعات الرأي أن تعرف فرنسا صيفاً سياسياً حاراً وخريفاً أكثر سخونة نظراً لغلاء الأسعار، أكان ذلك بالنسبة للمواد الغذائية أو الكهرباء والطاقة، أو بالنظر لارتفاع أرقام التضخم وما يعنيه من تراجع القوة الشرائية. وما لا يريده ماكرون أو بورن أو أي من المسؤولين أن تعود فرنسا إلى ما عرفته في 2018 و2019 وحتى 2020 من حركة «السترات الصفراء».

وسيكون على بورن أن تجعل من إقرار تدابير اقتصادية ومالية لمساعدة الفئات المجتمعية الأكثر هشاشة أولى أولوياتها، ما يشكل تحدياً رئيسياً لحكومتها العتيدة. ويترافق ذلك مع رغبة رئاسية في إيلاء الملف البيئي الأهمية التي يستحقها، خصوصاً أن فرنسا تبدو متأخرة قياساً لعدد من شريكاتها الأوروبيات.

لكن الملف الأكثر تفجراً الذي ينتظر بورن عنوانه إصلاح قانون التقاعد. وخلال حملته الانتخابية، أعلن ماكرون أنه يريد رفع سن التقاعد إلى 65 عاماً، مقابل 62 عاماً في الوقت الحالي. وسبق لحكومة إدوارد فيليب أن حاولت تغيير القانون المعمول به في الوقت الحاضر، إلا أنها واجهت معارضة واسعة حيث عرفت فرنسا مظاهرات وإضرابات لم تتوقف إلا مع اندلاع أزمة وباء (كوفيد - 19).

وأمس، سارعت 7 نقابات إلى إصدار بيان مشترك يتضمن مطلبين: الأول، رفع الرواتب والثاني التخلي عن مشروع تغيير قانون التقاعد.

بيد أن الكثير من المراقبين يرون أن رئيسة الحكومة الجديدة أثبتت في السنوات الخمس المنقضية قدرة على الحوار وإنجاز الإصلاحات الصعبة وبالتالي فإنها مؤهلة للسير بقانون التقاعد مع إدخال تعديلات عليه.

باستثناء حزب ماكرون (الجمهورية إلى الأمام) ووزرائه والداعمين له، جاءت ردود الفعل على تعيين بورن سلبية خصوصاً من اليمين المتطرف واليسار المتشدد. ميلونشون رفض اعتبارها تنتمي إلى اليسار وعقد مؤتمراً صحافياً مباشرة بعد تعيينها، مهاجماً ما فعلته في الوزارات الثلاث التي شغلتها، ومؤكداً أنها ستواصل سياسة من سبقها في المنصب. وبحسب ميلونشون، فإن «فصلاً من سوء التعاطي على المستويات الاجتماعية والبيئية قد انطلق»، مضيفاً أن تسميتها «نوع من خداع» الشعب.

وذهب الأمين العام للحزب الاشتراكي في الاتجاه نفسه كذلك فعل التنظيمان الآخران في التحالف: الشيوعي والبيئي. والعنف الخطابي نفسه، ميز انتقادات لوبن لرئيسة الوزراء الجديدة التي رأت أن ماكرون، من خلال هذا التعيين، إنما يواصل «سياسة الاحتقار وهدم (بنى) الدولة والمجتمع والابتزاز الضريبي...»... أما اليميني المتشدد الآخر والمرشح للرئاسيات إريك زيمور فقد رأى أن عام 2022، بسبب تعيين بورن «سيكون عام الخضوع لليسار».

زعماء يهددون بمقاطعة قمة الأميركتين في لوس أنجليس

واشنطن تخفف إجراءاتها القاسية حيال كوبا

واشنطن: علي بردى

في خطوة لعكس القيود التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أعلنت إدارة الرئيس جو بايدن سلسلة من الإجراءات لتخفيف بعض السياسات في شأن كوبا، وسط جدال داخل الولايات المتحدة وبعض الدول المجاورة حول توجيه دعوة إلى حكومة هافانا للمشاركة في قمة الأميركتين السابعة التي ستنعقد في لوس أنجليس الشهر المقبل.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة ستسهل لم شمل العائلات، من خلال إعادة برنامج الإفراج المشروط للم شمل الأسر والسماح برحلات الطيران إلى مواقع خارج العاصمة هافانا. وأضافت أن واشنطن ستضمن أيضاً تدفق التحويلات بحرية أكبر إلى الشعب الكوبي، موضحة أنها ستلغي الحد الحالي للتحويلات العائلية البالغ ألف دولار كحد أقصى كل ثلاثة أشهر لكل زوج من المرسل والمستقبل. وقالت في بيان: «سنتعامل مع معالجات الدفع الإلكتروني لتشجيع زيادة الوصول إلى السوق الكوبية. ولن نحذف كيانات من القائمة المقيدة لكوبا».

وتهدف الولايات المتحدة إلى تسهيل زيارة العائلات لأقاربها في كوبا وللمسافرين الأميركيين المصرح لهم بالتواصل مع الشعب الكوبي وحضور الاجتماعات وإجراء البحوث.

وقال وزير الخارجية أنتوني بلينكن إن «سياسة الإدارة تجاه كوبا تواصل التركيز أولًا وقبل كل شيء على دعم الشعب الكوبي، بما في ذلك حقوق الإنسان ورفاهيته السياسية والاقتصادية».

وأشار بلينكن إلى ازدياد عملية معالجة التأشيرات في هافانا بينما تعالج غالبية حالات تأشيرة الهجرة في سفارة الولايات المتحدة في جورج تاون، غويانا. ولفت إلى أن واشنطن تخطط أيضاً لتوفير مزيد من الوصول إلى خدمات الإنترنت والتطبيقات ومنصات التجارة الإلكترونية الأميركية بالإضافة إلى دعم مواقع جديدة للمدفوعات الإلكترونية. وأضاف: «بهذه الإجراءات، نهدف إلى دعم تطلعات الكوبيين إلى الحرية وفرص اقتصادية أكبر حتى يتمكنوا من عيش حياة ناجحة في وطنهم... نواصل دعوة الحكومة الكوبية إلى الإفراج الفوري عن السجناء السياسيين واحترام الحريات الأساسية للشعب الكوبي والسماح للشعب الكوبي بتقرير مستقبله».

في غضون ذلك، أعلنت السلطات المكسيكية أن مسؤولين أميركيين سيزورون مكسيكو العاصمة لإجراء محادثات هذا الأسبوع، بعد تهديد الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور بمقاطعة قمة الأميركتين في لوس أنجليس في 6 يونيو (حزيران) المقبل ما لم تدعُ واشنطن كل دول المنطقة لحضورها، في إشارة إلى امتعاض بعض الدول في المنطقة من استبعاد كوبا ونيكاراغوا وفنزويلا المحتمل من القمة.

وناقش بلينكن هذه المسألة في اتصال هاتفي مع نظيره المكسيكي مارسيلو إبرارد. وصعدت الولايات المتحدة انتقاداتها للسلطات الكوبية بعد اعتقال مئات الأشخاص لمشاركتهم في احتجاجات مناهضة للحكومة في يوليو (تموز) 2021. وترفض إدارة بايدن الاعتراف بالرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو ورئيس نيكاراغوا دانيال أورتيغا لاتهامهما بارتكاب مخالفات انتخابية. وكان البيت الأبيض قد أعلن الأسبوع الماضي أنه لم يتخذ قراراً في شأن دعوة كوبا ونيكاراغوا وفنزويلا إلى القمة في لوس أنجليس. وتعهد الرئيس البوليفي لويس أرسي بدوره مقاطعة القمة ما لم يُسمح لجميع دول المنطقة بحضورها. وكذلك أكدت تشيلي أنها ترغب في أن تكون القمة «واسعة قدر الإمكان».

«البنتاغون» يتعهد ملاحقة «الأجسام الطائرة المجهولة»

واشنطن: رنا أبتر

في جلسة هي الأولى من نوعها منذ 50 عاماً، تعهدت وزارة الدفاع الأميركية بتكثيف جهودها لمحاولة فهم ظاهرة «الأجسام الطائرة المجهولة»، وصنّفتها في خانة التهديدات المحدقة بالأمن القومي الأميركي.

وقال نائب وزير الدفاع للشؤون الأمنية والاستخباراتية، رونالد مولتري، في جلسة استماع عقدتها لجنة مكافحة الإرهاب الفرعية في مجلس النواب، إن «نية وزارة الدفاع هي جمع المعلومات الموجودة بحوزتها وتحليلها عبر وسائل علمية للنظر في الظواهر التي نواجهها، كل على حدة، والتعريف عنها، والحد من تأثيرها، إذا ما دعت الحاجة». وأضاف مولتري أن عناصر الجيش الأميركي واجهوا «ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة» بشكل متكرر، مؤكداً أن جهود الوزارة منصبة على معرفة مصدرها.

وقال نائب مدير الاستخبارات البحرية، سكوت براي، الذي حضر الجلسة نفسها، إنه «منذ بداية العام 2000 رأينا تزايداً في عدد الأجسام الطائرة المجهولة في المناطق التدريبية للجيش الأميركي وغيرها من المساحات الجوية. التقارير برؤية هذه الأجسام كثيرة ومستمرة».

وعزا براي سبب زيادة هذه التقارير إلى حثّ الوزارة على الإبلاغ عن ظواهر من هذا النوع، بالإضافة إلى تطوير تكنولوجيا المسيّرات في الأجواء، ما أدى إلى التقاط حوادث جوية والإبلاغ عنها. وأضاف أن «الأجسام الجوية المجهولة تشكل تهديداً محتملاً على أمن عملياتنا وسلامة الطيارين الأميركيين»، مشيراً إلى «أن هناك كثيراً من الظواهر المتعلقة بالأجسام الطائرة المجهولة التي لم يتمكن البنتاغون من تفسيرها بعد». وحذّر براي من الكشف عن بعض المعلومات بشأن الأجسام الطائرة أمام خصوم الولايات المتحدة.

وأكد نائب وزير الدفاع للشؤون الأمنية والاستخباراتية، رونالد مولتري، أن الوزارة «منفتحة على كل النظريات» المتعلقة بالأجسام الطائرة المجهولة، مشيراً إلى أن هذه النظريات قد تتعلق بـ«اختراق تكنولوجي كبير من قبل الحلفاء أو الخصوم، أو مسيرات أميركية سرية أو منصات تجارية، أو ظواهر طبيعية وغيرها...».

وعرضت وزارة الدفاع خلال الجلسة عدداً من المشاهد المصورة التي التقطتها، والتي أظهرت أجساماً طائرة غير معروفة، مشيرة إلى نقص في البيانات لمعرفة طبيعة بعض هذه الظواهر.

من ناحية أخرى، أشار عدد من المشرعين إلى أن هذه الأجسام قد تكون مطورة من خصوم الولايات المتحدة كالصين أو روسيا بهدف التجسس، فيما دعا رئيس اللجنة الفرعية الديمقراطي، أندريه كارسون، البنتاغون إلى تقديم مزيد من المعلومات للكونغرس حول البرنامج المتعلق بدراسة «الأجسام الطائرة المجهولة»، معتبراً أنها تهديد لأمن أميركا القومي. وهذا ما وافق عليه الديمقراطي آدم شيف الذي أشار إلى أهمية الإبلاغ عن الأجسام الفضائية المجهولة «من دون الشعور بالإحراج»، لأن الأمر يتعلق بأمن الولايات المتحدة القومي.

وكان الكونغرس دعا في العام 2021 إلى تشكيل مكتب حكومي جديد لجمع كل المعلومات المتعلقة بالأجسام الغريبة الطائرة واحتمالات تهديدها للأمن الأميركي، على أن يتم تأسيس المكتب بالتعاون بين وزارة الدفاع ووكالات الاستخبارات الوطنية.

وصف الجريمة بـ«الإرهابية» وطالب بتشديد القيود على الأسلحة

بايدن من بافالو: سنحارب العنصرية

واشنطن: هبة القدسي

أبدى الرئيس الأميركي جو بايدن حزنه على ضحايا المجزرة العرقية، التي وقعت يوم السبت الماضي، في مدينة بافالو بولاية نيويورك الشمالية عند الحدود الكندية، التي راح ضحيتها عشرة أشخاص من ذوي الأصول الأفريقية، معرباً عن غضبه تجاه هذا العمل الحقير باعتباره جريمة إرهاب بدافع من أيديولوجية كريهة ومنحرفة تمزق روح الأمة الأميركية.

وقام بايدن وقرينته جيل بايدن صباح أمس (الثلاثاء)، بزيارة موقع إطلاق النار لتقديم العزاء ووضع الزهور والتحدث إلى عائلات الضحايا.

وخلال زيارته، شدد بايدن على ضرورة مواجهة ظاهرة جرائم الكراهية، ودعا في خطابه إلى قوانين أكثر صرامة لحمل السلاح وحث الأميركيين على نبذ العنصرية واحتضان التنوع في الأمة.

وطالب بايدن بتسمية هذا العمل الحقير على حقيقته واعتباره جريمة إرهاب بدافع من أيديولوجية كريهة ومنحرفة تمزق روح الأمة الأميركية. ودعا جميع الأميركيين إلى عدم إعطاء مكان للكراهية، والوقوف بقوة ورفض أكاذيب الكراهية العنصرية التي تخلق المتطرفين. وطالب الأميركيين بالحفاظ على خاصية التنوع في المجتمع الأميركي الذي يجعل الولايات المتحدة أقوى دولة وأكثرها ديناميكية في تاريخ العالم.

ودعا الرئيس الأميركي الكونغرس إلى اتخاذ إجراءات وقيود لإبعاد أسلحة الحرب عن الشوارع، وإبعاد الأسلحة عن أيدي المجرمين والأشخاص الذين يعانون من مرض عقلي خطير يجعلهم يشكلون خطراً على أنفسهم أو على الآخرين. وليس واضحاً كيف سيتمكن بايدن من فرض قيود جديدة على الأسلحة في مواجهة اعتراضات الجمهوريين وفي مواجهة نفوذ لوبي جماعات الضغط مثل منظمة حاملي الأسلحة.

ويوم السبت الماضي، استهدف شاب أبيض يدعى بايتون جيندرون (18 عاماً)، مجموعة من السود ببندقية هجومية في سوبر ماركت بمدينة بافالو، ما أدى إلى مقتل عشرة أشخاص، فيما وصف بأنه الهجوم العنصري الأكثر فتكاً منذ تولي الرئيس بايدن منصبه.

وفي وقت لاحق، تم القبض على مطلق النار ووجهت إليه تهمة القتل العمد. وأشارت الشرطة إلى أنه نشر على الإنترنت كتابات تفيض بالعنصرية ومعاداة السامية. وتفاخر بأنه من مؤيدي ديلان روف الذي قتل تسعة من أبناء الرعية السود في كنيسة بتشارلستون بولاية ساوث كارولينا عام 2015، وبرنتون تارانت الذي استهدف مساجد في نيوزيلندا عام 2019.

ويبحث المحققون حتى الآن في علاقة مطلق النار جيندرون بما يُعرف بنظرية «الاستبدال العظيم»، التي تدعي أن الأشخاص البيض يتم تجاوزهم عمداً من قبل أعراق أخرى من خلال تشجيع الهجرة أو معدلات المواليد المرتفعة للسود وبقية الأقليات الأخرى.

وانتشرت هذه النظرية بشكل كبير بعد حادث إطلاق النار في كنيسة تشارلستون بولاية ساوث كارولينا، وهي انتقلت من مجرد أفكار وآراء على مواقع الإنترنت إلى السياسة اليمينية السائدة. وتشير نتائج استطلاعات الرأي إلى أن ثلث البالغين في الولايات المتحدة يعتقدون أن هناك «مجموعة من الأشخاص في هذا البلد يحاولون استبدال الأميركيين المولودين في البلاد، بمهاجرين يتفقون مع آرائهم السياسية». وكرر المذيع الشهير تامر كارلسون بشبكة «فوكس نيوز» هذه النظرية، متهماً الديمقراطيين بتشجيع الهجرة لتعزيز سلطاتهم قائلاً: «هذه السياسة تسمى الاستبدال العظيم، واستبدال إرث الأميركيين بأشخاص أكثر طاعة من بلدان بعيدة».

وتعكس تعليقات المذيع الشهير انتشار نظرية الجمهوريين التآمرية حول الهجرة ويروجون لها استعداداً لانتخابات التجديد النصفي للكونغرس في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حيث يتهمون الديمقراطيين بمنح العفو للمهاجرين غير الشرعيين بغرض خلق أغلبية تصوت دائماً لصالح الحزب الديمقراطي.

وكتب بليك ماسترز - الذي يخوض الانتخابات التمهيدية لمجلس الشيوخ الجمهوري في ولاية أريزونا - على «تويتر» بعد ساعات من إطلاق النار في بافالو: «يريد الديمقراطيون حدوداً مفتوحة حتى يتمكنوا من جلب عشرات الملايين من الأجانب غير الشرعيين والعفو عنهم... هذه هي استراتيجيتهم الانتخابية».

رغم غياب أي أدلة أو تفاصيل أو أسماء

محاولة انقلابية في مالي... وأصابع الاتهام تتجه نحو «الغرب»

نواكشوط: الشيخ محمد

استيقظت مدينة باماكو، عاصمة دولة مالي، أمس (الثلاثاء) بشكل طبيعي؛ حركة السير مزدحمة وآلاف الدراجات يركبها موظفون وباعة للتوجه نحو أماكن عملهم، لا وجود لأي انتشار أمني يلفت الانتباه، رغم أن السلطات أعلنت قبل ساعات إحباط محاولة انقلابية يقف خلفها ضباط وضباط صف في الجيش، بدعم من «دولة غربية» لم يكشف عنها.

لم تعد الانقلابات العسكرية تلفت انتباه الماليين؛ إذ عرف بلدهم منذ استقلاله عن فرنسا سنة 1960، عشرات الانقلابات العسكرية والمحاولات الانقلابية، كان آخرها انقلاب أغسطس (آب) 2020 الذي قاده ضباط شباب أطاحوا فيه الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا، مستغلين غضب الشارع وحالة احتقان عامة يعيشها البلد، ومرض الرئيس الذي توفي بعد أشهر من إطاحته.

الضباط أنفسهم عادوا لتنفيذ انقلاب عسكري آخر شهر مايو (أيار) 2021، فأزاحوا الرئيس الانتقالي المدني باه انداو، ونصّبوا زعيمهم الكولونيل أسيمي غويتا رئيساً للبلاد، وهو ضابط شاب يبلغ من العمر 37 عاماً، تعرض قبل نحو عام لمحاولة اغتيال بشعة، حين حاول شخص ذبحه بسكين حين كان يؤدي صلاة عيد الأضحى في المسجد الجامع بمدينة باماكو. وبعد عشرة أشهر على محاولة اغتيال رئيس المجلس العسكري، عادت الحكومة الانتقالية في هذا البلد الأفريقي، لتعلن إحباط محاولة انقلابية قادها ضباط «تدعمهم دولة غربية»، دون أن تكشف عن أي أدلة أو تفاصيل حول عدد المتورطين في المحاولة الانقلابية وهوياتهم، ودون أن تحدد الدولة الغربية التي دعمت الانقلاب. وجاء في بيان صادر عن الوزير الناطق باسم الحكومة، أن المحاولة الانقلابية جرت ليل الأربعاء 11 مايو الحالي، ولكنه أكد أن «الوضع تحت السيطرة»، وأن متهمين جرى توقيفهم وخضعوا للاستجواب وسيسلمون للعدالة، في حين أشار إلى أن إجراءات مشددة فرضت عند مخارج العاصمة باماكو، وعلى النقاط الحدودية، لمنع هروب أي متواطئين مع المحاولة الانقلابية.

ورغم مرور قرابة أسبوع على المحاولة الانقلابية، فإن أي اسم لم يبرز كزعيم لها، على الأقل حتى مساء أمس (الثلاثاء)، وهو أمر غير مألوف في تقاليد الانقلابات العسكرية في أفريقيا، حتى تلك التي تفشل أو يتم إحباطها في المهد، دوماً هنالك «عقل مدبر» هو الذي خطط وأطلق الشرارة الأولى.

ولكن الحكومة في مالي لم تكشف عن أي تفاصيل حول هذه المحاولة الانقلابية، ومستوى التحضير الذي وصلت إليه، ومدى قرب من خططوا لها من دوائر الحكم وصناع القرار، رغم أن الصحافة المحلية تحدثت عن توقيف عشرة ضباط على الأقل، دون أن تتمكن من معرفة هويات المعتقلين، ولكن أحد الصحافيين كتب معلقاً في افتتاحية صحيفة محلية أن الانقلاب وإن كان فشل، إلا أنه كشف عن «تصدع داخل الجيش».

في غضون ذلك، يبدو أن السلطات في مالي حين حجبت هوية منفذي المحاولة الانقلابية، حاولت أن تبرز الدور «الغربي» في محاولة قلب نظام الحكم، تأكيداً لحجم التوتر في العلاقة بين باماكو وحلفائها الغربيين القدماء، وخاصة فرنسا التي كانت إلى وقت قريب تنشر جنودها في مالي لمحاربة الإرهاب، وتدعي أنها أنقذت عام 2013 مدينة باماكو من الوقوع في قبضة تنظيم «القاعدة»، إلا أن حكام مالي الجدد يفضلون المعسكر الشرقي على الغربي، فعقدوا فور وصولهم للحكم تحالفاً مع روسيا، وجلبوا المئات من مقاتلي «فاغنر» الروسية إلى الأراضي المالية لدعم الجيش في حربه ضد «القاعدة» و«داعش».

ورغم أن الخلاف بين مالي والدول الغربية يبدو ظاهره سياسياً، حين عارضت فرنسا والدول الأوروبية الانقلاب العسكري في مالي (أغسطس 2020)، فإن ملفات أخرى أكثر تعقيداً تفسر الكثير من أبعاد هذا الخلاف، وخاصة الصراع بين حلف شمال الأطلسي وروسيا، وصفقات السلاح التي بدأت موسكو تستحوذ عليها في أفريقيا، ودخول بوتين مناطق نفوذ جديدة، كانت إلى وقت قريب حكراً على الدول الأوروبية، على غرار جمهورية أفريقيا الوسطى ودول مالي، وهي مناطق غنية بالموارد الطبيعية.

من الواضح أن مالي التي تعد ضمن أفقر عشر دول في العالم، تجد نفسها اليوم وسط صراع دولي أكبر منها، في ظل تزايد هجمات مقاتلي «القاعدة» و«داعش»، وصعوبة الأوضاع الاقتصادية في البلد، خاصة أن مالي التي لا تملك أي منفذ بحري، تعيش منذ أشهر عدة تحت حصار فرضته دول غرب أفريقيا المحيطة بها، بسبب إصرار العسكريين على البقاء في الحكم. وزادت عزلة مالي أكثر حين أعلنت أول من أمس سحب عضويتها من جميع هيئات مجموعة دول الساحل الخمس، بما في ذلك القوة العسكرية المشتركة.

انتفاضة من إيران إلى لبنان

طارق الحميد

نتائج الانتخابات اللبنانية الأخيرة تقول لنا إن هناك انتفاضة من إيران، مروراً بالعراق، إلى لبنان، ضد المشروع الإيراني وأعوانه بالمنطقة، كما تقول لنا إن المنطقة لا تشهد نزاعاً بالوكالة، كما تردد وسائل الإعلام الغربية، والساسة الغربيون، وبالولايات المتحدة.

ما تقوله لنا نتائج انتخابات العراق، ومظاهراته، وكذلك نتائج انتخابات لبنان التي خسر حزب الله فيها حلفاءه، وسقوط ودائع سوريا السياسية هناك، وما تقوله لنا المظاهرات بإيران نفسها هو أن الرفض للمشروع الإيراني حقيقي.

والانتفاضات ضد إيران تتم في إيران نفسها، وبما كانت تعتقده طهران مناطق نفوذها، أي العراق ولبنان، والرفض نفسه في اليمن، ولو كان بمقدور السوريين التعبير عن مواقفهم لرأينا أكثر من انتفاضة هناك ضد إيران، وأتباعها.

في لبنان خسر حزب الله حلفاءه، وسدد الناخب اللبناني، رغم انخفاض نسبة التصويت، صفعة للنخب السياسية المتماهية مع المشروع الإيراني، كما خسرت حركة «أمل» حلفاءها، وعاد خصوم التحالف الإيراني إلى قوتهم.

كل ذلك يقول إن المشروع الإيراني بالمنطقة مرفوض، ومن إيران نفسها إلى ما كان يصور بأنه مناطق نفوذها، وهذه رسالة للغرب والولايات المتحدة تحديداً، كما هي رسالة لكل من يعتقد أن لإيران أنصاراً حقيقيين من المواطنين بمنطقتنا.

الرافضون للمشروع الإيراني بمنطقتنا ليسوا مكوناً طائفياً محدداً، أي السنة، بل الأبرز الآن برفض المشروع الإيراني هم من الشيعة وكل الطوائف بالمنطقة، والرفض لمشروع الملالي واضح بإيران نفسها. وهذا أمر يجب على الغرب استيعابه جيداً.

وبالنسبة لمنطقتنا، تحديداً العراق ولبنان، فهذا الانكسار للمشروع الإيراني لا يعني زوال الخطر بقدر ما يعني أن الخطر يكبر الآن، فبعد خسارة الأصوات ستلجأ جماعات إيران لاستخدام السلاح، ورأينا هذا الأمر في العراق.

وفي لبنان ملامح الخطر واضحة، حيث نقلت صحيفتنا عن رئيس البرلمان نبيه بري قوله إن «الوضع خطير»، ومحذراً من أن الوضع بعد 15 مايو (أيار) سيكون صعباً، «لأن الغلواء سيكون أكثر مما قبله»، وأن بري يفكر في توجيه نداء يرسم فيه «خريطة طريق المرحلة المقبلة».

أما حزب الله، فيقول رئيس كتلته البرلمانية محمد رعد: «إننا نحرص على العيش المشترك»، ومحذراً: «إياكم أن تكونوا أعداء لنا، فالسلم الأهلي خط أحمر»، داعياً خصومه للتعاون معه.

ويقول رعد، وهنا الأخطر، كونه يهدد اللبنانيين بكل وضوح بحرب أهلية، بأنه: «إذا رفضتم حكومة وطنية فأنتم تقودون لبنان إلى الهاوية»، مضيفاً: «إياكم أن تكونوا وقود حرب أهلية».

وعليه، فإن الرفض الحقيقي للمشروع الإيراني بمنطقتنا واضح، وعلى الغرب التنبه لذلك، كما أن على عقلاء المنطقة تأمل هذا التطور المستمر، والاستفادة منه عقلانياً، وعلى الجميع عدم الإفراط في التفاؤل، لأن الطريق طويل.

وليس طويلاً فحسب، بل وخطر، كون الجماعات والميليشيات الإيرانية، من الحشد الشعبي إلى حزب الله، ستلجأ الآن للسلاح، وبعد أن فشلت بصناديق الاقتراع التي لا تؤمن بها إلا لتحقيق مكاسبها، وليس لتحقيق العيش المشترك، أو احترام الدولة.

خلاصة القول، المواجهة مستمرة، وتتطلب نفساً طويلاً، وأدوات حقيقية.

... عن نتائج الانتخابات اللبنانيّة واحتمالات «حزب الله»

حازم صاغية

أطبق لبنان القديم ولبنان الجديد على «حزب الله» وحلفائه، خصوصاً منهم «التيّار الوطني الحرّ». لقد أطبقا معاً، وفي وقت واحد، من خلال الانتخابات النيابيّة الأخيرة.

لبنان القديم، أي لبنان الطوائف، الذي لم يعد يطيق ازدواج السلاح، وضع «القوّات اللبنانيّة»، بالمناصفة مع الطرف العونيّ، على رأس التمثيل المسيحيّ، كما صوّت لبعض صقور السنة على رغم موقف سعد الحريري، حافظاً لوليد جنبلاط زعامة الطائفة الدرزيّة. هذا التحوّل حرم «حزب الله» من معظم حلفائه الأقوياء خارج طائفته، وحصره فيها. حرمه أيضاً بعض أبرز ملحقاته في الطوائف الأخرى، ممن هم بعض أبرز ملحقات النظام الأمني في دمشق.

لبنان الجديد، أي شبّان «المجتمع المدنيّ» وشابّاته، المهموم بالردّ على النهب والفساد، والمتفرّع عن ثورة 17 تشرين 2019، أعلن بوضوح أنّه يعي حقيقة الترابط بين النظام وحاميه العسكريّ. وهو، على قاعدة هذا الربط، أوصل إلى البرلمان، وللمرّة الأولى في التاريخ اللبناني الحديث، كتلة نيابيّة معتبرة قد يتسنّى لها تطوير معانٍ جديدة للسياسة وشقّ قنوات غير مألوفة لها.

هؤلاء الشبّان والشابّات هم الذين تعرّضوا، لدى تحدّيهم نظام النهب والفساد عام 2019، لقمع «حزب الله»، قبل أن يتعرّضوا لاتّهامات إعلامييه والناطقين بلسانه ولحملات تخوينهم.

بالقياس إليهم، وإلى لبنان الجديد الذي يرمزون إليه، باتت المقاومة تبدو شيئاً من ماضٍ كريه وبليد، شيئاً قديماً جدّاً، وإن كان يعاني، في الوقت نفسه، حصاراً سياسياً يفرضه عليه باقي القدامى.

والحال أنّنا نلاحظ، مرّة أخرى، تشابهاً نافراً بين الوضعين اللبناني والعراقيّ: العراق القديم، عراق الطوائف والإثنيّات، يصارع النفوذ الإيراني من خلال الكتل السنّيّة والكرديّة، فيما العراق الجديد، عراق الشبيبة، يكافح ذاك النفوذ وممثّليه من خلال الثورة المدنيّة التي أطلقها، قبل ثلاثة أعوام، حداثيّو البيئة الشيعيّة وعلمانيّوها.

لكنّ هذا كلّه يُستحسن ألا يحملنا على الظنّ بأنّ «حزب الله» سوف «يتفهّم» عدم تحمّل الأكثريّة اللبنانيّة لسلاحه ولنظامه، وألا يقودنا إلى ضرب من «الغباء البرلمانيّ» نظنّ معه أنّ الحزب سوف يمتثل لما يقرّره البرلمان الجديد ولما يصدر عنه. إنّ طبيعة هذا الحزب تدفع إلى الشكّ العميق برضوخه لـ«إرادة الشعب» كما عبّرت عنها الانتخابات النيابيّة.

صحيحٌ أنّ قادة «حزب الله»، بمن فيهم أمينه العامّ وأمينه العامّ المساعد، أكّدوا غير مرّة على أهميّة هذه الانتخابات وعلى وجوب الإقرار بالنتائج التي ستتمخّض عنها. هذه التوكيدات إنّما ظهرت للاستخدام في حالة الانتصار. أمّا في حالة الهزيمة، وهو ما حصل، فهناك توكيدات معاكسة وقابلة للاستخدام: ذاك أنّ الذين فازوا هم، بحسب بعض أقطاب الحزب، متآمرون، تقف وراءهم السفارات والمنظّمات الأجنبيّة غير الحكوميّة والمال الطائل، وهم «دروع لإسرائيل» يسعون إلى التطبيع معها، و«وقود لحرب أهليّة». وبالطبع فلمثل هؤلاء لا يجوز تسليم البلد.

وقد كان واضحاً على الدوام ميل الحزب إلى عسكرة الحياة السياسيّة وعسكرة انتخاباتها خصوصاً. فضدّاً على الممارسة الديمقراطيّة ولغتها، يستنفر «حزب الله» لغة الغلبة والإخضاع، والشهداء والشهادة، فضلاً عن العبادة العمياء لزعيمه.

أخطر من هذا هو ما أنذرتنا به خطابات حسن نصر الله التعبويّة التي سبقت الانتخابات، لا سيّما الإصرار على التنقيب عن النفط في جنوب الساحل اللبنانيّ. ذاك أنّ اللبنانيين، وفق رواية الأمين العامّ، يملكون «كنزاً» لا يجرأون على استخدامه خوفاً من إسرائيل والولايات المتّحدة. أمّا المقاومة فعلى أتمّ الاستعداد والجهوزيّة لأن تحمي عمليّة تنقيب شجاعة كهذه.

تلك رواية صالحة للاستخدام، في أي لحظة، استخداماً حربيّاً يُراد له أن يكون شعبيّاً: فهو يعد اللبنانيين الذين يكويهم الفقر والتعاسة بهذا «الكنز» الذي يملأ حياتهم بحبوحة وازدهاراً بعدما مُلئت بؤساً.

ولا يُستغرب أن يُعوّل على مغامرة عسكريّة ما، انطلاقاً من التنقيب، بوصفها ما يحوّل الأنظار عن نتائج الانتخابات الأخيرة، تماماً كما عُوّل على خطف جنديين إسرائيليين واستدعاء حرب تمّوز 2006 لنسف الأجندة الاستقلاليّة التي فرضتها اغتيالات 2005.

إنّ احتمالاً كهذا يمكن أن يواكب التوتّر السياسيّ، وربّما الأمنيّ، الذي سيلازم البرلمان الجديد في جميع محطّاته: من انتخاب رئيس للمجلس إلى اختيار رئيس للحكومة وتشكيل حكومة انتهاء بانتخاب رئيس للجمهوريّة. وهو توتّر لا بدّ أن يفاقمه إقدام معارضي الحزب، القدامى منهم والجدد، إذا ما أقدموا، على إنشاء جبهة ما تتوحّد فيها جهودهم وتتناسق.

فليس من المستبعد بالتالي أن يميل الحزب، مرّة أخرى، إلى معاقبة باقي اللبنانيين على ما أنجزوه في انتخاباتهم، وأن يتمّ ذلك باسم حمايتهم أو باسم ازدهارهم. ونعرف، بالتجارب الكثيرة التي عشناها، أنّ بنك الأهداف السامية التي تغطّي أعمالاً قليلة السموّ ليس أفضل من البنوك التي تحتجز أموال اللبنانيين.

دعوة لترك المفاصلة والانفصال عن العالم

توفيق السيف

الغرضُ من هذه الكتابة، هو الدعوةُ لترك «المفاصلة» كأساس لعلاقة المسلمين فيما بينهم، وعلاقتهم مع غيرهم. ومعنى المفاصلة هو تحويلُ فهمِك الخاص للدين أو الآيديولوجيا، إلى حاجز يفصلك عمَّن يخالفونك في بعض الأفكار أو السلوكيات أو طريقة العيش.

هذه دعوة تبررها حاجتنا المصيرية للتعلم من الأمم الأخرى. نحن لا نقود العالم، ولا نستطيع التعلمَ منه من دون تفاعل معه. أضف إلى هذا، أن تطور البشرية يأخذنا للمزيد من التوحد والاندماج، سواء كنا ركاباً في قطار الحياة، أم كنا في مقعد السائق. الواقع أن الميل للانفتاح والاندماج هو ديدن الأمم الناهضة، بينما تميل الأمم المنتكسة والمتخلفة للانكفاء على الذات، لأنَّ نيَّات الآخرين مريبة.

المفاصلة وكراهة التواصل مع العالم لها جذور عميقة في التراث الديني، وتجسدت في قواعد عقيدية (الولاء والبراء أو التولي والتبري)، وفي مسلمات عامة (نظير الاعتقاد بأنَّ الحق يعلو ولا يُعلى عليه، الذي يفسر بأنَّ المسلمين هم الأعلَون على أي حال)، ودعمتها مأثورات عرقية شهيرة عند العرب «مثل تفضيل جنس العرب، وبشكل مطلق، على بقية الأمم»، ثم لحقت بكل ذلك أحكام فقهية، أجمع عليها الفقهاء، نظير اعتبار ديَّة الكافر نصف ديَّة المسلم، والتمييز في عقوبة القتل بين الاثنين، وعدم إرث الكافر من مورثه المسلم.. إلخ. ووصلت إلى حد تحريم بعضهم الترحم على الأم والأب والزوج، إن ماتوا على غير الإسلام.

لعلَّ القراء الأعزاء قد استذكروا الآن الجدل الساخن حول جواز الترحم على الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، نظراً لكونها مسيحية. لحسن الحظ فقد أثمر ذاك الجدل عن نتيجة إيجابية، حيث شجع الكثير من الناس على إعلان تعاطفهم مع المرحومة شيرين، الأمر الذي جعل مقتلها ثم تشييعها، حدثاً استثنائياً، وحد قلوب العرب، على امتداد العالم. وذكرني هذا بما جرى في 2017 حين توفي الفنان الكويتي المعروف عبد الحسين عبد الرضا. في تلك المناسبة أفتَى أحدُ الشيوخ بحرمة الترحم عليه لكونه شيعياً. فرد الناس على تلك الفتوى بعكس ما أراد صاحبها، وتحوَّلت جنازة الفنان إلى استعراض هائل للوحدة الوطنية والتعاطف، لم تشهد له الكويت مثيلاً في تاريخها كله.

غريزة التضامن والتعاطف هي، على الأرجح، أعمق العوامل المحركة لميول الإنسان الاجتماعية، وبالتالي رغبته للعيش في الجماعة، حتى لو كلفه شيئاً من ماله أو حريته. وهذا هو التفسير الذي اعتمده الفيلسوف المعروف جان جاك روسو، في معارضته لنظرية توماس هوبز، التي تعالج حالة المجتمع في المرحلة السابقة لقيام الدولة.

بالعودة إلى أصل الموضوع، فإنَّ المسألة الجوهرية ليست إلغاء الأحكام التي قامت على أرضية الميل للمفاصلة، نظير الأحكام التي ذكرتها آنفاً، رغم أني شخصياً وجدتها معارضة لأصل العدالة الحاكم على كل حكم شرعي أو وضعي. المسألة الجوهرية هي التفاعل مع المخالفين والمختلفين، فإما أن نعتبر التواصل غير ضروري، كما رأى أسلافنا، وإما أن نعتبره ضرورة للتقدم، بل ضرورة للحياة. أظن أن عقولنا قد أخبرتنا فعلياً بالخيار الصحيح. فإذا اعتبرنا التواصل صلاحاً لنا وضرورة لحياتنا، تلزمنا إعادة النظر في الأحكام والرؤى التي وضعت على خلفية الميل للمفاصلة أو كانت تخدمه.

المفاصلة واعتزال المخالفين ليسا من نوع العبادات التوقيفية، بل من المصالح المتغيرة بحسب الزمان والمكان، التي يصحُّ الاجتهاد في أصلها وفي تفصيلها، كي تستجيب لحاجات الزمان ومصالح أهله.

هل العالم على أبواب حرب نووية؟

فيتالي نعومكين*

أصبح موضوع الاستخدام المحتمل للأسلحة النووية في الأفق المنظور في العمليات العسكرية في أوكرانيا أمراً مألوفاً في وسائل الإعلام العالمية. ويتكرر الحديث عن هذا الموضوع أكثر فأكثر في الولايات المتحدة ودول أخرى من العالم.

وعلى سبيل المثال، المخرج الأميركي أوليفر ستون، الحائز جائزة الأوسكار، والمعروف بافتراضاته الجريئة، قدم مؤخراً على الشبكات الاجتماعية عرضاً لسيناريو يصف فيه «الاستفزاز النووي الأميركي في أوكرانيا»؛ إذ قال، إن مثل هذا الاستفزاز يتمثل في قيام الجيش الأميركي بالتخطيط لتفجير نووي منخفض القوة، يقتل آلاف الأوكرانيين، وتحميلِ روسيا مسؤولية ذلك.

ويعتقد الخبراء الروس أن مثل هذا التفجير يحتاج إلى سلاح من عيار 205 ملم، على الرغم من أنهم لا يستبعدون قيام الغرب فعلياً باستخدام عيار مختلف له، على سبيل المثال عيار 155 ملم، حيث يذكرون مثلاً في هذا السياق مدافع الهاوتزر الأميركية M777، وهي من هذا العيار، وباتت الولايات المتحدة تزود أوكرانيا بها فعلياً، بالإضافة إلى منظومات صواريخ «توتشكا - أو» التكتيكية التي تمتلكها كييف، والقادرة، على الرغم من اعتبارها قديمة وغير موثوقة، على حمل شحنة نووية.

ويذكّرنا الخبراء بالقرار الأساسي الذي تم اتخاذه في مؤتمر عبر الفيديو لرؤساء دول «الناتو» وشركائهم في 19 أبريل (نيسان)، والذي نص على أنه لا ينبغي أن تنتصر روسيا في أوكرانيا. ويتحدث عن هذا الأمر بعض القادة الغربيين بشكل أكثر وضوحاً، معلنين وجوب تعرض روسيا لهزيمة استراتيجية. وهم، بالطبع، ينوون الوصول إلى هذا الهدف بأيدي الأوكرانيين، عبر تزويدهم بكميات غير محدودة من الأسلحة الحديثة لهذا الغرض، وهو في الواقع ما يفعله الغرب. وخلال اجتماع في القاعدة الجوية الأميركية في رامشتاين، في 26 أبريل، أنشأت 40 دولة تحالفاً عسكرياً - سياسياً لضمان انتصار أوكرانيا. ويعني هذا، إلى جانب القانون الذي اعتمد مؤخراً بشأن برنامج «ليند ليز» (قانون الإعارة والتأجير) في الولايات المتحدة، كما يؤكد عمدة موسكو السابق سيرغي ستانكيفيتش (سياسي، كان سابقاً عضواً في فريق بوريس يلتسين)، الانتقال الفعلي للولايات المتحدة وحلفائها إلى المشاركة المباشرة في الحرب ضد روسيا، رغم ادعاء بايدن بأن الولايات المتحدة لا تريد صداماً عسكرياً مباشراً مع روسيا.

ووفقاً للعقيدة العسكرية الروسية، إذا واجهت روسيا تهديداً وجودياً أو «هزيمة استراتيجية»، يمكنها في هذه الحالة الاستثنائية، إذا لزم الأمر، استخدام الأسلحة النووية. والسؤال هو: ألا يدرك السياسيون الأميركيون العواقب المترتبة على أفعالهم غير المسؤولة في إذكاء الصراع الروسي الأوكراني؟

النائب في مجلس الدوما الروسي قسطنطين زاتولين، الذي اكتسب شهرة من خلال تقييماته التي لا تتوافق تماماً مع التيار السائد، قال خلال إحدى المناظرات التلفزيونية العامة قبل أيام عدة، إن الوقت الذي يمكن فيه الحديث عن «العملية العسكرية الخاصة» لروسيا في أوكرانيا قد انتهى بالفعل، ويجب أن يدور الحديث الآن عن «حرب وطنية» جديدة (أذكّر هنا أن حرب تحرير الاتحاد السوفياتي ضد ألمانيا الهتلرية في روسيا تسمى «الحرب الوطنية العظمى»). ومع ذلك، لم تتغير المصطلحات المستخدمة حتى الآن، على الرغم من أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بدأ الحديث عن الحرب بحد ذاتها بشكل متكرر في الأيام الأخيرة، واصفاً إياها بأنها «حرب هجينة، يشنها الغرب ضد روسيا».

ومن الجدير بالذكر، أنه لا روسيا ولا أوكرانيا أعلنتا الحرب على بعضهما بعضاً، على الرغم من وجود كل المقومات لذلك، كما يبدو من خلال النظر إلى حجم الأعمال القتالية الجارية. لماذا؟ كثير من الناس يطرحون هذا السؤال. ومن الواضح أن لكل طرف أسبابه الخاصة لذلك. فعلى سبيل المثال، تدرك أوكرانيا، كما يشير أندريه سيدوروف، عميد كلية السياسة العالمية في جامعة موسكو، أن القانون الدولي يحظر توريد الأسلحة إلى الدول المتحاربة. ويؤكد الصحافي المعروف أندريه أوغلانوف، أن الدول الغربية التي تدين لها أوكرانيا بنحو 90 مليار دولار على شكل قروض، ليس لها مصلحة بإعلان الحرب؛ إذ في حال أعلنت كييف الحرب، فسيتعين شطب هذه الديون التي لا تزال تنمو، وحتى المساعدة بموجب برنامج «ليند ليز» المعلن عنها مؤخراً في الولايات المتحدة، هي دينٌ أيضاً.

ويمكن إضافة أسباب أخرى كذلك. على سبيل المثال، يسمح نظام الحرب غير المعلنة للقوميين المتطرفين الأوكرانيين بالتهرب من المسؤولية عن جرائم الحرب التي ارتكبوها. وإعلان الحرب ليس من مصلحة أوروبا أيضاً؛ لأن العقد المبرم بين شركة «غازبروم» وشركة «نافتوغاز» الأوكرانية، بشأن توريد ونقل الغاز عبر أراضي أوكرانيا، على سبيل المثال، ينص على أنه في حالة الحرب والأعمال القتالية، يتم إعفاء جميع الأطراف من مسؤولياتها في حال عدم الوفاء بالتزاماتها. حينها ستكون روسيا قادرة على وقف جميع إمدادات الغاز إلى أوروبا. بينما المدفوعات قد تم استحقاقها.

وسواء كانت حرباً أم غير حرب، فإن الأعمال القتالية جارية، وأصبح تصعيدها حقيقة. وهناك تهديد يتمثل باحتمال «جلب الأسلحة النووية إلى المسرح السياسي العالمي»، وفقاً لما يعتقده ستانكيفيتش، الذي يرى أيضاً أنه بسبب دخول الولايات المتحدة وحلفائها في الحرب ضد روسيا، فإن الحرب في الأشهر المقبلة «قد تصبح حقيقة واقعية بالنسبة للمدن الروسية الكبيرة»، وسيساهم في ذلك إمداد أوكرانيا بصواريخ أميركية، ستكون قادرة عند إطلاقها من الأراضي التي تسيطر عليها كييف، على الوصول إلى وسط روسيا.

إن إقرار السياسيين والعسكريين الغربيين باحتمال وقوع حرب نووية باستخدام الرؤوس الحربية النووية التكتيكية، على الرغم من المناشدات التقليدية حول استحالة استخدام الأسلحة النووية بسبب «التدمير المتبادل المؤكد» لروسيا والولايات المتحدة، أمر مرعب، خصوصاً بسبب تحوله إلى موضوع اعتيادي.

وقد تحدث الجنرال والسياسي الأميركي المتقاعد ويسلي كلارك، في مقابلة مع مجلة «نيوزويك» مؤخراً، عن الحاجة إلى استراتيجية من شأنها أن تمنع بوتين من «استخدام الأسلحة النووية التكتيكية في الحرب مع أوكرانيا»، وتقنع الزعيم الروسي بأن «هذا لن يساعد». ولهذا؛ من الضروري مساعدة أوكرانيا في أسرع وقت، و«طرد القوات الروسية من دونباس».

إن أحلام الجنرال على خلفية إخفاقات بلاده في الشرق الأوسط مفهومة، لكنها منفصلة عن الواقع، كما يعتقد كثير من مواطنيه العقلاء. ولا أضع أمامي في هذا المقال مهمة التغني بنجاحات روسيا في العملية في أوكرانيا، لكني أريد فقط أن أعبر عن رفضي لدرجة اللامبالاة والبساطة التي يناقش بها الجنرال احتمال استخدام الأسلحة النووية التكتيكية. قال كلارك، رداً على ملاحظة أحد المراسلين بأن الولايات المتحدة «تستخدم الخوف ذريعةً لإبعاد نفسها عن الحرب»، إن استخدام روسيا «أربع أو خمس شحنات نووية» لا ينبغي أن يردع الأميركيين. ويبدو أن لدى الجنرال رغبة كبيرة في أن تضطر موسكو إلى القيام بذلك، عبر القتال ضدها واقعياً بأيدي الأوكرانيين الذين حكموا عليهم بأن يكونوا ضحية.

وأخيراً، إليكم هذا المنعطف: وزير الخارجية سيرغي لافروف، في حديثه يوم 14 مايو (أيار) في الجلسة الثلاثين لواحد من أكبر مراكز الفكر في روسيا، وهو «مجلس السياسة الخارجية والدفاعية»، قال «لقد أعلن الغرب بشكل جماعي حرباً هجينة شاملة على روسيا. وموسكو تقبل هذا التحدي». في الوقت نفسه، بذلت روسيا كل ما في وسعها لتجنب المواجهة المباشرة. أما العقوبات، فهي ليست أمراً غريباً عليها؛ لأنها «كانت، بشكل أو بآخر، دائماً مفروضة».

ودعونا نأمل في أنه، وعلى الرغم من كل الاستفزازات والتصريحات غير المسؤولة لبعض الصقور الغربيين، سيظل العالم قادراً على تجنب حرب نووية يحاولون دفعه إليها.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+9661 26511333
+9661 26576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخبرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

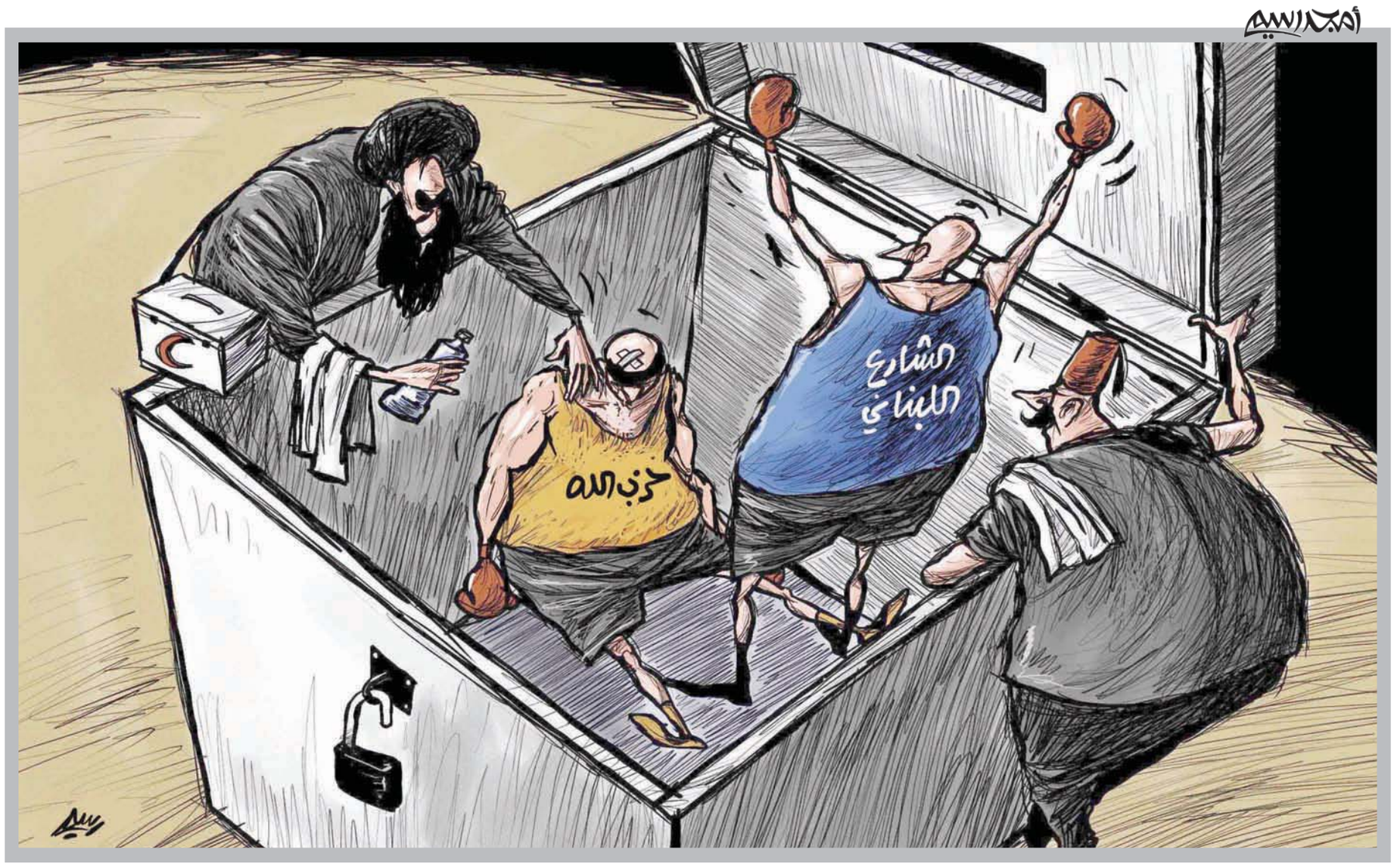

أمجد رسيم

الحيرة الأميركية في المسألة الخليجية

د. عبد المنعم سعيد

لا يوجد خلاف على أن العلاقات الأميركية مع دول الخليج العربية خاصة، والدول العربية المتعارف على أن لها علاقات «شراكة» و«استراتيجية» أيضاً مع واشنطن بصفة عامة، يشوبها التوتر وعدم الرضا؛ والخلاصة في الأمر أن الأمور ليست كسابق عهدها، وباختصار لم تعد على ما يرام. قائمة موضوعات التوتر معلومة وتبدأ بالموقف من الحرب الروسية الأوكرانية الذي ألقت فيه الولايات المتحدة بكل أثقالها الدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية والتسليحية، وجندت فيها الحلفاء في أوروبا وآسيا. الموقف الخليجي والعربي في عمومه كان مختلفاً عما توقعته واشنطن سواء في مجلس الأمن أو في الجمعية العامة للأمم المتحدة، أو فيما جرى التعبير عنه سياسياً وإعلامياً. كل ذلك كان من الممكن قبوله لولا أن دخلت أميركا في حرب للطاقة مع روسيا لم تقبل دول الخليج الاستدراج لها، وأكثر من ذلك أنها كانت على استعداد لتفهم المواقف الروسية والصينية، ولم تجد سبباً لإفساد قاعدة العرض والطلب في سوق الطاقة، ولا لزيادة إنتاج النفط خارج القواعد والحصص التي جرى الاتفاق عليها مع الدول المعنية.

الموقف من إيران كان دائماً من الموضوعات التي جرى عليها الخلاف، فهو من الزاوية الأميركية سعي لعقد الاتفاق النووي، أما من الجانب الخليجي والعربي فإن إيران مصدر للتهديد والعدوان. ولم يخل الأمر من أبعاد شخصية وآيديولوجية فرضتها أميركا على مائدة التوتر نبعت من توجه إدارة بايدن لكي تكون الفترة الثالثة لإدارة الرئيس أوباما.

وكما هي العادة في هذه الأمور، فإن هناك سرديات مختلفة، ولكن الثابت هو أنه داخل دوائر التفكير والبحث في واشنطن، فإنه لا يوجد توافق على أسباب هذا التوتر، فجماعة ممن ينتمون إلى طائفة الدبلوماسيين الذين عملوا في الخليج يأخذون الموضوع على أنه نوع من «سوء التفاهم» بين طرف يقع على مياه الأطلنطي والآخر على مياه الخليج. كثيراً ما تأتي الثقافة في هذا السياق، وأحياناً أخرى يجري الغوص في التاريخ البعيد والقريب للبحث عن جذور ما يجري الآن، والحل عادة في هذه الحالة يكون بالحوار، واستدعاء عالم ولى وراح.

جماعة أخرى من أصحاب الخبرة أو من يدعونها ينظرون للحالة من زاوية المصالح الأميركية الآنية التي لا تملك واشنطن فيها وقد استعرت الحرب الروسية الأميركية، واقترب الاستقطاب العالمي من آفاق حرب باردة لها أبعاد ساخنة في قلب أوروبا؛ إلا أن تطلب العون من شركاء تاريخيين لهم قدرات خاصة في التأثير العالمي من زاوية الثقافة أو الطاقة، ودور في التشكيل الحالي لعالم مختلف.

هنا حصلت الولايات المتحدة على كثير من المزايا الكونية والاستراتيجية في العالم الذي تشكل بعد انتهاء الحرب الباردة، حينما صارت القوة العظمى الوحيدة في العالم والمنظمة للعولمة، ومن ثم فإنها لا تملك رفاهية البعد عن أصدقاء في مناخ دولي فيه الكثير من الشك وعدم اليقين. التيار الثالث يقف بعيداً على الجانب الآخر الذي يرى الولايات المتحدة وقد أشرقت شمسها الليبرالية التي تقسم العالم بين الديمقراطيين والسلطويين، وبينهما معركة حدث أنها تجري على الأرض الأوكرانية، ولذا فإنه من ليس مع واشنطن فإنه في الواقع يكون عليها وخارجاً عن طوعها.

ما هو مدهش في هذه المدارس المختلفة أنها تغض الطرف عن ثلاث حقائق كبرى: أولها أن الولايات المتحدة ومكانتها في العالم قد تغيرت؛ وثانيها أن الدول العربية الواقعة على الخليج وأبعد من ذلك قد تغيرت هي الأخرى؛ وثالثها أن العالم كله قد تغير هو الآخر. الحقائق الثلاث سبق تناولها بتفصيل يتناسب مع المقام في مقالات سابقة، ولكن خلاصتها أن مكانة الولايات المتحدة والتحالف الغربي في عمومه قد تغيرت سلباً خلال العقدين الماضيين. والواقع أن الانفراد الأميركي بالعالم لم يستمر لأكثر من عقد واحد وهو التسعينات من القرن الماضي حينما أدارت واشنطن العالم وهي عالمة بحدود القوة التي جعلتها تتدخل عسكرياً في الشرق الأوسط وأوروبا ثم تخرج؛ ولكن مع مطلع القرن الحالي وعبر أربع إدارات أميركية - جورج بوش الابن، باراك أوباما، دونالد ترمب، جوزيف بايدن - فقدت أميركا البصر تجاه توازنات القوى في العالم، كما فقدت البصيرة عند استخدام قوتها والتعامل مع حلفائها. في العالم العربي والخليجي بات ممكناً بعد عقد من الفوضى والثورات والاضطراب والعنف الإرهابي والحروب، السير في اتجاه الإصلاح العميق الذي يقوم على مسارات جذرية تغير من الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدول الوطنية، لم تشهده المنطقة من قبل.

ما هو طبيعي مع هذا التغيير أن يكون هناك إعادة تعريف المصالح الجيوسياسية، والتقدير للتهديدات الاستراتيجية، والتمييز والتقييم بناءً على ذلك للحلفاء والأصدقاء الآن وفي المستقبل. كل ذلك ألقى بثقله على التعامل مع البيئة الدولية والإقليمية التي تغيرت هي الأخرى نتيجة عملية «المراجعة Revisionism» للنظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي والتي قامت من جانب على تراجع المعسكر الغربي نتيجة ما جرى للولايات المتحدة وعملية «بريكسيت» في القارة الأوروبية، والصعود المثير للصين والاتحاد الروسي منفردين أحياناً ومجتمعين أحياناً أخرى.

هذه المتغيرات الثلاثة لدى أميركا ولدى الخليج ولدى العالم كان طبيعياً أن ترتب نتائج سياسية تظهر في السياسات ومفاهيم الأمن القومي. لم يكن ممكناً تجاهل «الخروج الأميركي» من أفغانستان، والتراجع في سوريا، وغض البصر عن اعتداءات مباشرة على أهداف حيوية، والنظر الدقيق للتجارب «الديمقراطية» الأميركية في أفغانستان التي انتهت بانهيار الدولة وهروب القيادة وتسليم البلاد كلها لتنظيم طالبان الذي عاد لحكم البلاد كما حكمها من قبل. التجربة في العراق لم تفض لأكثر من الشلل وعدم القدرة على القيام بوظائف الدولة في الحماية والتنمية ولفترة طويلة بعد الانتخابات لم يعد ممكناً اختيار رئيس للدولة ولا حكومة تدير دولة العراق. وفي العموم فإن الأميركيين المحدثين استبعدوا تماماً التجربة الأميركية ذاتها في نضج وتطور الدولة القومية خلال أكثر من قرنين.

الموقف من إيران كان دائماً من الموضوعات التى جرى عليها الخلاف فهو من الزاوية الأميركية سعى لعقد الاتفاق النووي أما من الجانب العربي فإيران مصدر للتهديد

المدهش كان أن الإدارة الأميركية الحالية لم تتعرف عن قرب على تجارب الإصلاح الجارية في دول الخليج ودول عربية أخرى وآفاقها القريبة والبعيدة، في تنويع مصادر الدخل واستيعاب المرأة والمذاهب الدينية والجماعات العرقية في بنيان الدولة الوطنية، ولا كان لدى هذه الإدارة إدراك نتائج الاعتماد المتبادل الكثيف بين واشنطن وبكين، وأوروبا وروسيا، وهو ما يتناقض كماً ونوعاً مع بناء الأحلاف وتوسعاتها في «أوراسيا» و«الإندو باسفيك». ببساطة فإن الولايات المتحدة الأميركية تريد التعامل مع العالم من خلال منطلقات «العولمة»، حيث تنتشر القيم معنوية ومادية في أنساق يحددها العالم الغربي؛ وفي نفس الوقت تتعامل مع «النظام الدولي» من منطلقات «الهيمنة Hegemony» وفق أهداف جيو استراتيجية لا بد لها أن تحاصر أو تقيد قوى تراها صاعدة مثل روسيا والصين.

خمس أولويات للعمل المناخي في عالم شديد التغير

د. محمود محيي الدين

على ضفاف نيل القاهرة جمعني حديث مع الدكتور محمد العريان، الاقتصادي المصري العالمي، وكان في واحدة من زياراته الخاطفة للبلاد في عام 2008 بعد صدور كتابه المعنون «عندما تتصادم الأسواق»، وكنا عند هذا اللقاء في أجواء أشهر الصيف الساخن الذي سبق إفلاس بنك «ليمان برادرز» ثم انهيار الأسواق المالية في خريف تلك السنة، بسؤال عن ترجيحه لأي من المسارين ستتخذه الأسواق هل هبوط ناعم أم هبوط عنيف؟ وما هي البدائل المتاحة والأولويات التي يجب أن تشغل صناع السياسة الاقتصادية كأولوية؟

فأخذ ورقة وقلماً ورسم جدولاً من عمودين وصفين، ووضع في العمود الأول كلمة عاجل باللغة الإنجليزية، وفي الآخر وضع «غير عاجل»؛ وفي الصف الأول وضع «ضروري» وفي الصف الآخر وضع «غير ضروري». وتحول الحديث بيننا إلى مباراة لتصنيف ما يجب وضعه في الخانات الأربع في هذا الجدول المبسط لاتخاذ القرار: الخانة الأولى للقرارات الضرورية العاجلة، والخانة الثانية للقرارات الضرورية غير العاجلة، والثالثة للقرارات العاجلة غير الضرورية، والرابعة والأخيرة للقرارات غير العاجلة وغير الضرورية. وللتوضيح سأسوق أمثلة للحالات الأربع:

- هب أن شخصاً أصيب في حادث سير وهو في طريقه للحاق بقطار، فالقرار بديهياً سيكون عاجلاً وضرورياً لإنقاذ حياته بطلب المسعفين له.

- بعد إسعاف هذا الشخص بعلاجه ثم الاطمئنان عليه سيكون من الضروري البحث عن ذويه، ولكن لا يحمل هذا الأمر رغم أهميته ذات درجة الاستعجال كإنقاذ حياته.

- أما الأمر العاجل غير الضروري في حالة هذا الشخص، فهو ما كان مُقدِماً عليه باللحاق بالقطار فمنعته ضرورة علاج إصابته عنه.

- وتبقى الحالة الرابعة، التي ليست عاجلة فعلاً ولا ضرورة لها أصلاً، بأن يترك الشخص مدرجاً في دمائه ولا يطلب له من تصادف وجودهم حوله مسعفاً، بل يقومون بتصويره ونشر صور المأسوف عليه على مواقع التواصل الإلكترونية.

وفي هذا العالم شديد التغير تتزاحم المستجدات الداعية إلى اتخاذ القرار في خانة الأمور الضرورية العاجلة فيتصدى لها الحصفاء من متخذي القرار بما يلزمها، ولكن هناك من يصنفها جهلاً أو تجاهلاً في خانة أدنى تنزع عنها صفة الاستعجال والضرورة، وقد يقدم عليها ما يهدر الإمكانية ويضيع وقتاً ثميناً لتخفيف التكلفة أو اغتنام فرص كانت سانحة.

وقد اجتمعت في أيامنا هذه أزمات عدة بدأت بتداعيات أزمة «كورونا»، التي لم يبرأ العالم منها بعد، وبما لحق البشرية من أذاها في حياتهم ومعيشتهم وما سيستلزم منهم زمناً طويلاً لسداد مديونياتها التي تراكمت أعلى جبال من ديون عامة وخاصة، كونتها سنوات من الإسراف في الاقتراض المدفوع بموجة من انخفاض لأسعار الفائدة. ثم أتت الحرب البائسة في أوكرانيا في أعقاب خلل واضطرابات في النظام العالمي وتصاعد حدة المشكلات الجيوسياسية بين قوى تقليدية وأخرى صاعدة. وجاءت الأزمة الأخيرة بعد شكوى من ارتفاع الأسعار تضخماً لعدم ملاحقة سلاسل الإمداد لعرض السلع والمنتجات لزيادة معدلات الطلب. وبعد كثرة توقع عن التعافي وسرعته وأشكال لمنحنياته يواجه العالم فعلاً معدلات تضخم لم يشهدها منذ أربعة عقود، وتراجعاً متزامناً في معدلات النمو والتشغيل، واضطراباً عنيفاً في البورصات، محت في أسابيع مكاسب أعوام كان بعضها مستحقاً وبعضها الآخر مفتعلاً أو منتفعاً بضخ للسيولة وتهافت المضاربين. ومع ذلك، فلا ينبغي بحال أن يُلقى اللوم كله على مشاجب أزمات عالمية وصدمات خارجية، فالتحقق المبين والتشخيص المنضبط مطلوبان لحسن العلاج واستكمال التعافي، فالدول حيال هذه الأزمات وتعاملها معها في تباين له ما بعده من تكريس للتفاوت بينها.

ورجوعاً إلى الجدول المشار إليه لا يُخشى في عملية اتخاذ القرار من سوء تصنيف الأمور العاجلة والضرورية فهي تفرض نفسها فرضاً، إلا إذا حجب الرؤية عنها تدليس في البيانات أو تهوين للخطورة. ولكن المشكلة قد تتجلى بمزاحمة الأمور الضرورية بما يرجئ التعامل معها والاهتمام بديلاً عنها بما يظهر على أنه عاجل وإن كان غير ضروري، أو يختلط الأمر بتقديم ما هو أدنى في مراتب الأولويات من حيث الضرورة والاستعجال معاً. ولهذا أسباب، منها تصدع هرم المعرفة لغياب البيانات أو لقصور المعلومات أو افتقاد الخبرة اللازمة، ومن الأسباب أيضاً غلبة مواقف آيديولوجية مسبقة تحيد بالقرار عن النهج العلمي والعملي في التعامل المبكر والحصيف مع الأزمات قبل استفحالها، أو تكون عملية اتخاذ القرار عرضة لتأثير جماعات مصالح تحيد بها عن تحقيق الصالح العام.

وأسوق ما سبق لخطورة عواقب إهمال قضية تغيرات المناخ، فلم يقلل من شرها خطورة ما يواجهه العالم من أزمات متعاقبة من وباء وحرب وغلاء وركود وديون. فالتصدي لأزمة المناخ ضرورة عاجلة ما زالت ميسورة الحلول بما يتوفر في عالمنا من مال وعلم وقدرات تكنولوجية. فكما أفصح العلم عن خطورة تأثيرات الانبعاثات الضارة على مناخ الأرض وما يترتب على ارتفاع درجة حرارة الأرض 1,5 درجة مئوية فوق مستوياتها قبل الثورة الصناعية، فقد طور العلم أيضاً وتطبيقاته الحلول العملية لتخفيف الانبعاثات الضارة والتكيف مع آثارها. ولكن هذه الحلول تستوجب تمويلاً ضخماً وسياسات متكاملة ومؤسسات فاعلة تعمل على تنفيذها بكفاءة.

تحتاج جهود العمل المناخي ومشاريعه إلى تمويل ضخم لن تكفيه تعهدات كوبنهاغن ذات المائة مليار سنوياً منذ عام 2009، وهي لم يتم الوفاء بها في أي سنة على أي حال

ولما كانت القمة السابعة والعشرون للمناخ، التي ستعقد في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في إطار الأمم المتحدة، ستستضيفها مصر كدولة ذات شأن بحضارتها ذات التاريخ العتيد وثقافتها العربية وجذورها الأفريقية ولدورها في محيط البلدان النامية وتفاعلها الدولي الممتد عبر البحر المتوسط ولامتداد أواصر تعاونها بين مشارق الأرض ومغاربها، أرى هذه القمة بانية على خبرات ما سبقها من قمم احتشدت لها قيادات الدول ومفاوضوها والأطراف غير الحكومية من ممثلي القطاع الخاص والمجتمع المدني والفاعلين من الأجيال الشابة والمؤسسات والمنظمات الدولية.

وأقدم هنا بإيجاز ما سأقوم بتفصيله في مقالات قادمة لما اعتبره أولويات لقمة المناخ المقبلة:

أولاً، تبني منهج شامل لبرامج العمل المناخي من خلال تدعيم التعامل مع تحديات تغيرات المناخ من خلال الإطار المتكامل للتنمية المستدامة، وفي مقدمة أهدافها مكافحة الفقر. ويستلزم هذا المنهج الشامل تحقيق التوازن بين جهود تخفيف الانبعاثات الضارة بالمناخ والتكيف مع آثارها وتوفير وسائل تحقيقها، والتوسع فيها، والعمل على أن يكون ذلك في إطار عادل وفعال لعملية إدارة التحول.

ثانياً، بناءً على الأهداف والطموحات المتفق عليها في اتفاق باريس واستناداً إلى نتائج قمم المناخ السابقة ستكون الأولوية الكبرى لقمة شرم الشيخ هي التركيز على التنفيذ للتعهدات التي عقدتها الحكومات على نفسها والالتزامات التي قطعتها المؤسسات المالية وشركات القطاع الخاص والمنظمات الدولية. فلقد تبارت جهات وأطراف شتى في تقديم وعود مساندة لأولويات العمل المناخي لم يرق تنفيذها لما هو مأمول أو متوقع. وقد حان وقت الوفاء بالتعهدات، خاصة مع ما تظهره التقارير العلمية المعتمدة من تدهور في أوضاع المناخ وأنه يزداد سوءاً بمعدلات متسارعة عما كان مقدراً.

ثالثاً، تحتاج جهود العمل المناخي ومشاريعه إلى تمويل ضخم لن تكفيه تعهدات كوبنهاغن ذات المائة مليار سنوياً منذ عام 2009، وهي لم يتم الوفاء بها في أي سنة على أي حال، ولا تكفي هذه المبالغ ولا مضاعفاتها لسد فجوات تمويل العمل المناخي، ولا حتى في بند واحد من بنودها وهو توفير الطاقة النظيفة. بما يستوجب مشاركة القطاع الخاص بالتمويل الاستثماري بالأساس؛ فقد وصلت المديونيات لحدود عليا تستوجب الاعتماد على منح الحكومات والابتكار والتطوير في برامج التمويل الذي يعتمد على المشاركة الاستثمارية دون زيادات أكبر في أعباء الديون. كما تلح الحاجة إلى اتفاق لقواعد ومبادئ وأولويات تمويل العمل المناخي لما بعد عام 2025.

رابعاً، الدفع بالعمل الإقليمي والتعاون في إنجاز مشاريعي ذات بعد جغرافي ونطاق يتجاوز حدود دولة بعينها، وهو ما تتطلبه جدوى مشروعات عدة للتخفيف والتكيف لا تكفي إمكانات دولة واحدة، خاصة إذا كانت ذات اقتصاد صغير الحجم لإنجازها. ويتيح التعاون مع الأقاليم الاقتصادية الخمسة للأمم المتحدة فرصاً لإنجاز مشاركات كبرى ومجالات للتعاون بين الأصول المالية المتعهد بها لمشروعات وهي أكثر من 130 ملياراً وتحويلها لتدفقات مالية استثمارية.

خامساً، توطين مشروعات العمل المناخي والعمل على توافق تنفيذها مع برامج التنمية المستدامة دون تنافر معها على مستوى القرى والمدن والأقاليم النائية والجزر الصغيرة، بما يحقق أهداف النهج الشامل في التنفيذ عدلاً وكفاءة.

هل يتحقق ما حدث بالفلبين في ليبيا؟!

جمعة بوكليب

الذين منّا يتعاملون مع نصوص التاريخ كما يتعاملون مع نصوص مقدّسة، غير قابلة للتغيير، أو التزوير، أو التعديل، أو التصحيح، ليسوا أقلية. وهم يتخندقون معاً في خندق واحد، على جبهة طويلة عابرة للقارات والأديان واللغات والقوميات. وربما لذلك السبب لا يهتمون بما يجري في العالم وما حولهم من أحداث، ذات صلة وثيقة بتلك النصوص التاريخية.

التجارب الإنسانية، على مر العصور، أثبتت أن التاريخ واحدٌ من أكثر مناطق المعرفة استقطاباً للاهتمام لارتباطه بالهُوّية وبالسلطة. ذلك الاستقطاب، تحديداً، حفّز كثيرين على محاولة إعادة كتابته، بما يتفق ومصالحهم وطموحاتهم ورؤاهم، بدعوى التصحيح. ونجحوا في ذلك. نجاحهم يستند إلى حقيقة، وهي أن الشعوب والأمم، إذا توفرت الظروف المناسبة، على استعداد لتقبل الأكاذيب، والتعامل معها كحقائق معطاة، من دون فرز أو تمحيص؛ على أمل التخلص من لا معقولية واقعها المعاش.

لن ألجأ، في هذه السطور، إلى الاستدلال والبرهنة على ذلك بما نعرفه من تجارب تاريخية قديمة، وأفضّلُ بدلاً من ذلك الاستدلال بمثال حديث العهد جداً، حدث مؤخراً في الفلبين.

الفلبين خرجت لتوّها من معمعة انتخابات رئاسية. الانتخابات حدثت في وقت كان العالم يمر بواحدة من أصعب مراحله وأكثرها باعثاً على القلق؛ خوفاً على مصيره من تداعيات الحرب في أوكرانيا. المرشح الفائز في الانتخابات اسمه فرديناند ماركوس الابن، وفاز بأغلبية ساحقة، غير مسبوقة. الرئيس الجديد للفلبين، ليس غريباً على المشهد السياسي، بل هو ابن رئيس سابق يحمل الاسم نفسه، وأمه اسمها إميلدا ماركوس، أشهر من نار على علم.

في عام 1986 ثار الشعب الفلبيني على السيد ماركوس وزوجه، واضطرا إلى الفرار خارج البلاد. وتولت الحكم بعده السيدة كورزون أكوينو، أرملة خصمه السيناتور أكوينو، الذي اغتاله ماركوس خشية من نجاحه في الانتخابات بسبب اتساع شعبيته.

خلال فترة حكمه، تمكن الرئيس ماركوس الأب وزوجه إميلدا من سرقة أموال تقدر قيمتها بين 5 و10 مليارات دولار أميركي، نهباها من خزينة البلاد، خلال فترة وجودهما في السلطة، التي استمرت طيلة 20 عاماً. ماركوس الأب حكم الفلبين بالحديد والنار، وكان يصف حكمه بأنه «ديكتاتورية دستورية»، وأفقر شعبه، وأذاقه الأمرّين. وماركوس الابن، عاد بعد سنوات إلى المعترك السياسي، وترشح في عام 2016 لمنصب نائب الرئيس وخسر. ومثل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، ادّعى أن الفوز سُرق منه. وفي الانتخابات الرئاسية الأخيرة، التي جرت يوم 9 مايو (أيار) الحالي، تمكن من الوصول إلى مبتغاه، وبمساعدة من الرئيس الحالي مقابل وعد بعدم تسليمه للمحكمة الدولية مستقبلاً، عن الجرائم التي ارتكبها.

كيف تمكن ماركوس الابن من مسح ذاكرة الشعب الفلبيني من تاريخ حكم والده، وإقناعهم بانتخابه ونجاحه في ذلك؟ وهل من السهولة بمكان على الشعوب أن تكون بلا ذاكرة؟ علماً بأن ماركوس الابن صدر ضده حكم قضائي في الفلبين بتهمة التهرب من دفع الضرائب. وادّعى أنه متخرج من جامعة أكسفورد، وكذّبت الجامعة الادعاء. وأن والدته ما زالت مطلوبة للمثول أمام القضاء بتهمة إخفاء أموال مسروقة.

التقارير الإعلامية الغربية ذكرت، أن ماركوس الابن، لجأ إلى استغلال وسائل التواصل الاجتماعي إلى أقصى حد، عبر تجنيد جيش عرمرم من الأنصار، وأوكل إليهم مهمة التزوير والتضليل، وقلب الحقائق وإحلالها بأكاذيب بديلة. وعلى سبيل المثال، ظل طوال حملته الانتخابية يطلق على فترة حكم والده وصف العصر الذهبي، الذي لم تشهد البلاد مثيلاً له في مستوى النمو الاقتصادي وتطوير البنية التحتية. أضف إلى ذلك، أنه نفى تهمة السرقة عن والديه، وسعى إلى تبرير ما لديهما من ثروة بمبررات عدة.

في تفسيره لما حدث، يرى الكاتب الفلبيني ميغيل سيوكو - Miguel Syjuco في مقالة نشرها، أن السبب فيما حدث في الانتخابات الأخيرة يعود إلى أسباب عديدة، أهمها أن «الحكومات الفلبينية، واحدة إثر أخرى، كانت مصابة بعدم الكفاءة، واستشراء الفساد والظلم. وأن النواب المنتخبين، عاماً بعد آخر، تهاونوا في إصدار قانون يحظر عودة حكم السلالات، رغم أن الدستور الفلبيني خوّلهم ذلك الأمر».

ما حدث في الفلبين يوم 9 مايو الحالي، في رأيي، من الممكن جداً تحققه في ليبيا، ومن الممكن أن نرى أحد أبناء القذافي قريباً يتقدم للانتخابات الرئاسية، ويحقق ما حققه ابن ماركوس. هناك مؤشرات عديدة تؤكد ذلك. وهناك أيضاً جيشٌ عرمرم يجلس وراء الحواسيب في غرف مغلقة وبأسماء أغلبها مستعار، ولا يتوقفون عن فبركة ونشر الأكاذيب؛ بهدف تضليل الشعب وتزييف الحقائق، والتأكيد على أن، سنوات الجمر، أي العقود الأربعة من حكم العقيد القذافي، كانت عصراً ذهبياً، نعمت فيه البلاد والشعب بالاستقرار والرفاهية. وأن ما ارتُكب من جرائم من قِبل النظام ولجانه الفاشية وأجهزته الأمنية القمعية كان «ضرورة لحماية الثورة من أعدائها المتربصين بها في الداخل والخارج».

حروب الآخرين في سوريا

فايز سارة

يكرر كثيرون وصف ما جرى ويجري في سوريا بأنه «حرب أهلية»، فيما يقول عدد أكبر منهم إنها حرب بين نظام الأسد وأغلبية من السوريين. وبغضّ النظر عن دقة التوصيف، ومستندات ومبررات كل واحد من الطرفين، فإنهما يتجاوزان أي إشارة لما حصل في سوريا، باعتباره في أحد أهم جوانبه حرب أطراف إقليمية ودولية على الأرض السورية، والأمر في هذا، إن بدا مواراباً في بداية الصراع السوري، فقد أخذ يزداد وضوحاً وصراحة مع بدء التدخلات الإقليمية والدولية المباشرة في الحرب السورية، التي دفعت جنوداً ومعدات وخبراء للمشاركة في الصراع، وكان التدخل الروسي عام 2015 مثاله الواضح.

بدأت حركة الاحتجاج السورية سلمية، وقوبلت مع بداياتها بأقصى درجات العنف قتلاً واعتقالاً، ثم امتدت في اتجاهات أكثر تشدداً، ففتحت أبواب تصدي الضحايا للعدوان عليهم، وخلف هذا المشهد الذي أكده رأس النظام، كانت تتواصل خطوات متتالية في كواليس المسرح السوري، في الأهم من تفاصيلها، سعي كل من استطاع ورغب في التسلل إلى سوريا أو التمركز في الجوار القريب منها، ليس من أجل معاينة وفهم ما يجري فقط، بل من أجل كسب موطئ قدم له للتأثير على مجرياته ونتائجه، وقد وفرت الظروف المعقدة في سوريا وغالبية دول الجوار السوري فرصاً ذهبية لتسلل إقليمي ودولي تحت واجهات مختلفة إلى سوريا وحولها.

ولأن شارك مقربون من نظام الأسد النشاط السابق مع آخرين من دول ومؤسسات وجماعات في الجهة الأخرى، فإنهم أضافوا إلى ما سبق مشاركة غير مباشرة مع النظام في حربه على السوريين على نحو ما، وكان ذلك واضحاً في سلوك إيران التي أرسلت فيضاً من خبرائها إلى سوريا، فيما كان «حزب الله» يدقق ويدرس كل المعطيات ومتغيراتها في سوريا، وزادت روسيا من حجم معداتها وأسلحتها وذخائرها، وعندما عاتب المعارضون (كنت بينهم) سفير موسكو في دمشق في أنها سوف تُستخدم لقتل السوريين، أكد أن ذلك يتم في سياق اتفاقيات سابقة بين الطرفين.

كانت استعدادات الأطراف تتواصل، فتحت الحدود على مصراعيها أمام خارجين وداخلين. لم يكن ينظر للخارجين من تحت النار والملاحقة باعتبارهم مهجرين وهاربين من الحرب، وإن كان أغلبهم كذلك، بل سيوظف بعضهم باعتبارهم أدوات محلية سياسية وعسكرية لأطراف خارجية، وكان جلّ الداخلين وخاصة المنتمين لجماعات التطرف من «القاعدة»، التي أخذت اسم «النصرة» ثم «هيئة تحرير الشام» و«تنظيم دولة الخلافة في العراق»، الذي صار اسمه اختصاراً «داعش»، أدوات لأطراف خارجية تأسيساً أو ارتباطاً؛ حيث مرّروها وسلّحوها، وقاموا بحمايتها أحياناً، لتكون في جملة أدواتهم في حروبهم السورية، وينتمي إلى ذات النسق أكراد مرّوا من شمال العراق وتركيا، وأماكن أخرى، للانضمام إلى طواقم حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) ذات العلاقة الوثيقة بحزب العمال الكردي (PKK)، التي صارت واحدة من أدوات محلية لقوة دولية هي الولايات المتحدة، وتخوض ضدها حرباً مباشرة في سوريا، وقد نظمت إيران ميليشيات «سورية»، ومثلها فعلت روسيا في تنظيم ألوية «سورية» مسلحة، وكلاهما في إطار الأدوات المحلية لقتال الآخرين على الأراضي السورية.

لم تكن الأدوات المحلية للقوى الإقليمية والدولية سوى إحدى أدوات الحرب، التي تصطفّ إلى جانب الأدوات الأخرى المسلحة من قوات عسكرية وأجهزة مخابرات، ومنها وجود مباشر للقوات الإيرانية والميليشيات الشيعية التابعة لها، وآخر للقوات الروسية وشركة المرتزقة المعروفة باسم «فاغنر»، وقوات أميركية وتركية، وقوات تتبع دولاً عربية وأجنبية، من بينها الأردن والإمارات، وقوات فرنسية وبريطانية، تعمل جميعاً في إطار التحالف الدولي للحرب على «داعش»، الذي إن قالت الوقائع إنه موجود، ويرتكب جرائمه في كثير من دول العالم، فإن التحالف العتيد لا يمارس حربه المباشرة ضده إلا في سوريا.

إن المثال الصارخ لحروب الآخرين على الأرض السورية، حرب إسرائيل على إيران وميليشياتها، ولا سيما «حزب الله» في الجهة الأخرى، التي تشمل أيضاً هجمات ضد أهداف لنظام الأسد. واللافت للنظر أنه لا تقابلها أطراف «المقاومة والممانعة» الثلاثة بردود تناسب ادعاءاتهم، وإن فعلوا فقليل من تصريحات لا معنى له، أو إطلاق صواريخ سورية، لا تحقق أي إصابات، والأهم في هذه الحرب أنها محاطة بكثير من التباسات، أولها أن روسيا صديق حميم ومشترك لكل من إسرائيل وإيران، وهي تقوم بصورة عملية بدور قناة تواصل واتصال بين الطرفين، لدرجة يمكن القول معها إنها تكاد تنظم عملية الاشتباك، وتجعل استمرارها أمراً مقبولاً للطرفين، رغم تفاوت وتناقض الأهداف حول الانتشار الإيراني وميليشياته في سوريا، خاصة في الجنوب، وثاني الالتباسات أن الحرب تتم بين طرفين، تتوافق أهدافهما في الحفاظ على وجود نظام الأسد، وإن يكن من منظورين مختلفين، يجتمعان أيضاً مع الهدف الروسي بالحفاظ على نظام الأسد، وله منظور ثالث.

وإذا كانت حروب الآخرين في سوريا بدأت على أساس التطورات السورية واحتمالاتها، فلا شك أن قاعدتها تلك تغيرت كلياً أو جزئياً حسب الأطراف المختلفة، لكنها في كل الأحوال أدت إلى تعقيدات جديدة في القضية السورية، وخاصة من حيث القوى المتدخلة ودورها في الحل، كما أثرت على مكانة واستراتيجية بعض الأطراف الإقليمية والدولية، ليس في سوريا فقط، وإنما في المنطقة، وأحياناً خارجها، على نحو ما ظهرت عليه سياسة روسيا الأوروبية وغزوها العسكري لأوكرانيا، وكلفت الحروب السوريين فواتير إضافية، جرى دفعها من دمائهم وممتلكاتهم ومستقبل بلادهم عبر معارك ليست لهم، وخلقت بنى وكيانات «سورية» تابعة لقوى خارجية، صار بالإمكان استعمالها واستثمارها خارج الحدود السورية، كما حدث مرات في العامين الماضيين، وآخرها في الحرب الجارية في أوكرانيا؛ حيث قيل إنه تم أخذ «متطوعين» سوريين للقتال على جبهتي الحرب.

بقي أن نشير إلى أن حروب الآخرين في سوريا، لم تولد بمعزل عن السوريين أنفسهم، وكان نظام الأسد قد فتح بابها على مصراعيه، عندما استدعى الآخرين لمشاركته الحرب على الثائرين السلميين بعد أن اتهمهم بالإرهاب والتطرف، وأنهم جزء من مؤامرة دولية للاستيلاء على السلطة، ودفعهم نحو التسلح والعسكرة، ثم انضم سوريون من خنادق أخرى، ليصيروا أدوات في حروب الآخرين، ولا يحتاج إلى تأكيد قول إن نهاية هذا الفصل من الكارثة السورية صار مرهوناً مثل كل جوانب القضية السورية بالإرادة الدولية، لكن وعي وإرادة السوريين بالسير في اتجاه سياسة مستقلة يساعد في الحد من تلك الحروب، ويساهم في نهايتها، والتخلص من النظام الذي شرع أبواب صيرورتها واستمرارها.

روسيا وفنلندا... الماضي لا يموت

إميل أمين

لا يموت الماضي في حسابات الدول والشعوب، ربما تختبئ المشاعر والأحاسيس؛ لكنها لا تموت، تظل ساكنة في حنايا الأضلع كما الجينات المتنحية، وعند لحظة زمنية بعينها، تفاجئ الجسد لتعلن عن وجودها وتهديدها.

غالب الأمر هذا هو حال فنلندا الجار الأقرب والمهدد الأكبر لروسيا اليوم، والتي لم تنسَ، ولم يغفل شعبها عما حوته أضابير التاريخ، والصراعات بين موسكو المركز، وفنلندا التي تبقى في إطار التخوم.

هل يمثل قرار فنلندا الخاص بالانضمام إلى حلف «الناتو» وفي هذا التوقيت المثير والخطير مفاجأة؟

ربما يكون الأمر على هذا النحو بالنسبة للعوام، أما أهل الاختصاص فقد أدركوا ومنذ عام 1995، أي حين انضمت فنلندا للاتحاد الأوروبي، أنها لم تعد محايدة؛ بل أضحت أحد أفراد الأسرة الأوروبية، وعليه فقد كان قرار الانضمام إلى «الناتو» تحصيل حاصل.

لا يمكن قراءة مشهد فنلندا بعيداً عن مراجعات التاريخ، والعلاقة المركبة، وربما المعقدة مع روسيا، فقد جثم الروس على صدر الفنلنديين لمائة عام في زمن القياصرة، ولم تحصل فنلندا على استقلالها إلا مع فوضى الثورة البلشفية عام 1917.

لاحقاً، وفي إثر الخلافات بين الروس أنفسهم والشقاقات التي جرت بها المقادير في أوساط تيارات الشيوعيين الأوائل، غزا السوفيات فنلندا عام 1939، بعد أن رفضت الأخيرة التنازل عن أراضيها.

يكاد القارئ لما جرى في تلك المغامرة الروسية أن يلحظ رجع صدى في المشهد الأوكراني، فقد توقع السوفيات أن يقابلوا مقاومة هشة من الفنلنديين، فإذ بهم يتحولون إلى وحوش ضارية خلال 4 أشهر من القتال، وعوضاً عن أن يقوم الجيش الأحمر باستعراض قواته في شوارع هلسنكي، يفاجأ بانتكاسات تؤدي إلى هزيمة 700 ألف جندي سوفياتي، فيما سمي لاحقاً بقصة «حرب الشتاء»، تلك التي اعتبرها وزير الدفاع الفنلندي، أنتوني كاكونن، حجر الزاوية في الهوية الوطنية الفنلندية، وجزءاً من التراث الفنلندي.

ولعله من المثير أن فنلندا على الرغم من ذلك الصراع، فضلت في نهايات الحرب العالمية الثانية أن تغرد خارج سرب الأطلسي، إيماناً منها بأن ذلك أمر أدعى لحفظ الاستقرار وعدم استفزاز روسيا.

أكثر من ذلك، مثلت فنلندا طوال عقود الحرب الباردة، ما يمكن أن نسميه جداراً عازلاً، يخفف من التوترات بين روسيا ودول «الناتو»، وقد قدر لها أن تستضيف في عام 1973 مؤتمراً حول الأمن والتعاون في أوروبا، ما نتج عنه لاحقاً اتفاقيات هلسنكي، وهي معاهدة دبلوماسية نجحت جيرانها؟

أغلب الظن أن اجتياح بوتين لأوكرانيا قد لعب برؤوس الفنلنديين، والذين استطلعت محطة «YALE» الوطنية الفنلندية آراءهم، وجاءت النتائج لتؤكد ذلك.

قبل اجتياح أوكرانيا بعدة أسابيع، كانت نسبة الذين يفضلون الانضمام إلى «الناتو» 53 في المائة، والرافضين 20 في المائة.

غير أنه وفي 9 مايو (أيار) الماضي، أي بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا؛ بلغ الموافقون على الانضواء تحت جناح «الناتو» 76 في المائة.

على أنه رغم الحياد الفنلندي الواضح، لم تسلم هلسنكي على مدار سنوات وعقود من إشارات روسية، يمكن اعتبارها استفزازية، من عينة اختراقات للمجالين الجوي والبحري الفنلندي، كرسائل ردع، وحتى لا تفكر هلسنكي يوماً ما في الانضمام إلى المعسكر الغربي.

تبدو اليوم مخاوف الروس وقد صارت حقيقة واقعة، وقد فضل الفنلنديون إنهاء حالة اللاسلم واللاحرب مع الروس، واقتناص اللحظة الدولية التي يعاني فيها القيصر من الحصار الدولي، للقفز في سفينة «الناتو»، بوصفها مرفأ الأمان.

يتساءل كثيرون: هل يمكن لمثل هذا الاتفاق أن يتسبب في مواجهة عسكرية مع الروس؟ ومن أي نوع؟ وهل يصل المشهد حد المواجهة النووية؟

الجواب معقد ومركب معاً، والروس في تصريحاتهم جعلوا المشهد محملاً بالغموض، فقد صرح ديمتري بيسكوف، الناطق باسم الرئاسة الروسية، بأن الردود الروسية سوف تعتمد على كيفية حدوث هذا الانضمام، وإلى أي مدى ستتحرك البنية التحتية العسكرية لـ«الناتو»، باتجاه حدود روسيا.

ترتبط هلسنكي مع موسكو باتفاقية وُقعت عام 1992، وتنص على عدم السماح باستخدام أراضي الدولتين لشن عدوان عسكري على أي منهما.

هنا التساؤل: ماذا لو سمحت فنلندا -وغالباً ستفعل- بنشر قوات «الأطلسي» على أراضيها؟

السؤال على هذا النحو قاصر، فهناك أسلحة تقليدية قد تغضب روسيا عنها الطرف، غير أنه من المستحيل أن تقبل بقواعد نووية تكتيكية أو استراتيجية، على بعد كيلومترات منها، الأمر الذي يعني أن هناك تطوراً خطيراً يجري بالفعل.

فنلندا عضو في «الناتو»، يعني 1340 كيلومتراً من الحدود مع العدو في المنظار الروسي، وتطويق للموانئ على بحر البلطيق... هل روح روسيا في أزمة؟

تعدين الليثيوم انتكاسة تواجه سيارات ماسك

أنجاني تريفيدي*

يقترح إيلون ماسك على أصحاب المشاريع الدخول في مجال تعدين الليثيوم للولوج إلى مستقبل مثير. وهي النصيحة البليغة التي فشلت في استيعاب التحديات المعقدة لإنتاج المزيد من ذلك المعدن.

أدى ارتفاع أسعار الليثيوم إلى إضعاف الإثارة التي أحاطت بالسيارات الكهربائية. وأشار ماسك إلى أن إنتاج المعدن الأبيض كان أكبر «عامل مقيد» للسيارات الكهربائية. قد يكون هذا صحيحاً – بالإضافة إلى جميع الاختناقات الأخرى في سلسلة إمداد البطاريات - ولكن مجرد استخراج المزيد من الليثيوم أو شراء منجم ليس هو الحل.

مع اتساع الفجوة بين العرض والطلب على المعدن، ارتفعت أسعار كل شيء بدءاً من خام الليثيوم والإسبودومين إلى كربونات الليثيوم والشكل الأكثر دقة المتمثل في هيدروكسيد الليثيوم. أممت المكسيك إنتاج الليثيوم، وأيضاً شيلي التي تحوي بعض أكبر المناجم في العالم اقتربت من تحقيق ذلك أيضاً. وتفرض الصين قيوداً صارمة على الأسعار وتدفعها للأسفل لضمان عدم معاناة شركاتها من الانتكاسات، فيما تحاول الولايات المتحدة إيجاد طرق لتوسيع إمدادات الليثيوم.

ورغم ذلك، لا توجد حلول سهلة لسد الفجوة وجعل اعتماد المركبات الكهربائية على نطاق واسع حقيقة واقعة. يرجع جانب من ذلك إلى أن التعدين قد اكتسب سمعة سيئة على مر السنين وتم إغراقه وسط مجموعة المستثمرين من خارج نطارق المشروعات البيئية والاجتماعية، ومجالات الحوكمة، ما يعني نقص الاستثمار في تقنيات التكرير، ووضع الشركات في وضع غير مواتٍ، فهم يستعدون الآن للتعامل مع الطلب المتزايد على المواد الخام في وقت أقرب بكثير مما كانوا يتوقعون، ومع أزمات سلسلة التوريد، لكن الأساليب والعمليات لم تتطور بشكل كامل.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الفجوة الكبيرة بين تقنيات بطاريات السيارات الكهربائية - تلك التي أثبتت صلاحيتها (فوسفات حديد الليثيوم) مقابل تلك التي لا يزال أمامها طريق طويل، ولكنها أكثر كثافة للطاقة (منغنيز النيكل والكوبالت) - تضيف ضغطاً آخر. تعمل التقنيات المستخدمة على نطاق واسع على زيادة الطلب على المزيد من المواد الخام الأساسية، خصوصاً خارج الصين. ومن المتوقع أن يمثل الطلب على مواد الكاثود هذه جزءاً ثابتاً نسبياً - نحو 25 في المائة - من إجمالي الطلب من بطاريات سيارات الركاب والمركبات التجارية على مدار العقد المقبل، وفقاً لوود ماكنزي. ولم تكن شعبية بطاريات فوسفات الحديد الليثيوم مستبعدة، وهي التي كان يُنظر إليها في البداية على أنها أقل شأناً.

اضطر المسؤولون إلى خفض أسعار مركبات الليثيوم الخام في الصين - حيث يجري تكرير 60 في المائة من الليثيوم في العالم - لضمان عدم تعرض الشركات للضغط وأن سلسلة توريد بطاريات المركبات الكهربائية الحيوية تعمل بسلاسة. وقد أثبتت الأسعار المرتفعة أنها باهظة بالنسبة للبطاريات المستخدمة في أنظمة تخزين الطاقة الصناعية والكبيرة، ما أدى إلى موجة من إلغاء الطلبات لأن الشركات لا تستطيع نقل التكاليف بنفس الطريقة للعملاء.

وفي الوقت نفسه، انخفضت أيضاً أسعار هيدروكسيد الليثيوم الأكثر معالجة، والمستخدم في البطاريات عالية التقنية في الصين. ويتناقض هذا الاتجاه بشكل حاد مع ما يحدث في الخارج مع النسخة الأكثر دقة حيث يواصل المصنعون الكوريون واليابانيون دعم الطلب.

يستمر الطلب على مادة الإسبودومين في الارتفاع، وتواجه المنشآت التي تهدف إلى تحويلها صعوبة في الحصول عليها - فقد ارتفعت الأسعار بنسبة 24 في المائة خلال الشهر الماضي بينما انخفضت أسعار كربونات الليثيوم وهيدروكسيد بنسبة 5 في المائة إلى 7 في المائة.

ومع تعثر الأسعار بسبب الصورة المنحرفة للعرض والطلب، من الصعب تحديد متى تتزامن الأمور. وتستمر تقنية البطارية في التطور أيضاً - وقد تتطلب التقنيات الأكثر تقدماً المزيد من الليثيوم على أمل ألا تقضي المناجم ومنشآت الإنتاج خلال العقد القادم عليه أيضاً. بالفعل كانت الزيادات في العرض العام الجاري أقل مما كان متوقعاً، حيث يتوقع المحللون أن يتسع عجز السوق خلال العقد القادم.

ويعني هذا أيضاً أن دفع الشركات ورجال الأعمال إلى الأعمال التجارية التي تتمتع بخبرة محدودة فيها هي مهمة خادعة؛ فشراء المناجم من قبل شركات السيارات الناشئة - عملي بقدر ما يبدو ذلك لتأمين الإمدادات للتكامل الرأسي - ليس الحل السهل كما يبدو، لأنه مكلف للغاية.

الحل الوحيد طويل الأجل لتخفيف أزمة العرض هو دفع الاستثمار في تكنولوجيا التعدين ومعالجة الليثيوم بطريقة مستدامة وصديقة للبيئة. يتطلب الأمر رأس مال خاصاً وحوافز حكومية، وهو ما تعلمه بكين جيداً، لبناء القدرة الاستراتيجية في صناعة مركزة.

تستكشف العديد من الشركات في جميع أنحاء العالم طرقاً مبتكرة لاستخراج المعدن وإنتاجه. ومع ذلك، فإن تقنيات التعدين خاصة بالموارد، ما يعني أنه لا يمكن استخدام كل تقنية في كل منجم. على سبيل المثال، واصلت شركة «سوسيداد دي شيلي»، التي يشار إليها اختصاراً «SQM»، تعتبر ثاني أكبر منتج لليثيوم في العالم، الاستثمار خلال فترات الصعود والهبوط وبطريقة صديقة للبيئة. في وقت سابق من الشهر الجاري، التزمت الشركة باستثمار 900 مليون دولار العام الجاري في جميع منتجاتها.

وأشار تقرير حديث صدر عن شركة «ماكنزي آند كومباني» إلى طرق مختلفة لاستخراج المباشر، لكن تكاليف التشغيل لا تزال مرتفعة، وكذلك استخدام المياه. ومن بين الطرق الخمس المختلفة للقيام بذلك، هناك طريقة واحدة فقط - باستخدام خاصية الامتصاص – تعتبر قابلة للتطبيق تجارياً، والبعض الآخر لا يزال باهظ الثمن. تشمل البدائل للحصول على المزيد من الليثيوم استخدام ما يسمى طريقة الليثيوم المباشر إلى المنتج وتزويد السوق بالإسبودومين (خام منخفض الدرجة) ثم معالجته لاحقاً كما فعل الصينيون. وفي النهاية، فإن إعادة تدوير البطاريات القديمة وإعادة استخدامها ستضمنان أيضاً استمرار الإمداد.

من شأن كل هذا أن يضيف الكثير إلى صورة معقدة لإمدادات الليثيوم في المستقبل.

يتعين على إيلون ماسك أن يعلم أن الأمر لا يتعلق دائماً بالولوج إلى المستقبل فقط، بل أيضاً التفكير في رأس المال والتكنولوجيا والوقت.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

سعوديون يُنافسون العالم

تهنئ

واحة الملك سلمان للعلوم

أبطال المنتخب السعودي

للعلوم والهندسة

الذي مثّل المملكة العربية السعودية

في معرض آيسف 2022

متمنين لشبابنا كل التوفيق والنجاح

ولمملكتنا الحبيبة المزيد من التقدم والازدهار

واحة الملك سلمان للعلوم

واحة الملك سلمان للعلوم
KING SALMAN SCIENCE OASIS

مختصون لـ الشرق الأوسط: المركز المقرّ يجسد بنية تحتية جاهزة وخدمات إلكترونية تدعم جذب المستثمرين

«الإقامة المميزة» تدفع لاستقطاب الكفاءات ورؤوس الأموال الأجنبية إلى السعودية

الرياض: بندر مسلم

فيما وافق مجلس الوزراء السعودي أمس (الثلاثاء) على تنظيم مركز الإقامة المميزة، في خطوة ستدعم استقطاب العقول والكفاءات الأجنبية وتتيح لهم خدمات ومميزات عدة في المملكة، أكد خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن الخطوة الجديدة من شأنها أن ترفع الاقتصاد الوطني من خلال جذب رواد الأعمال والمستثمرين الباحثين عن فرص وفيرة وقطاعات جديدة في السوق السعودية.

وبين المختصون أن تنظيم المركز جاء في وقت تتمتع فيه المملكة بفرص واعدة في شتى القطاعات بما فيها الاقتصادية والاستثمارية والتجارية ليتمكن الأجانب من الحصول على الإقامة المميزة والتمتع بجميع الخدمات المتاحة.

وأكد الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة السعودي، أن موافقة مجلس الوزراء على تنظيم مركز الإقامة المميزة تسهم في تمكين الاقتصاد الوطني من خلال جذب العقول والكفاءات المميزة ورؤوس الأموال.

من جانبه، قال محمد مظفر، عضو اللجنة الوطنية التجارية في اتحاد الغرف السعودية لـ«الشرق الأوسط» إن موافقة مجلس الوزراء على تنظيم مركز الإقامة المميزة جاء في وقت تمتلك فيه المملكة فرصا واعدة في جميع القطاعات لتمكين الأجانب الحاصلين على الإقامة من ممارسة أعمالهم ومزاولة تجارتهم التي تنعكس على الاقتصاد الوطني وتواكب توجهات البلاد في المرحلة المقبلة.

مجلس الوزراء السعودي يقر تنظيم مركز الإقامة المميزة أمس (الشرق الأوسط)

وزاد محمد مظفر، أن المملكة تعيش مرحلة انتقالية للوصول إلى مستهدفاتها المرسومة في رؤية 2030 التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، لجعل السوق المحلية جاذبة لرؤوس الأموال الاجنبية وتزيد من مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي، مبيناً أن المميزات المتاحة للمقيم تمكنه من مزاولة نشاطه التجاري دون عوائق وتحديات بعد الحصول على الإقامة في المملكة واستيفاء جميع الشروط المطلوبة.

من جهته، ذكر أحمد الجبير، الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، أن موافقة مجلس الوزراء السعودي على تنظيم مركز الإقامة المميزة، سوف تمكنه من تحقيق المستهدفات المطلوبة في المرحلة المقبلة عبر جذب الاستثمارات الأجنبية ورؤوس الأموال من الخارج والتي تنعكس على الاقتصاد داخل المملكة، موضحاً أن الدولة لديها مشاريع عملاقة وتعتبر فرصة لرجال الأعمال الدخول فيها وتحقيق أرباح هائلة.

وأكد الجبير، أن السعودية تعمل في المرحلة الحالية على جذب رؤوس الأموال للاستثمار في جميع المجالات بما فيها السياحة والتجارة والترفيه والصحة والتعليم، خاصةً وأن البلاد وفرت جميع الخدمات من بنية تحتية وخدمات إلكترونية لتسهيل أعمال القطاع الخاص وتحقيق مستهدفاته.

وأضاف الجبير، أن السعودية تمكنت مؤخرا من تحسين الأنظمة والتشريعات التي تسهل دخول الاستثمارات الأجنبية إلى السوق المحلية دون عوائق، مما جعلها تتقدم في مراتب المؤشرات الدولية.

إلى ذلك، وافق مجلس الوزراء كذلك على اعتماد «منصة التأشيرات K القائمة حالياً في وزارة الخارجية لتكون المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات، وأن تكون وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، من خلال منصاتها مسؤولة عن جميع طلبات تأشيرات العمل التي يقدمها الأشخاص الطبيعيون أو الاعتباريون وإرسالها إلى المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات بوزارة الخارجية.

دراسة طرح «أرامكو للتجارة» للاكتتاب العام

مؤشر الأسهم السعودية يسجل أدنى إغلاق منذ شهرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

ساهم الانخفاض الحاد للأسهم ذات الثقل في تداولات سوق الأسهم السعودية في تسجيل المؤشر العام لأدنى مستوى له منذ شهرين، حيث أنهى تعاملات أمس الثلاثاء على تراجع بنسبة 1,7 في المائة مغلقا عند 12690 نقطة خاسرا 225 نقطة، بتداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 10 مليارات ريال (2,9 مليار دولار).

وساهمت الشركات الكبرى ذات التأثير المباشر التي جاءت مؤشراتها سلبية على المؤشر في انخفاض السوق الرئيسية للأسهم السعودية، أكبر بورصات المنطقة من حيث الرسملة السوقية، ليصل معدل تراجع المؤشر السنوي إلى ما يزيد على ألف نقطة تمثل نسبة 7,6 في المائة.

وتتسق تراجعات السوق المالية السعودية، مع تدهور الأسواق المالية العالمية الناجمة عن جملة عوامل يبرز منها الضغوط التضخمية وزيادة معدل الفائدة بجانب مؤشرات الاقتصاد الدولي المتضغضعة بسبب الظروف السياسية.

وانخفض أكثر الأسهم تأثيرا في المؤشر السعودي وهو سهم «مصرف الراجحي»، أمس، بنسبة 4 في المائة عند 96 ريالا، كما تراجع سهم «أرامكو السعودية» بنسبة 3 في المائة عند 41,20 ريال.

من جانب آخر، ذكرت وكالة بلومبيرغ، وفق مصادرها أن «أرامكو السعودية» تدرس طرح ذراعها التجارية شركة «أرامكو السعودية لتجارة المنتجات البترولية» للاكتتاب العام، موضحة أن تقييم الوحدة التجارية يمكن أن يصل إلى أكثر من 30 مليار دولار.

ورغم عدم صدور بيان رسمي، فإن مصادر «بلومبيرغ» أضافت أن الشركة تعمل مع بنوك تضم «غولدمان ساكس» و «جي بي مورغان» و«مورغان ستانلي» على دراسة الطرح المحتمل، مشيرة إلى أن أرامكو لا تزال تناقش مزايا الإدراج المحتمل.

وتعد شركة أرامكو السعودية لتجارة المنتجات البترولية الذراع التجارية لـ«أرامكو» وتأسست في الظهران عام 2011 ويقوم نشاطها الرئيسي على تداول المنتجات المكررة والسائلة والكيميائية والبوليمرية وتسويقها دوليا.

الأسواق تستبشر بإنهاء الإغلاق الصيني

لندن: «الشرق الأوسط»

انتعشت أسواق الأسهم العالمية يوم الثلاثاء، بدعم آمال في استمرار الطلب من الصين حيث تتطلع السلطات إلى تخفيف قيود (كوفيد - 19).

واضطربت الأسهم يوم الاثنين، حيث أثرت البيانات التي تظهر تباطؤ النمو في الصين على الإقبال على المخاطرة... لكن المعنويات تلقت دفعة يوم الثلاثاء بعد أن حققت شنغهاي الإنجاز الذي طال انتظاره المتمثل في ثلاثة أيام متتالية من عدم رصد حالات (كوفيد - 19) جديدة، مما قد يؤدي إلى بدء رفع القيود.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في بورصة وول ستريت على ارتفاع يوم الثلاثاء، حيث عززت بيانات مبيعات التجزئة القوية ومجموعة من التوقعات القوية الأجواء العالمية المتفائلة المدفوعة بآمال في تخفيف الحملة على شركات التكنولوجيا وإجراءات مكافحة (كوفيد - 19) في الصين.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي عند الفتح 203,58 نقطة أو 0,63 في المائة إلى 32427,00 نقطة. وفتح مؤشر ستاندرد آند بورز 500 على ارتفاع 43,99 نقطة أو 1,10 في المائة ليصل إلى 4052,00 نقطة، في حين صعد المؤشر ناسداك المجمع 242,78 نقطة أو 2,08 في المائة إلى 11905,57 نقطة عند الفتح.

وارتفعت الأسهم الأوروبية وتتجه لتوسيع مكاسبها للجلسة الثالثة على التوالي، وارتفع المؤشر ستوكس 600 بنسبة 0,7 في المائة بحلول الساعة 07:10 بتوقيت غرينيتش، وسط مكاسب لجميع القطاعات الفرعية الرئيسية، بقيادة قطاع السفر والأسهم المرتبطة بالسلع.

ومن بين الأسهم الفردية، قفز سهم مجموعة الطاقة الفرنسية إنجي بنسبة 6,2 في المائة بعد أن سجلت زيادة في أرباح الربع الأول ورفعت توقعاتها للعام 2022. وقالت الشركة أيضا إنها تجري محادثات مع شركة غازبروم الروسية بشأن تغيير نظام دفع أسعار إمدادات الغاز الروسي. وزاد سهم دايملر تراك القابضة 4,8 في المائة مع زيادة توقعاتها لإيرادات 2022، وانخفض سهم فودافون ثلاثة في المائة بعدما جاءت توقعات نمو الأرباح للعام الحالي دون توقعات السوق.

كما أغلق المؤشر نيكي الياباني مرتفعا للجلسة الثالثة على التوالي، حيث فاق تأثير التفاؤل بانتهاء الإغلاق المفروض لمكافحة (كوفيد - 19) في الصين، الشريك التجاري الرئيسي لليابان، النتائج المخيبة للآمال.

وشهد المؤشر نيكي تعاملات متقلبة قبل أن يغلق مرتفعا بنسبة 0,42 في المائة عند 26659,75 نقطة، بعد انخفاضه لفترة وجيزة في التعاملات المبكرة قبل أن يرتفع مع الأسواق الإقليمية الأخرى بعد افتتاح الأسهم الصينية على ارتفاع.

وقادت أسهم الطاقة المكاسب بين المؤشرات الفرعية على المؤشر نيكي، حيث قفزت بنسبة 3,62 في المائة بعد ارتفاع أسعار النفط الخام الليلة الماضية وسط توقعات بانتعاش الطلب الصيني.

وزاد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,19 في المائة إلى 1866,71 نقطة. وتعززت المعنويات بعدما حققت شنغهاي الإنجاز الذي طال انتظاره والمتمثل في ثلاثة أيام متتالية من عدم رصد حالات (كوفيد - 19) جديدة، مما قد يؤدي إلى بدء رفع القيود.

ومن بين 225 سهما على المؤشر نيكي، ارتفع 124 مقابل تراجع 97 سهما، مع استقرار أربعة.

وكانت شركة أساهي القابضة أكبر الخاسرين، حيث هبط السهم بنسبة 10,86 في المائة بعد الإبلاغ عن انخفاض بنسبة 83 في أرباح التشغيل الفصلية. وهبط سهم منافستها كيرين القابضة بنسبة 4,25 في المائة. كما هبط سهم عملاق الدعاية والإعلان دينتسو غروب بعد نتائج مالية مخيبة للآمال أيضا، حيث خسر السهم 6,16 في المائة.

في غضون ذلك، لم يطرأ تغير يذكر على أسعار الذهب يوم الثلاثاء إذ دعم انخفاض الدولار الطلب على المعدن النفيس وفاق تأثير هذا التراجع زيادة العائد على سندات الخزانة.

انتعشت أسواق الأسهم العالمية يوم الثلاثاء بدعم آمال في استمرار الطلب من الصين (رويترز)

وزاد الذهب في المعاملات الفورية في أحدث معاملاته 0,1 في المائة إلى 1825,29 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 02:18 بتوقيت غرينيتش. وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,6 في المائة إلى 1825,60 دولار للأوقية. واستقر مؤشر الدولار بعد تراجعه عن أعلى مستوى في قرابة 20 عاما الاثنين.

ويزيد انخفاض الدولار جاذبية الذهب للمشترين من حائزي العملات الأخرى. لكن العائد على سندات الخزانة الأميركية لأجل عشرة أعوام زاد، الأمر الذي حد من الطلب على الذهب الذي لا يدر فائدة.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى انخفضت الفضة 0,2 في المائة إلى 21,56 دولار للأوقية. واستقر البلاتين عند 945,76 دولار للأوقية. وتراجع البلاديوم 1,2 في المائة إلى 2002,17 دولار للأوقية.

النفط يرتفع بدعم جهود الاتحاد الأوروبي لحظر الخام الروسي

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوى في سبعة أسابيع، خلال تعاملات أمس الثلاثاء، مدعومة بالضغط المستمر من الاتحاد الأوروبي لحظر واردات الخام الروسية والذي من شأنه تقليص المعروض، ومع تركيز المستثمرين على زيادة الطلب بعد تخفيف عمليات الإغلاق الصينية المفروضة لمكافحة فيروس كورونا.

وفشل وزراء خارجية الاتحاد يوم الاثنين في جهودهم للضغط على المجر لتغيير موقفها الرافض لمقترح فرض حظر نفطي على روسيا في أعقاب غزوها لأوكرانيا. ويتطلب تمرير هذا المقترح موافقة جميع الدول الأعضاء في الاتحاد. لكن دبلوماسيين يشيرون الآن إلى قمة 30-31 مايو (أيار) باعتبارها موعد الاتفاق على حظر تدريجي للنفط الروسي.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت بنسبة 0,7 إلى 115,09 دولار للبرميل، بحلول الساعة 15:19 بتوقيت غرينتش، وبلغت أعلى مستوى منذ 28 من مارس (آذار) خلال الجلسة عند 115,56 دولار، وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,7 في المائة إلى 114,92 دولار للبرميل.

وصعد الخامان بأكثر من 2 في المائة يوم الاثنين في أعقاب قفزة بنسبة 4 في المائة يوم الجمعة. وقال محللون إن الخام حصل على دعم من آمال في تعافي الطلب في الصين التي تتطلع لتخفيف قيود مكافحة كوفيد - 19.

وهناك مقترح لمسؤولين في وزارة الخزانة الأميركية، يفيد بأنهم يعتزمون طرح فكرة قيام الدول الأوروبية بفرض رسوم جمركية على النفط الروسي خلال اجتماع لوزراء مالية الدول الأعضاء في مجموعة السبع هذا الأسبوع باعتباره بديلا سريعا للحظر النفطي الكامل.

وقال مسؤولو وزارة الخزانة الأميركية للصحافيين في بروكسل قبيل اجتماع لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في مجموعة السبع في وقت لاحق من الأسبوع الحالي، إن آلية الجمارك ستستهدف بقاء النفط الروسي في السوق لكنها تحد من العائد الذي سيتدفق إلى موسكو من صادراتها النفطية.

التضخم الهندي لأعلى مستوياته منذ ثلاثة عقود

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الثلاثاء ارتفاع معدل تضخم أسعار الجملة في الهند خلال أبريل (نيسان) الماضي إلى أعلى مستوياته منذ ثلاثة عقود، على خلفية ارتفاع أسعار المواد الخام واضطراب سلاسل الإمداد، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج.

وذكرت وزارة التجارة الهندية أن أسعار الجملة ارتفعت خلال الشهر الماضي بنسبة 15,08 في المائة سنويا، وهو ما يزيد على متوسط توقعات المحللين الذين استطلعت وكالة بلومبرغ للأنباء رأيهم وكان 14,92 في المائة. كما وصل مؤشر أسعار الجملة في الهند خلال الشهر الماضي إلى أعلى مستوى له منذ سبتمبر (أيلول) 1991، عندما سجل 16,31 في المائة.

كانت البيانات الصادرة في الأسبوع الماضي قد أظهرت ارتفاع معدل تضخم أسعار المستهلك في الهند خلال الشهر الماضي إلى أعلى مستوى له منذ ثماني سنوات. وفي وقت سابق من الشهر الحالي أعلن بنك الاحتياطي الهندي (المركزي) زيادة مفاجئة لأسعار الفائدة الرئيسية بهدف كبح جماح التضخم، والذي تجاوز بالفعل الحد الأقصى المستهدف بالنسبة للبنك وهو 6 في المائة سنويا.

ومن المتوقع أن يقرر البنك خلال اجتماع لجنة السياسة النقدية في يونيو (حزيران) المقبل زيادة الفائدة مرة أخرى، وتعديل توقعاته لمعدل التضخم خلال العام المالي الحالي كله والتي تبلغ حاليا 5,7 في المائة.

مصر ضمن الدول المستثناة من قرار حظر القمح الهندي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة الهندية أمس (الثلاثاء)، إن الهند ستسمح بتصدير شحنات القمح التي تنتظر التخليص الجمركي، وذلك بعد أن حظرت نيودلهي المبيعات الخارجية من القمح يوم السبت. وذكر البيان أن الهند ستسمح بتصدير القمح لمصر.

وقالت الحكومة: «تقرر أن أي شحنات قمح تم تسليمها للجمارك للفحص وتسجيلها على النظام الجمركي»، في 13 مايو (أيار)، أو قبل ذلك، سيُسمح بشحنها.

وحظرت الهند صادرات القمح بعد أيام فقط من إعلانها توقع صادرات قياسية حجمها عشرة ملايين طن هذا العام، وذلك بعد أن ضربتها موجة حر شديدة أضرت بالمحصول، ما دفع أسعار القمح المحلي لارتفاع هائل.

وقالت الحكومة إنها ستسمح فقط بالشحنات المدعومة بخطابات ضمان أو ضمانات دفع أخرى والتي صدرت قبل 13 مايو.

وأثار القرار حالة من عدم التيقن، إذ يقول تجار إن هناك 2,2 مليون طن من القمح في الموانئ أو في مناطق الترانزيت، وإن 400 ألف طن منها فقط لها خطابات ضمان. وأدى حظر التصدير إلى حجز نحو 1,8 مليون طن من الحبوب بالموانئ، ما قد يجبر التجار على تكبد خسائر فادحة من البيع في السوق المحلية الأضعف. وتعتمد مصر، وهي من أكبر مستوردي القمح في العالم، بشكل كبير على شحنات من أوكرانيا وروسيا، وتسعى حكومتها للحصول على إمدادات بديلة من دول بينها الهند وفرنسا.

ووفقاً لبيانات منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، فإن أوكرانيا هي ثامن أهم منتج للقمح بنحو 25 مليون طن (وفقاً للوضع عام 2020). وتحتل أوكرانيا المرتبة الخامسة في إنتاج الذرة بنحو 30,3 مليون طن.

وغياب أوكرانيا كمورّد للحبوب سيعرّض الإمدادات الغذائية لسكان أفريقيا على وجه الخصوص للخطر، وفق معهد كيل الألماني للاقتصاد العالمي (IfW).

في غضون ذلك، توقع استطلاع أجرته «رويترز»، أن يرفع البنك المركزي المصري سعر الفائدة للإيداع لليلة واحدة 175 نقطة أساس يوم الخميس، بعد رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي أسعار الفائدة وارتفاع أسعار واردات السلع الأساسية بسبب أزمة أوكرانيا.

وأشار متوسط التوقعات في استطلاع شمل 18 محللاً إلى رفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة على الودائع إلى 11 في المائة في الاجتماع الدوري للجنة السياسة النقدية. وتوقعوا رفع فائدة الإقراض بمتوسط 200 نقطة أساس إلى 12,25 في المائة. ورفع البنك أسعار الفائدة 100 نقطة أساس في اجتماع مفاجئ في 21 مارس (آذار)، وأرجع ذلك إلى الضغوط التضخمية العالمية التي فاقمتها الحرب في أوكرانيا، وذلك بعد أن أبقاها دون تغيير 18 شهراً تقريباً. ونزل في اليوم نفسه سعر صرف الجنيه أمام الدولار 14 في المائة. وتسارع التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن بأكثر من المتوقع في أبريل (نيسان)، إلى 13,1 في المائة من 10,5 في المائة، مدفوعاً بارتفاع أسعار السلع الأساسية وتراجع العملة.

ونطاق التضخم الذي يستهدفه البنك المركزي يتراوح بين 5 في المائة و9 في المائة. وارتفع التضخم الأساسي، الذي يستثني المواد التي تتقلب أسعارها مثل الغذاء، إلى 11,9 في المائة على أساس سنوي في أبريل من 10,1 في المائة في مارس.

وقال باسكال ديفو من «بي إن بي باريبا»، إن من المرجح أيضاً أن يفضل البنك رفع أسعار الفائدة: «للحفاظ على جاذبية الأوراق المحلية للمستثمرين الأجانب».

وقالت مونيت دوس من «إتش سي سكيوريتيز»: «نعتقد أن تعاملات المناقلة ضرورية في هذه المرحلة لدعم صافي الاحتياطات الأجنبية لمصر... غير أنه سيكون من الصعب على مصر جذبها، بالنظر إلى موجات البيع المكثفة في الأسواق الناشئة من قبل المستثمرين الأجانب».

نائب رئيس وزراء تايلند لـ الشرق الأوسط خريطة العلاقات الاقتصادية المشتركة شارفت على الانتهاء

الرياض وبانكوك لتنفيذ اتفاقيات الشراكات الثنائية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تمارس فيه العلاقات السعودية التايلندية الصعود نحو آفاق أوسع، منذ الزيارة التاريخية لرئيس الوزراء وزير الدفاع في مملكة تايلند الجنرال برايوت تشان أوتشا، إلى الرياض في 25 يناير (كانون الثاني) الماضي، تلبية لدعوة من الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، أكد مسؤول تايلندي رفيع المستوى أن بانكوك والرياض قاب قوسين أو أدنى من تنفيذ ما التزم به الطرفان من خلال الاتفاقيات التي تم إبرامها أخيراً.

وأكد دون برامودوياي نائب رئيس الوزراء التايلندي وزير الشؤون الخارجية، أن ما يحدث حالياً من انفتاح الرياض وبانكوك على بعض، يوضح بجلاء استعادة العلاقات الدبلوماسية بالكامل بين البلدين، كاشفاً عن زيارة مقبلة لوفد رسمي تايلندي إلى المملكة في يوليو (تموز) المقبل، للوقوف على ما تم تنفيذه وما بقي لاستكمال مستحقات الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، ما يعني تصاعد ديناميكية محركة العلاقات السعودية التايلندية.

دون برامودوياي نائب رئيس الوزراء التايلندي وزير الشؤون الخارجية (تصوير: يزيد السمراني)

التجربة الخضراء

وتوقع برامودوياي أن تشهد المرحلة المقبلة ترجمة فعلية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية وبحث الفرص المتاحة في ضوء رؤية المملكة 2030، والاستفادة من التجربة التايلندية في الاقتصاد الأخضر، بجانب التعاون بمجالات التحول الرقمي الطاقة المتجددة والبيئة والمناخ، الأمن السيبراني والتحول الرقمي، مع مواصلة تبادل الدعم والتنسيق في المنظمات والمحافل الدولية.

خريطة اقتصادية

وقال نائب رئيس الوزراء التايلندي وزير الشؤون الخارجية، في حوار مع «الشرق الأوسط»: «وزيرا الخارجية في المملكتين، اتخذا خطوات دؤوبة فخلال شهرين فقط من تأسيس العلاقات الثنائية، أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من تنفيذ ما التزمنا به في يوم 25 يناير الماضي»، مستطرداً «الخريطة شارفت على الانتهاء وأؤمن بأن هناك حجماً كبيراً، من الفرص الاستثمارية».

العمالة التايلندية

وعلى صعيد استقدام العمالة التايلندية الماهرة للسوق السعودية، قال برامودوياي: «هناك اتفاقيتان منفصلتان في هذا الإطار، تم التوقيع عليهما في مارس (آذار) الماضي، بين وزارتي العمل في البلدين وهي حول العمالة التايلندية وتنظيم العمل في السوق السعودية، تمهيداً لرفد السوق السعودية بالعمالة التايلندية المؤهلة في المجالات المناسبة في المملكة كالقطاعات الفندقية والصحية والطاقة والسياحة»، متوقعاً ضخ عمالة تايلندية للمملكة خلال هذا العام تبدأ بنحو ألفين من العمالة، كترجمة فعلية لانطلاق التعاون والشراكات الثنائية.

ولم يستبعد برامودوياي التعاون العسكري بين البلدين، مشدداً على أن باب التعاون بين الرياض وبانكوك مفتوح على مصراعيه، مشيراً إلى أن هناك فرصة تلوح في الأفق لتحقيق ذلك من خلال المشاركة المتوقعة من السعوديين في مؤتمر ومعرض الأمن والدفاع الذي سينعقد في تايلند خلال شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، كاشفاً عن تقديم دعوة لهم بهذا الخصوص، وهو حدث ضخم يهتم بصناعات الدفاع والصناعات التكنولوجية ذات الصلة.

منذ 65 عاماً

ووفق برامودوياي، فإن التجمع السعودي التايلندي الأخير، يعد أرفع مستوى يتم منذ أكثر من عقدين من الزمان، بل حتى منذ 65 عاماً، ما يعني هناك رغبة حقيقية وترجمة فعلية لإرادة سياسية متوفرة من قبل قيادتي البلدين، لربط المصالح بشكل أفضل من عدة نوافذ من بينها النافذة الاستثمارية والتي يعتبر منتدى الاستثمار الثنائي إحدى قنوات العمل الاستراتيجي المشترك، لطالما ضم عدداً من كبار المسؤولين وقوى الأعمال في البلدين، الأمر الذي يعزز استدامة العلاقات السعودية التايلندية، لمستقبل واعد على هذا الصعيد مؤسس على قاعدة متينة على حد تعبيره.

استكشاف الفرص

وأضاف برامودوياي: «الأمر لا يقف عند ذلك، بل إننا ننظر إلى الأمام بعيون مفتوحة ونستكشف الفرص الكامنة والظاهرة في البلدين لتعظيم الاستفادة منها من خلال اتخاذ خطوات فعلية تترجم الشراكة الاستراتيجية التي يطمح لها البلدان، في حين أن هناك تطلعات بأن يتم ذلك في القريب العاجل، وعلى المستوى الرسمي هناك مساع حثيثة للمضي قدماً بمزيد من المباحثات والمفاوضات الخلاقة التي تسهم بشكل أفضل في إطلاق خريطة أعمال وخريطة طريق تنتهي بالبلدين إلى أفضل شراكة نموذجية بين بلدين».

ولفت إلى أن البلدين زاخران بما يكفي من موارد وثروات متعددة، غير أنه أوضح أن هناك 7 اتفاقيات ومذكرات تفاهم تم التوقيع عليها في المنتدى المشترك لدفع السياحة والرعاية الصحية والصناعة والضيافة والفندقة وقطاع البناء والتشييد، وقطاع النفط والغاز واتفاقية بين اتحاد الغرف السعودية مع نظيره التايلندي لرفع مستوى التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثمار إلى آفاق أرحب.

وأكد نائب رئيس الوزراء التايلندي، أن هناك برامج حيوية تنضوي في الرؤية السعودية 2030 تقابلها رؤية تايلندية لديهما مشتركات ربما تعزز العمل المشترك بصورة أفضل، مشيراً إلى أهمية الاتفاقية التي وقعها اتحاد الغرف السعودية ونظيره التايلندي، كونها تمثل مظلة لحماية وتطوير أعمال القطاع الخاص في البلدين، امتداداً لما تم من مذكرات تفاهم واتفاقيات على المستوى الرسمي وقطاع الأعمال الخاص في البلدين.

«التجارة» تلوح بعقوبات على المتسببين في شح المركبات بالسوق المحلية

تحذيرات في السعودية من تجفيف معروض السيارات

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن وزارة التجارة السعودية حذرت القطاع الخاص والمختصين بنشاط معارض السيارات مؤخراً من ارتكاب المخالفات التي تؤدي إلى تجفيف المعروض من المركبات في السوق المحلية، وتفادي المخالفات التي قد تؤدي إلى العقوبات النظامية بحق كل المتجاوزين.

وطبقاً للمعلومات، فقد أبلغت «التجارة» القطاع الخاص بشأن قيامها بالتحقق فيما يثار حول عدم توفر بعض أنواع السيارات لدى الوكلاء، وتوفرها لدى المعارض بأسعار مرتفعة، كاشفةً عن توجيهها الأخير للفرق الرقابية بالقيام بجولات تفتيشية على معارض السيارات بجميع مناطق المملكة للتحقق من عدم وجود أي ممارسات غير نظامية تؤدي الى تجفيف المعروض من المركبات أو تخزينها بغرض رفع أسعارها.

وقالت وزارة التجارة للمختصين بنشاط معارض السيارات إنها تعمل حالياً بالتنسيق مع هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والإدارة العامة للمرور على تنفيذ ربط إلكتروني لتتبع حركة بيع المركبات ورصد أي تعاملات مخالفة.

وبناءً على ما قالته الوزارة للقطاع الخاص، فقد اتخذت مؤخرا 10 إجراءات لمعالجة إشكالية ارتفاع أسعار السيارات وعدم توفرها في السوق المحلية، انطلاقاً من دورها ومسؤولياتها الهادفة إلى حماية المستهلك وتنمية التجارة والإشراف على الأسواق الداخلية، وحمايتها من الممارسات غير السليمة، ومراجعة طرق ممارسة الأعمال التجارية.

وأقرت أنه بعد رصد وتحليل شكاوى المستهلكين، اتّضح وجود قوائم كبيرة للحجوزات، إضافة إلى ارتفاع أسعار بعض أنواع السيارات وتأخير تسليم بعض الطلبات للمستهلكين.

وبينت أنه في ظلّ الأحداث العالمية القائمة والآثار الناتجة عن جائحة كورونا وتأثير ذلك في السوق العالمية للسيارات وتخفيض عدد السيارات التي تُصدّر من المصانع إلى مُختلف دول العالم، وبعد التنسيق مع وزارة الداخلية، وكذلك وكلاء السيارات، فقد اتخذت عدداً من الإجراءات أبرزها تكمن في التواصل مع الشركات المصنّعة لزيادة الحصّة المُخصّصة للمملكة من المركبات الأكثر طلباً في السوق السعودية.

السعودية تشدد على توفر معروض السيارات محلياً (الشرق الأوسط)

ومن الإجراءات الجديدة كذلك قيام وكلاء السيارات بمنح المستهلكين الأفراد الأولوية في توفير المركبات الأكثر طلباً، وتخفيض النسبة المُخصّصة للموزعين والمعارض، مع الرقابة عليهم لضمان عدم وجود ممارسات مخالفة وضارة بالمستهلك في البيع ورفع الأسعار وإيقاع الجزاءات حيال المخالفين.

وقررت «التجارة» حوكمة قوائم الحجز لدى وكالات السيارات، وتعزيز الشفافية بمنح المستهلكين أرقاماً ترتبط برقم الهوية وتحديد الأولوية بدقّة، وأن يقوم كل وكيل بتزويد الوزارة بتقرير «أسبوعي» عن أسعار المركبات ذات الطلب العالي وكمياتها وتاريخ وصولها.

وألزمت وزارة التجارة، وكلاء السيارات بنشر الأسعار والسياسات والتعليمات والإجراءات الخاصة على مواقعهم الإلكترونية، وبيان الالتزامات المنوطة بهم والمستهلك ابتداء من مرحلة الحجز والشراء إلى حين إتمام عملية البيع والتسليم.

ومن الإجراءات الجديدة، تمكين المستهلك من حجز سيارة واحدة من النوع نفسه خلال العام الحالي، وذلك للمركبات الأكثر طلباً إلى حين انتهاء قوائم الحجز، وإيقاف شركات التأجير عن بيع السيارات الجديدة استغلالاً لارتفاع الأسعار، وضمان اقتصار شرائها لغرض تأجيرها للعملاء.

سباق آسيوي محموم على الإمدادات

أوكرانيا تتطلع لزيادة صادرات الحبوب بدعم أممي

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط دعم أميركي واسع النطاق، قال وزير الزراعة الأوكراني إن بولندا ستخفف الضوابط الصحية وتزيد أعداد المفتشين في محاولة لزيادة صادرات الحبوب الأوكرانية عبر أراضيها بعد توقيع اتفاق بين البلدين المتجاورين.

ومع إغلاق الموانئ الأوكرانية بسبب الغزو الروسي اضطرت أوكرانيا، وهي من أكبر منتجي ومصدري الحبوب في العالم، إلى إرسال الشحنات عبر حدودها الغربية معتمدة على السعة المحدودة للقطارات والموانئ الصغيرة على نهر الدانوب.

لكن تجارا ومسؤولين قالوا إن إجراءات الجمارك وقلة المفتشين تحد من الشحنات من المعابر على الحدود مع بولندا. وقال وزير الزراعة الأوكراني ميكولا سوليسكي في بيان مساء الاثنين: «الإجراءات المنتظرة... ستسهل بدرجة كبيرة عبور شحناتنا من الحبوب الحدود وتزيد كمياتها وهذه أولوية الوزارة».

وانخفضت صادرات الحبوب الأوكرانية إلى أقل من النصف في الأيام العشرة الأولى من مايو (أيار) إلى نحو 300 ألف طن من 667 ألف طن في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وفي الأسبوع الماضي أظهرت بيانات رسمية أن أوكرانيا صدرت 46,17 مليون طن حتى الآن في الموسم من يوليو (تموز) 2021 إلى يونيو (حزيران) 2022 بالمقارنة مع 39,65 مليون طن في الموسم السابق. وقال وزير البنية الأساسية الأوكراني هذا الشهر إن شحنات حجمها 3,5 مليون طن نُقلت في أبريل (نيسان) بالقطارات عبر الحدود الغربية. وتقيم شركات السكك الحديدية موانئ برية حدودية لمناولة الشحنات السائبة والسائلة.

وفي غضون ذلك، قالت ليندا توماس غرينفيلد سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة يوم الاثنين إن بلادها تدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لإعادة الحبوب الأوكرانية إلى الأسواق الدولية رغم استمرار الحرب. وأضافت السفيرة للصحافيين «تحدث إلينا بشأن خططه ومناقشاته مع الأوكرانيين والروس حيال هذه القضية».

وبعد زيارته لموسكو وكييف في أواخر الشهر الماضي، قال غوتيريش إنه مصمم على المساعدة في إعادة الإنتاج الزراعي لأوكرانيا وإنتاج الأغذية والأسمدة في روسيا وروسيا البيضاء إلى الأسواق العالمية رغم استمرار الحرب.

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الاثنين أن غوتيريش طلب من روسيا السماح بشحن بعض الحبوب الأوكرانية مقابل تحركات للمساعدة في تسهيل صادرات روسيا وروسيا البيضاء من أسمدة البوتاس. وأشارت السفيرة الأميركية إلى عدم وجود عقوبات أميركية على المنتجات الزراعية الروسية.

وعلى الجانب الآخر، قالت وزارة الخارجية الروسية الاثنين إن محاولات الغرب ومجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى على وجه الخصوص عزل موسكو أدت إلى تفاقم نقص الغذاء العالمي.

وتعهد وزراء خارجية مجموعة السبع يوم السبت بتعزيز عزلة روسيا الاقتصادية والسياسية ومواصلة تزويد أوكرانيا بالأسلحة والعمل على تخفيف نقص الغذاء الناجم عن الغزو الروسي لجارتها في 24 فبراير (شباط) الماضي.

وقالت وزارة الخارجية في بيان على موقعها على الإنترنت: «محاولات إبعاد روسيا اقتصاديا وماليا ولوجيستياً عن قنوات التعاون الدولي الراسخة لا تؤدي إلا إلى تفاقم الأزمات الاقتصادية والغذائية».

وأضافت «تجدر الإشارة إلى أن الإجراءات الأحادية الجانب للدول الغربية، وبشكل أساسي من مجموعة السبع، هي التي فاقمت مشكلات السلاسل اللوجيستية والمالية لإمدادات الغذاء للأسواق العالمية».

وقبل الحرب، كانت أوكرانيا وروسيا تمثلان نحو 29 في المائة من إنتاج القمح للسوق العالمية. وتصف موسكو تحركاتها في أوكرانيا بأنها «عملية عسكرية خاصة» لنزع سلاح أوكرانيا وحمايتها من الفاشيين. وتقول أوكرانيا والغرب إن المزاعم الفاشية لا أساس لها وإن الحرب هي عمل عدواني غير مبرر.

ووسط الأزمة العالمية المستعرة، قالت مصادر تجارية لـ«رويترز» إن مستوردي القمح في آسيا سعوا جاهدين يوم الاثنين لإيجاد مصادر جديدة للإمداد بعد أن حظرت الهند تصدير القمح في مطلع هذا الأسبوع في محاولة للحد من ارتفاع أسعاره محليا.

واعتمد المستوردون، وخصوصا في آسيا، على القمح من الهند، ثاني أكبر منتج في العالم، بعد تراجع الصادرات من منطقة البحر الأسود في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير. وتستحوذ روسيا وأوكرانيا معا على حوالي 30 في المائة من صادرات القمح العالمية. وتتعرض صادرات أوكرانيا لتباطؤ شديد لأن الحرب أجبرتها على إغلاق موانئها، بينما تضررت الصادرات الروسية جراء العقوبات الغربية.

وفي إحدى شركات التجارة العالمية، قال تاجر قمح مقيم في أوروبا: «من المرجح أن يكون المستوردون الآسيويون في ورطة شديدة. كانت الهند هي البديل لأوكرانيا وروسيا، وخصوصا فيما يتعلق بالقمح الذي يستخدم كعلف. هم يبحثون بالفعل عن بدائل اليوم».

وأضاف أن المستوردين في آسيا يتطلعون حتى لشراء المزيد من القمح الروسي رغم مشكلات السداد المرتبطة بالعقوبات المفروضة على البنوك الروسية وارتفاع أقساط التأمين على الشحن.

وقال تاجر قمح آخر من أوروبا: «لقد بدأت (الخسائر) بالفعل هذا الصباح. اضطر التجار (الذين ليس لديهم خطابات اعتماد) إلى إعلان إلغاء العقود. أعتقد أنه اعتبارا من منتصف يونيو لن يكون هناك المزيد من الشحنات (الهندية)».

وحظرت الهند صادرات القمح بسبب موجة الحر القائظ التي قلصت فرص الحصاد ودفعت الأسعار المحلية للارتفاع إلى مستوى قياسي. وجاء ذلك أيضا وسط مشكلات إنتاج في مراكز التصدير التقليدية في كندا وأوروبا وأستراليا.

ويقول التجار إن الحظر قد يرفع الأسعار العالمية إلى مستويات قياسية جديدة، مما يضر بشدة بالمستهلكين الفقراء في آسيا وأفريقيا. وتتضمن الوجهات الرئيسية للصادرات الهندية بنغلاديش وإندونيسيا ونيبال وتركيا. ووافقت مصر في الآونة الأخيرة على شراء القمح الهندي لأول مرة على الإطلاق.

ولا تزال هذه الصفقة مطروحة رسميا إذ قالت الهند إنها ستظل تسمح بالتصدير إلى الدول التي تطلب الإمدادات «لتلبية احتياجات الأمن الغذائي» لديها، لكن خبراء السوق متشككون.

وقال كارلوس ميرا محلل السلع الزراعية لدى بنك رابو: «هناك عدم يقين بشأن الكمية التي سيتم تصديرها إلى الدول التي ترى الهند أن لديها احتياجات للأمن الغذائي. ربما يصدرون إلى دول مجاورة صديقة فحسب».

«سجال ضريبي» بين البيت الأبيض ورئيس «أمازون»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتقد متحدث باسم البيت الأبيض، الاثنين، بشكل غير معهود مؤسس مجموعة «أمازون» جيف بيزوس، الذي هاجم عبر موقع «تويتر» السياسات المالية والاقتصادية لإدارة الرئيس جو بايدن.

وقال نائب المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية أندرو بيتس «ليس من الصعب أن نفهم سبب معارضة أحد أغنى أغنياء العالم لبرنامج اقتصادي... يطلب من أثرى دافعي الضرائب والشركات دفع نصيبهم العادل». وأضاف منتقداً بيزوس «كما أنه ليس من المستغرب أن تأتي هذه التغريدة بعد أن التقى الرئيس قادة نقابيين بينهم موظفون في (أمازون)».

والاجتماع الذي ذكره بيتس حضره كريستيان سمولز رئيس اتحاد عمال «أمازون»، الذي أحدث مفاجأة في مطلع أبريل (نيسان) الماضي، عندما صار أول اتّحاد يؤسّسه موظفو المجموعة في الولايات المتحدة.

وكان بايدن شارك في الاجتماع وبثّ البيت الأبيض مقطع فيديو قصيراً للرئيس وهو يعانق زعيم النقابة الذي ارتدى سترة تحمل شعار «كُلوا الأغنياء». ومازحه بايدن الذي يحرص على علاقاته مع النقابات قائلاً «أنت تسبب الفوضى... أنا معجب بك، إنه نوع الفوضى التي أحبّها».

ونشر بيزوس مؤخّراً تغريدتين انتقد فيهما الرئيس الديمقراطي. ويؤكد الرئيس الأميركي، أن زيادة العبء الضريبي على أصحاب الثروات الكبيرة والشركات المتعددة الجنسيات يساهم في تخفيف التضخّم المتسارع حالياً في الولايات المتحدة.

وكتب الملياردير عبر «تويتر»، «يمكننا مناقشة زيادة الضرائب على الشركات. ويجب التعجيل بمناقشة محاربة التضخّم. الخلط بين الاثنين تضليل للناس». وأضاف مندّداً، أنّ الحكومة «تحاول ضخّ المزيد من الأموال في اقتصاد محموم أصلاً ويعاني من التضخّم»، في إشارة إلى مشاريع إصلاح رئيسية لبايدن ما زالت معطّلة في الكونغرس.

وسط أزمة غير مسبوقة تهدد بانهيار الاقتصاد

سريلانكا تقترب من أول تخلف عن سداد ديونها

كولومبو: «الشرق الأوسط»

تقترب سريلانكا بسرعة من أول تخلف عن سداد ديونها مع اقترب نهاية فترة السماح الخاصة بإصدارين من السندات، في أحدث ضربة مالية للدولة التي تعاني اضطرابات اقتصادية واجتماعية قوية.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أنه قد يتم إعلان سريلانكا رسميا دولة متخلفة عن سداد ديونها إذا فشلت في سداد فوائد السندات قبل الأربعاء المقبل، حيث تنتهي فترة سماح سداد الفوائد وقدرها 30 يوما.

وفي منتصف أبريل (نيسان) الماضي أعلنت حكومة سريلانكا اعتزامها التوقف عن سداد ديونها الخارجية للمحافظة على السيولة النقدية لاستيراد الغذاء والوقود، في ظل تدهور إيراداتها من العملات الأجنبية، مما دفع السلطات إلى فرض قيود على خروج الأموال والاستيراد.

وبعد أيام قليلة لم تتمكن من سريلانكا من سداد 78 مليون دولار كعائد مستحق على سندات تستحق الاسترداد عامي 2023 و2028 وهو ما اعتبرته مؤسسة «إس آند بي غلوبال ريتنجس»: «تخلفا انتقائيا عن السداد».

وقال كارلوس دو سوزا المدير في شركة فونتوبل أسيت مانجمنت لإدارة الأصول في مدينة زيوريخ السويسرية، إنه دون التوصل إلى اتفاق مع حملة السندات على تأجيل السداد سيتم اعتبار سريلانكا متخلفة عن السداد رسميا، وهو أمر خطير من الناحية القانونية، وإن لم يؤثر بشدة على الأسواق لأن سريلانكا تعتبر متخلفة عن السداد فعليا.

كان رئيس وزراء جديد أدى يوم الخميس الماضي اليمين الدستورية أمام رئيس سريلانكا غوتابايا راجاباكسا، في محاولة لوضع حد للاضطرابات السياسية وعنف الشوارع الذي يعصف بتلك الدولة التي تقع في جنوب آسيا. وبعد أسابيع من الاحتجاجات على نقص الوقود والمواد الغذائية والأدوية، والتي كانت سلمية في معظمها، عصفت الاحتجاجات بين المتظاهرين المناوئين للحكومة ومؤيدي الحزب الحاكم بالبلاد.

ويوم الاثنين، أعلن رئيس وزراء سريلانكا نفاد البترول في البلاد لعدم تمكن السلطات من تسديد ثمن واردات أساسية. وقال: «نفد البترول... في الوقت الحالي لدينا مخزونات من البترول تكفي ليوم فقط» محذرا من أن بلاده قد تواجه المزيد من الصعوبات في الأشهر القادمة.

وكان حاكم البنك المركزي حذر الأربعاء الماضي من أن اقتصاد البلاد «سينهار إلى حد لا يمكن إصلاحه» ما لم تُشكل حكومة جديدة في غضون يومين لإعادة إرساء الاستقرار السياسي. وأفاد بأن موجة العنف الأخيرة تخرج خطط المصرف للتعافي الاقتصادي عن مسارها. ولفت إلى أن الاستقرار السياسي ضروري لتطبيق إصلاحات اقتصادية تهدف لمعالجة أزمة الديون التي تعاني منها البلاد والنقص الشديد في العملات الأجنبية والواردات الأساسية.

وقال الحاكم ناندلال ويراسينغه للصحافيين في كولومبو: «ما لم تتشكل حكومة في اليومين القادمين، فسينهار الاقتصاد تماما ولن يكون من الممكن إنقاذه». وأضاف «كانت البلاد تنزلق سريعا على منحدر عندما تسلمت منصبي قبل أكثر من شهر بقليل. اعتقدت أنه سيكون بإمكاننا وقف ذلك، لكن مع أحداث الاثنين، لم تعد المكابح تعمل». وقال: «سينهار الاقتصاد تماما في غضون أسبوع إلى أسبوعين. لن يكون بإمكان أحد أن ينقذ سريلانكا في هذه المرحلة. وجودي هنا كحاكم لن يساعد». وأكد «سأستقيل ما لم يتم القيام بتحرك فوري لتشكيل حكومة».

وتواجه سريلانكا أسوأ أزمة اقتصادية منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1948 بعد نفاد النقد الأجنبي اللازم لتستورد الأساسيات. وتشكلت طوابير طويلة للحصول على الوقود والغذاء، ما تسبب بصعوبات شديدة لسكان الدولة البالغ عددهم 22 مليونا، ودفعهم لتنظيم احتجاجات مناهضة للحكومة. وقال ويراسينغه: «ما لم نحقق الاستقرار السياسي، سينفد ما تبقى لدينا من بنزين وديزل. وحينها، سيخرج الناس إلى الشوارع للتظاهر سواء تم ذلك سلميا أو بعنف».

بين ضمائر الأنا والغائب والمخاطب

النقد الروائي... مفاهيم ومصطلحات ملتبسة

فاضل ثامر

رغم سعة الدراسات النقدية الحديثة، الأجنبية، والعربية، حول السرد، واتضاح الكثير من المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالعملية السردية، ومنها استخدام أصوات السرد الثلاثة: ضمير المتكلم (أنا)، وصيغته الجماعية (نحن)، وضمير الغائب (هو) وضمير المخاطب (أنت)، فضلاً عن تنويعات سردية أخرى، منها السرد بعين الكاميرا، والسرد عبر بناء المشهد وغير ذلك، فما زال بعض النقاد يخلط بين الكثير من هذه الصيغ والأصوات السردية.

وربما يتعرض ضمير الغيبة، من بين هذه الأصوات، أكثر من غيره، إلى اللبس والخلط، لأنه قد يكون أكثر الضمائر شيوعاً وتوظيفاً وقدماً. وقد لاحظت أن بعض النقاد يصف السارد أو الراوي في بعض القصص والروايات الحديثة، بأنه يمثل الراوي أو السارد كلي العلم أو العليم، بينما هو، في الجوهر، سارد «مبأر»، لا علاقة له بالسارد العليم.

ومن المعروف أن السرد العليم أو كلي العلم omniscient narration هو أقدم أنواع السرد التقليدي، وأكثرها انتشاراً أو توظيفاً، وهو في الغالب سردٌ خارجي يقدمه المؤلف، أو ذاته الثانية، دونما شخصية قصصية أو روائية متموضعة داخل النص القصصي أو الروائي. ولهذا فإن هذا اللون من السرد هو سرد غير مبأر ويسميه الناقد الفرنسي جيرار جينيت بالسرد في درجة الصفر. ومن المعروف أن جينيت يقسم الرأي إلى ثلاثة أقسام: السرد العليم، والرؤية مع، الرؤية من الخارج، ويشير الناقد إلى أن التبئير الصفري يعادل ما يسميه النقد المكتوب بالإنجليزية، بالسرد العليم، كما يلتقي مع صيغة (جان بويون) الثلاثية «السرد من الخلف، ويقترب أيضاً من صيغة تودوروف (السارد أكبر من الشخصية) أي أن ما يسرده السارد هو أكبر مما تعرفه الشخصية.

والسرد العليم، كما أشرنا هو أقدم أنماط السرد، وهو يقوم على وجود سارد خارجي يمنح نفسه سلطة معرفة كل شيء عن دخائل الشخصيات، وأفعالها، وينتقل بحرية بين الأزمنة والأمكنة والشخصيات، ولهذا يسمى أحياناً بالسرد الرباني. ويتفق معظم النقاد على أن سرد هوميروس في «الإلياذة» هو من النماذج الكلاسيكية الأولى للسرد العليم، حيث يتحدث سارد هوميروس العليم في آنٍ واحد عما يجري في أماكن متباعدة، وشخصيات متنوعة، ويمتلك القدرة على التنبؤ بأحداث المستقبل. ومثل هذا السرد يتمثل في الكثير من قصص الأطفال التي تستهل عادة بعبارة «كان ما كان في قديم الزمان».

كما يرى أغلب النقاد أن همنغواي يوظف السارد العليم في قصته القصيرة «تلال مثل فيلة بيضاء» لضمان المزيد من الرؤية الموضوعية والمحايدة التي يتسم بها سرده الذي ينتمي إلى ما يسمى بـ«الواقعية الموضوعية». كما أن رواية «قصة مدينتين» لتشارلز ديكنز أنموذج آخر على السرد العليم، إذْ يبدأ الروائي سرده: «كان أفضل الأزمنة، كان أسوأ الأزمنة. كان عصر الحكمة، وكان عصر الحماقة».

وتستهل الروائية جين أوستن رواية «الكبرياء والهوى» برؤية السارد العليم، حيث تكشف عن العالم الداخلية لبطلة الرواية «إليزابيث» فضلاً عن بقية الشخصيات الروائية الأخرى.

ومن المؤسف أن يخلط بعض النقاد والدارسين بين توظيف ضمير الشخص الثالث الغائب غير المبأر المنتمي لرؤية «السارد العليم» في السرد الكلاسيكي التقليدي مع توظيف ضمير الشخص الثالث المبأر الشائع في السرد الحداثي وما بعد الحداثي. وإذا ما كان السرد العليم بتوظيف ضمير الغائب (هو) يقدم دونما وسيط أو وكيل ينوب عن المؤلف، متموضع داخل البنية السردية، فإن السرد المبأر عبر ضمير الشخص الثالث يتحقق عبر وسيط أو وكيل للمؤلف يكون عادة شخصية متموضعة داخل البنية السردية بوصفه شخصية مشاركة أو مراقبة. ومثل هذا السرد نجده في الروايات التي تعتمد على المونولوج الداخلي أو تيار الوعي، حيث يغوص الروائي داخل أعماق الشخصية الروائية ويستبطن عالمها الداخلي، فتكون انثيالات الكلام واسترجاعاته صور الماضي جزءاً من المنظور الداخلي للشخصية الروائية، وبذا يكون السرد مبأراً وليس في درجة الصفر.

ففي قصة «تلال كالفيلة البيضاء» للروائي الأميركي آرنست همنغواي، يستهل المؤلف سرده هذا بتوظيف ضمير الغيبة، دونما سارد داخلي متموضع داخل النص، بوصفه مشاركاً أو مراقباً، مما يجعله ينتمي إلى المؤلف، وربما إلى ذاته الثانية أو السارد الضمني: «كانت التلال الواقعة على الجهة الأخرى من وادي (إيبرو) بيضاء، أما هذه الجهة، فلم يكن هناك ظل ولا أشجار. ويتضح هذا المنحى بشكل أكثر وضوحاً في رواية «الحرب والسلام» للروائي الروسي (ليو تولستوي):

«ذات صباح من شهر حزيران 1805. بعثت آنا بابلوفنا شير، وصيفة الإمبراطور فيودوروفنا، المحظية، أحد الخدم، الذي كان يلبس بزة رسمية، ذات لون أحمر، وبيده بطاقات دعوة إلى جميع معارفها».

وربما تتمثل صيغة السارد العليم بشكل رئيس في حكايات الأطفال وقصص الحيوان والقصص الفولكلوري، كما نجد ذلك في هذا السرد من «حكايات إيسوب» الإغريقية، وهو سرد لحكاية شائعة بعنوان «في الاتحاد قوة»: «كان في عائلة أولاد يتخاصمون دائماً فيما بينهم، وأخفقت جميع مساعي الأب في وضع حد لمنازعاتهم بالموعظة الحسنة، فعزم العقد أن يريهم صورة واقعية لشرور الفرقة».

وعمد الكثير من الروائيين إلى توظيف السارد العليم في أعماله الروائية، ومنهم الروائي الإنجليزي (تشارلز ديكنز، والروائية الإنجليزية جين أوستن، التي استهلت روايتها المعروفة «الكبرياء والهوى» بهذا المطلع:

«الكل يعلم، وهذا صحيح لا بد أن رجلاً يمتلك ثروة جيدة، يحتاج إلى زوجة».

واستهل ديكنز روايته المعروفة «قصة مدينتين» بهذا الصوت السردي:

«كان أفضل الأزمنة، كان أسوأ الأزمنة، كان عصر الحكمة، كان عصر الحماقة».

وهناك تحديدات كثيرة لوظيفة السارد العليم منها التمييز الذي قدمه الناقد (بيرسي لبوك) بين أسلوبي العرض showing والحكي telling، إذ يتحقق في «العرض» حكي القصة نفسها بنفسها، بينما في (الحكي) فهناك في الأغلب سارد عالم بكل شيء، وهو الذي ينهض بتقديم الحكاية، وهو قرين السارد العليم. كما يميز الناقد الفرنسي (جان بويون) بين ثلاثة أنواع من «وجهة النظر» view of point أو السرد:

الرؤية مع: وهنا تتساوى معرفة الشخصية بمعرفة الراوي.

الرؤية من الخارج: ويكون الراوي فيها أقل معرفة من الشخصية.

الرؤية من الخلف: ويكون فيها الراوي عليماً بكل شيء يحيط بالأحداث.

ومن الواضح أن النمط الثالث، وأعني به «الرؤية من الخلف» عند (بويون) يقابل السارد كلي العلم الذي نحن بصدد تحديد إشكالياته. والسارد العليم هنا مثل المؤلف المسرحي الذي يضع بعض «الإرشادات المسرحية» لتأطير العرض المسرحي، وهو أيضاً الذي يعرف كل أحداث القصة وشخصياتها، ما خفي منها، وما ظهر، وهو يتنقل بحرية بين الأزمنة والأمكنة، ويدخل عقول شخصياته ليكشف عن أسرارها وخباياها.

ومن المهم أن نشير هنا إلى اتجاهات الحداثة وما بعد الحداثة، قد وضعت السارد كلي العلم موضع المساءلة النقدية الصارمة، وشجعت على إقصائه، وإحلال السارد المبأر بدله، والذي يتحدث عبر وعي شخصية محددة. ولذا راحت الكثير من الأعمال القصصية والروائية تتجنب توظيف السارد كلي العلم وتميل إلى تقديم الأحداث عبر لا وعي أو عبر عيون الشخصيات المشاركة بالفعل السردي، أو حتى المراقبة، الهامشية، التي تستطيع أن تقدم «وجهة نظر» عما يدور من أحداث وما يتفجر من صراعات داخل الفعل القصصي أو الروائي.

وكنت شخصياً قد اعتمدت على مصطلح وظفه تودوروف في قراءتي لتجربة القاص والروائي فؤاد التكرلي هو مصطلح «أنا الراوي الغائب»، وذلك في دراسة خاصة نشرتها في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، وأعدت نشرها في كتابي «مدارات نقدية» (1987)، أشرت فيها إلى كيفية توظيف «أنا الراوي الغائب» الذي يغلب في القصص ذات الطابع الموضوعي، حيث يختفي السارد وراء الأحداث، لكن اختفاء السارد لا يعني الغياب، لأن الراوي الأصيل، هو حاضر دائماً، حيث يمكن التعويض عن ضمير الغائب (هو) بضمير المتكلم (أنا) لتكوين (أنا الراوي الحاضر):

«أنا الراوي الغائب»: «أحس بانقباض شديد».

«أنا الراوي الحاضر»: «أحسست بانقباض شديد».

وقد أشرت آنذاك إلى تركيز فؤاد التكرلي على توظيف أنا الراوي الغائب، ويمكن لنا أن نلاحظ أن هذه التنويعة من تكنيك تيار الوعي، ونعني بها استخدام «أنا الراوي الغائب» قد حررت القاص من الالتزام بالسياق الزماني التقليدي، ومنحته حركة أكبر للتحرك في الزمان والمكان في آنٍ واحد. ولذا يمكن لنا أن نرى في تجربة التكرلي القصصية تجسيداً لأنساق الزمن الثلاثة: النسق الزمني الصاعد والنسق الزمني الهابط والنسق الزمني المتقطع.

ولذا فقد آن الاوان لتصحيح مثل هذا الخلط بين السارد العليم والسارد المبأر، لأن مثل هذا الخلط سوف يلحق الضرر بفهم البنية السردية، كما وجدنا ذلك على سبيل المثال في كتاب الناقد الأكاديمي د. سمير الخليل «الرواية سرداً ثقافياً»، الذي ذهب فيه إلى أن السرد في بعض الروايات التي تناولها بالتحليل ومنها «ملائكة الجنوب» للروائي (نجم والي) و«الطريق إلى منزل هانا» للروائي الراحل (سعد محمد رحيم) وغيرهما، هو سرد عليم، ويتم عبر سارد كلي العلم، بينما نجد أن هذا اللون من السرد هو سرد مبأر لأنه ينثال عبر وعي الشخصيات القصصية ذاتها، وهي في الأغلب شخصيات مشاركة ومتموضعة داخل النصوص الروائية والقصصية.

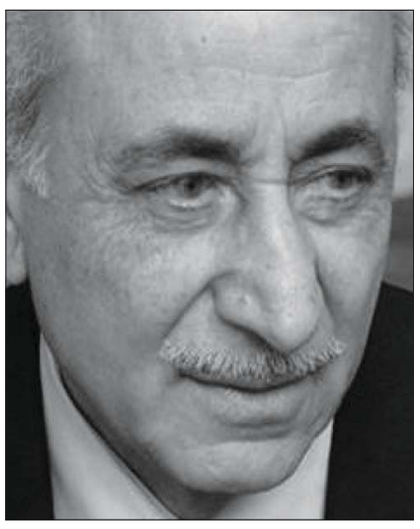
فؤاد التكرلي

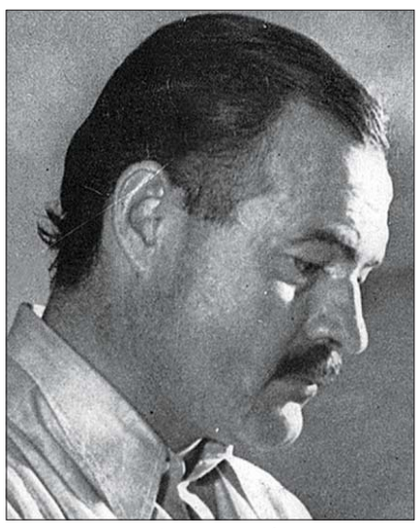
أرنست همنغواي

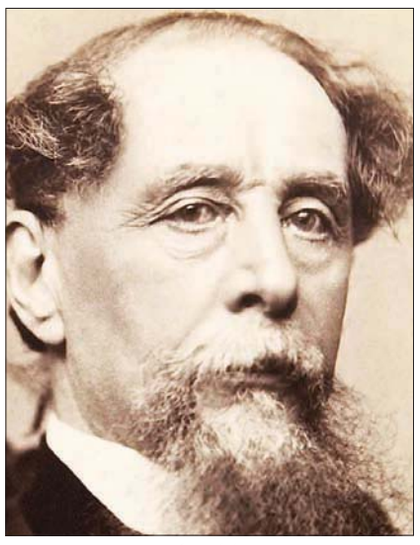
تشارلز ديكنز

جين أوستن

ميرزا الخويلدي

«المثقفون الوشاة»!

«المثقفون الوشاة» كانوا أشد على المتنبي العظيم من طعنة فاتك بن أبي جهل الأسدي، فاتك كان مجرد أداة لاغتيال المتنبي... القاتلون الحقيقيون تواروا خلف الستار، وتركوا دم المتنبي هدراً يسفحه الدهماء وحثالة المجتمع. قدرُ المتنبي العظيم أن يسقط غِيلة وبعنوان قصيدة هامشية في مسيرته الناصعة بروائع الشعر العربي...

كان المتنبي نجماً ساطعاً في سماء الأدب، وكان متميزاً في سبكه للشعر، وكان يتقدم أقرانه ويتفوق عليهم. ولذلك كرهوه، وناوؤه، وعملوا على إفساد العلاقة بينه وبين الحاكم. فأوغروا صدر سيف الدولة عليه، وعمل الكتبة والمثقفون وممتهنو الأدب بالوشاية بالمتنبي، والتحريض عليه، وتشويه صورته أمام السلطة، حتى نجحوا في شق العلاقة الوطيدة التي كانت تربط المتنبي بسيف الدولة، ودفعوا شاعر «الخيل والليل والبيداء تعرفني» الذي كان يقول «إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ منشدا» للافتراق عن حكومته التي أحب، فهاجر إلى مصر، دون أن يحمل ضغينة أو إساءة لحاكمها سيف الدولة.

ولذلك حين غادر مصر ناقماً على كافور لم يشمت به سيف الدولة، بل بعث إليه رسالة بخط يده يدعوه للعودة إلى حلب، وكان وقتها في الكوفة، فنظم المتنبي قصيدته: «هِمتُ الكتابَ أَبَرَ الكُتُب/ فَسَمعاً لِأَمرِ أمير العَرَب/ وَطَوعاً لَهُ وَابتِهاجاً بِهِ/ وَإِن قَصَرَ الفِعلُ عَما وَجَب/ وَما عاقَني غَيرُ خَوفِ الوُشاة/ وَإِنَّ الوِشاياتِ طُرقُ الكَذِب».

لقد سطر المتنبي نحو ثمانين قصيدة في الفترة التي قضاها في كنف سيف الدولة هي أكثر شعره جزالة وخصوبة، وأجمل ما أنتجه العرب من عيون الشعر، فماذا كان يقول الوشاة لسيف الدولة عن المتنبي...؟، كانوا يقولون: إن المتنبي يأخذ أكثر مما يستحق من العطاء: «لو فرقت نصف ما تعطيه على عشرين شاعراً لمنحوك إنتاجاً شعرياً أكثر!». كان أولئك «المثقفون الوشاة» يتعاملون مع الشاعر المبدع كما يتعاملون مع بقرة تنتج الحليب! وكان بلاط الحكم لدى سيف الدولة يغص بمثل هؤلاء الأدباء والشعراء والكتاب... لكن أين هم؟ ومن الذي صنع مجداً لسيف الدولة؟ المتنبي، أم ذاك الغثاء؟ لذلك كان المتنبي يرد عليهم مخاطباً سيف الدولة:

«أعيذها نظرات منك صادقة/ أن تحسب الشحم في من شحمه ورم». كان الوشاة والحساد يشيرون لسيف الدولة بأن المتنبي يبني مجده الشخصي، وأن قصائده مشحونة بالكبرياء وإظهار مواهبه... لكنهم غفلوا عن أن ذلك العنفوان اللغوي منح أشعار المتنبي في سيف الدولة طاقة للخلود لا تفنى. الحسد والضغينة والكراهية من أمراض المثقفين وأهل الأدب، قديماً وحديثاً، هناك من يريد احتكار السلطة ومؤسسات الدولة والفضاء العام، وهناك فريق من الانتهازيين والوصوليين الذين يعملون على إبعاد منافسيهم، وإفساد علاقتهم بالمؤسسات، وممارسة التحريض والتشويه. دور المثقف أن ينتج مناخاً صحياً وحراً للإبداع، لا أن يفسده بالدسائس والمكايدات، وبث الشحناء والكراهية. لقد واجه المتنبي - قدر ما استطاع - توحش الخصوم وكانوا - للأسف - من نخبة المجتمع الثقافي، وكان بينهم الشاعر أبو فراس الحمداني، وقد واجههم في مجلس سيف الدولة بقصيدته الشهيرة:

وَاحَر قَلْباهُ ممنْ قَلْبُهُ شَبِمُ
وَمَنْ بِجِسْمِي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ
ما لي أُكَتِّمُ حُباً قَدْ بَرَى جَسَدي
وَتَدَّعي حُب سَيفِ الدوْلة الأُمم

ويبرز المتنبي فنه في وجه حساده قائلاً:

وَمَا الدهْرُ إلا مِنْ رُواة قَصائِدِي
إذا قُلْتُ شعراً أَصْبَحَ الدهرُ مُنشِدَا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لا يَسيرُ مُشْمِراً
وَغَنى بِهِ مَنْ لا يُغَني مُغَرِدَا
أجِزْني إذا أُنْشِدْتَ شِعراً فإنمَا
بشِعري أَتَاكَ المادِحونَ مُرَدَدَا
وَدَعْ كل صَوْتٍ غَيرَ صَوْتِي فإنني
أَنَا الطائِرُ المَحْكِي وَالآخَرُ الصدَى

ظل المتنبي حتى النهاية يشتكي من الحساد: «ماذا لقيتُ من الدُنيا وأعجبه/ أني بما أنا شاكٍ منهُ محسودُ».

الشاعر السوري يطارد مونيكا بيلوتشي بحثاً عن عشبة الخلود

هاني نديم: لست راضياً عن أكثر من نصف شعري المنشور

حوار ثقافي

القاهرة: رشا أحمد

تنفتح القصيدة عند الشاعر السوري هاني نديم على مناخات الطفولة، وتتردد فيها أصداء الصمت والتأمل وذكريات اللعب مع الذئاب وهي تشتبك «مع كلاب الرعاة». وعمل نديم منذ التسعينات في الصحافة المكتوب والمرئية، وفي صنع «الإعلانات الخفيفة المضحكة»، حسب تعبيره، والأفلام الوثائقية المحكمة لصالح منصات وقنوات معروفة، فهذا مصدر رزقه. من دواوينه «نحات الريح»، و«كونشرتو الذئب»، و«متحف الوحشة»، و«كرامات الأشقياء». هنا حوار معه حول أعماله وهموم الكتابة.

● نشأتك في «النبك»، كيف ساهمت تلك البلدة ذات الخصوصية المكانية في رسم ملامح قصيدتك؟

- يقول ابن خلدون، فيما معناه: «إن المحلّة التي ليس لها مدوّن خراب»، منذ طفولتي وأنا مشغول بأدب الأماكن، أقرأ عن باريس بأقلام من زارها وأدبائها، لندن، بطرسبورغ، القرى الصغيرة النائية التي أصبحت بفضل أدبائها ومبدعيها مزاراً سياحياً. وفي حقيقة الأمر، إن «النبك» محلّة شديدة الخصوصية جغرافياً واجتماعياً وتاريخياً، مكان قابل للتأويل والاختلاف والأساطير والحكايا، شتاء قاسٍ كمارد أزرق، زمهرير وجليد وثلج مرعب، أصوات الذئاب تشتبك مع كلاب الرعاة في جرودها، أشجار البرد من جوز وكرز ومشمش وخوخ. أهلها المغامرون المنتشرون في كل العالم، كرمهم الأسطوري، مآثرهم وخفة دمهم وبديهتهم التي تجرح الانتباه، الأغاني والمواويل المعلقة كسراج عند مساءاتنا، الغناء الذي لم يغادرني ولم أغادره، لا في نصي ولا في صوتي وصمتي، هذا الاحتفاء العظيم بالطبيعة البكر بقشرتها الأولى، والعلاقة المباشرة مع التراب ورائحته وإحالاته الدلالية والكيميائية، دون عبث المدنية الطافح، والاحتكاك المباشر مع أصوات النواعير والبلابل والطيور المهاجرة والريح، هو خبيئة جمالية وكنز معجمي لا تفهمه المدن ولا يمكن لها الإحاطة به. هكذا وظفت مفردات طفولتي ومنابتي الأول في نصوصي وكتبي كلها، مثل «نحات الريح» و«كونشرتو الذئب»، وتجلّت «النبك» أكثر في السنوات الأخيرة، إذ يبدو أننا كلما تقدمنا في العمر، عدنا إلى الأماكن الأولى بشراسة.

● حدثنا عن ملابسات إصدار ديوانك الأول وعمرك 17 عاماً فقط، وما الذي يتبقى من تلك التجربة؟

- أخجل اليوم من تسميته ديواناً، كان «الدم قراطية» كشكول طالب مدرسي مولع باللغة والسرد والشعر والحكايا والمواويل، فجمعتها وطبعتها في مجموعة نالت من النقد والتجريح ما دفعني نحو الأمام. العناد سمة أساسية لأهل الجبال. نبهني وشرح لي جيداً أي طريق سأسلك بعدما أكلنا ضبع الفشل في الطريق الأولى. تعلمت من كتابي الأول ألا أعض أصابعي ندماً؛ بل أكتب بها مجدداً وأزخرف أخطاءها.

● تبدو في قصائدك مشغولاً بالتواصل مع القارئ. كيف ترى اتهام البعض لك بأنك «شعبوي» بسبب ذلك؟

- أنا أكتب لنفسي، وأكتب نفسي تماماً. لهذا لا أهتم لمسارات النقد الكلاسيكية، فلا أنا شاعر قصيدة موزونة ولا أنا شاعر قصيدة نثر. أكتب كيفما ارتأيت، وأجرب كثيراً دون أي خوف أو تردد، وتلك سمة أخرى لأبناء الجرود.

أنا أيضاً لا أحب رفع اللافتات الكبرى، ومناقشة الميثيولوجيات والفلسفات وطروحات اللغة المتعالية والمتشاوفة في نصوصي. أكتب متخففاً من كل شيء إلا انتباهاتي الفردية.

فيما يتعلق بالشعبوي، أعتقد أننا أسرى أنساق واصطلاحات خاطئة أو مشوشة على الدوام، ماذا يعني «النخبوي»؟ وكيف نفرق بينه وبين «الشعبي»؟ أولم يقل ابن المقفع في وصف البلاغة بأنها «لفظٌ إن سمعه الجاهل ظن أنه يحسن أن يقول مثله؟» طيب، هل عليَّ استحضار بروميثيوس والأساطير، والاتكاء على الغامضات من الألفاظ والميت من المعاجم، ليكون نصي قيّماً؟ شخصياً لا أجد سبّة في فكرة الشعبوي إن صح المصطلح، بعدما رفع المثقفون «برطمانات» الثقافة والشعر وغيرها من الفنون إلى أعلى رفٍّ في مطبخ الإبداع. لا أفكر بتلك الطريقة، كمادة صحافية، كما فعلت مع ساراماغو ومحمد شكري والجواهري والمغنية زارا، وغيرهم من أيقوناتي ممن تتبعت مساراتهم وحاورتهم وكتبت عنهم. ولكن لم أستطع أن أرى مونيكا، وهذا نادر وغريب على عنيدٍ مثلي، لعلّ هذا الفشل وسوء الطالع هو ما حوّلها إلى أسطورة فوق أسطورتها. ولعله من الخير لي أنني لم أرها، فقد كتبت عنها الكثير من النصوص، أعتقد أن بعضها كان سيتعثر لو أننا التقينا.

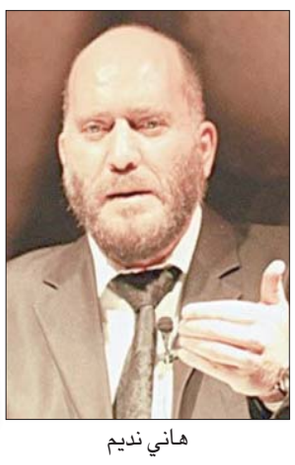
هاني نديم

لدي تجربة شخصية صادقة أمارسها بمعجمي المكتسب ومفرداتي الأصيلة، ولا أجبر نفسي على استجلاب ما لم يعلق بتكويني اللغوي. أنا غير مبالغ في شيء، لا في حياتي ولا ملابسي ولا نصوصي.

● ما سر هوسك «الصحافي» بالنجمة مونيكا بيلوتشي؟

- والله إنه أجمل سؤال صحافي في العالم. تخيلي، سُئلت كثيراً عن مونيكا، ولكن ليس عن هذا التفصيل. لم يسألني أحدٌ عن ذلك -حتى أنا- على اعتبار الهوس بمونيكا هو أمرٌ بديهي، ولكنه ليس بديهياً على الإطلاق. فمنذ بدايتي بالصحافة، وأنا أحاول أن أقابلها وأفشل، أسافر وراءها ولا أجدها، منذ أكثر من عشرين عاماً ألاحقها لأراها زارا. شربت أطيب شربة ماءٍ من ساحة مدينتها «تشيتا دي كاستيلو»، وشعرت حينها شعور جلجامش كما لو كان قد وجد عشبة الخلود.

● تبدو مقلاً في إنتاجك الشعري، فلا يصدر لك ديوان جديد إلا كل بضعة سنوات... لماذا؟

- لست من الشعراء الذين يقفز أمامهم أرنب فيكتبون عنه، وتمر حافلة فيتذكرون زملاء المدرسة. لا أرى أن هذا من مهام الشعر ولا بأي شكل. إن الشعر بالنسبة لي هو حالة عرفانية وصوفية جداً. لحظاته مجردة وخالية من الحمولات العاطفية الطارئة. الشعر لدي بديل للتأمل والصمت الطويل، في جعبتي اليوم عشرون كتاباً، ثمانية منها شعرية، وكنت أتمنى لو أنها أقل والله. فأنا غير راضٍ عن أكثر من نصف ما هو منشور في دواويني. ولكن هذا النقص لن نستطيع تداركه، إنه بشري وصحي.

● ماذا عن أدب الرحلات والكتابة الوثائقية والتلفزيون؟

- أنا صحافي، أعمل منذ التسعينات في المكتوب والمرئي والميديا الجديدة، وما لف لفها من صناعة محتوى ونصوص إبداعية وإعلانية. هذا مصدر رزقي، أصنع الإعلانات الخفيفة المضحكة، والأفلام الوثائقية المحكمة لصالح منصات وقنوات معروفة. وهذا يتطلب السفر المتواصل. هذا إلى جانب عملي رئيساً لتحرير مجلة «طيران» لمدة عقد من الزمن. وهو ما أردفني بمواد خام هائلة، وجعلني مشتبكاً مع مفردات العالم مباشرة من حولي. أتمنى أن أجد الوقت الكافي لأنجز كل ما ببالي من وثائقيات ومواضيع وتحقيقات.

● عكس معظم الأدباء الذين يشكون من أن عملهم بالصحافة كان حجر عثرة في مشوارهم الأدبي، تؤكد أنت أنك مدين بكثير لهذه المهنة، كيف ذلك؟

- هذه حجة الكسول من الأدباء. صحيح أن الصحافة مهنة وسوسة مثلها مثل القمار، وتضغط الوقت والذاكرة والأعصاب والشرايين، وتجعلنا في دوامة لا تنتهي من المواعيد وجداول التسليم؛ لكنها أيضاً مصدر إلهام بديع، وجنة لا مثيل لها من المعرفة والاطلاع الحقيقي. إن الاحتكاك المباشر مع الناس والبلاد والأشياء، هو الثقافة الأمتن والحقائق الأهم، أنا مدين للصحافة حقاً، إذ كيف سأكتب عن إيطاليا ولم أرها، وعن الأساطير ولم أعالجها معالجة صحافية وأدقق معلوماتها، الصحافة مصنعٌ عظيمٌ للمعلومة والتحقق والإشراق. وهي المهنة الأكثر نبلاً وتشريفاً برأيي، رغم شتائمنا لها ليل نهار.

● حاورت أكثر من 600 شاعر وأديب ومثقف، واقتربت من كواليس «الوجه الآخر» لهم... ما حصيلة هذه التجربة؟

-إن أجبتك عاطفياً، فسأقول: يا ليتني لم أفعل، فهوامشهم لا تشبه متونهم. صدمت بأخلاقيات كثير منهم، وكتبت عن ذلك مرات عدة، ولو أنني من الصحافيين الفضائحيين، لكتبت كتاباً من 600 صفحة عن فداحات المثقفين. أما إن أجبتك بدقة ومهنية، فسأقول إنني استلهمت من كل واحدٍ منهم شيئاً بالغ الأهمية، نافذة تشرع في وعيي وحياتي المهنية. إن الحوار من وجهة نظري، هو جوهر الصحافة الثقافية، ولهذا ألهمني كل مثقف منهم أن أبحث باتجاه ما لا كنت أراه.

«الهلال» يسعى إلى اللقب العاشر و«الفيحاء» لـ«لقب تاريخي»

كأس الملك... من يظفر بالبطولة «الأغلى خليجياً»؟

الرياض: فهد العيسى

تعتبر بطولة كأس الملك هي ثاني البطولات المحلية في السعودية من حيث الأهمية بعد الدوري السعودي للمحترفين، إلا أنها تتفوق بجائزتها المالية الضخمة التي منحت البطولة ميزة فريدة من بين بقية البطولات محليا وخليجيا، إضافة إلى تأهل حامل اللقب للمشاركة في دوري أبطال آسيا وكذلك مقعد مباشر في كأس السوبر السعودي.

ورغم إقامة النهائي الـ46 عبر تاريخ البطولة فإن عمرها يمتد لأكثر من ذلك، حيث بدأت مُبكراً في عام 1957 قبل أن تتعرض لمرحلة توقف طويلة منذ التسعينات الميلادية قبل عودتها بالهوية الجديدة في مطلع الألفية الجديدة.

وانطلقت بطولة كأس الملك بهوية وشكل مختلف في بدايتها قبل خمسة وستين عاماً، حيث كانت تعتمد على النقاط بنظام الدوري، قبل أن يتغير ذلك في عام 1974 لنظام مباريات خروج المغلوب حتى عام 1990 الذي شهد توقف البطولة لعدة أعوام طويلة.

ويأتي توقف بطولة كأس الملك في ذلك العام بسبب تغيير اسم الدوري السعودي إلى دوري خادم الحرمين الشريفين ليحمل الاسم نفسه للبطولة التي توقفت وغابت عن المشهد قرابة ثمانية عشر عاماً، قبل أن تعود بهوية جديدة وبملامح مختلفة.

وفي 2008 أعلن اتحاد كرة القدم السعودي عن عودة بطولة كأس الملك للواجهة مجدداً لكنها تحمل اسم «كأس خادم الحرمين الشريفين للأندية الأبطال» وكانت محصورة على ثمانية أندية فقط هي التي تحتل الترتيب الأول في الدوري السعودي.

واستمر ذلك المشهد حتى عام 2013 ليتم فتح المجال أمام جميع الأندية السعودية لنيل شرف المشاركة في البطولة التي باتت محط أنظار الجميع بسبب المزايا المالية والرياضية التي يتحصل عليها حامل اللقب من جائزة هي الأضخم آسيوياً ومقعد آسيوي ثم مشاركة في كأس السوبر لاحقاً.

عبر تاريخ البطولة الطويل نجحت تسعة أندية بتدوين اسمها في السجل الشرفي للبطولة، حيث يتزعم هذه القائمة الأهلي ثم الاتحاد والهلال ثم النصر والشباب والوحدة والاتفاق والتعاون وأخيراً الفيصلي المتوج بلقب النسخة الماضية من البطولة.

وينفرد الأهلي بقائمة السجل الشرفي برصيد 13 لقباً حققها منذ انطلاق البطولة وبفارق أربعة ألقاب عن أقرب مطارديه «الاتحاد والهلال» حيث يملك كل منهما في رصيده تسعة ألقاب ثم النصر بستة ألقاب، ثم الشباب بثلاثة ألقاب، وبعده الوحدة والاتفاق ببطولتين، ثم التعاون والفيصلي برصيد بطولة لكل منهما.

وكجزء من تغيرات آلية البطولة المتعددة، فقد كانت في بداية انطلاقتها حصراً على أندية وفق تصنيف مناطقي ليتأهل بطل كل منطقة من المناطق الثلاث حينها «الوسطى والغربية والشرقية» بالإضافة إلى فريق يتأهل بالقرعة لتستكمل البطولة بنظام دور نصف النهائي، واستمر ذلك حتى عام 1974.

وبدأت بطولة كأس الملك تأخذ هوية مختلفة بدأت من عام 1975 حيث أقيمت بنظام مباريات خروج المغلوب وذلك حتى عام 1990 الذي توقفت معه البطولة كأطول فترة توقف بعد توقف بسيط كان لموسم واحد بسبب وفاة الملك فيصل.

وفي عام 2008 عادت البطولة لتكون محصورة على ثمانية أندية فقط، قبل أن تتوسع دائرة المشاركة في البطولة لتشمل جميع الأندية السعودية بدأ من دور الـ64 وهي المرحلة النهائية للبطولة، وقبلها تتاح الفرصة لكل الأندية للمشاركة في التصفيات المؤهلة للبطولة بنظام تصفيات من خلال التتويج بلقب بطولة المناطق.

ومنذ موسمين اقتصرت البطولة على أندية دوري المحترفين السعودي بسبب فيروس كورونا، قبل أن تستمر على العدد نفسه بسبب ضغط الروزنامة الذي جاء بسبب تداعيات فيروس كورونا وتداخل البطولات بالإضافة إلى المشاركات الخارجية، مثل بطولة كأس العرب للمنتخب السعودي والتصفيات المؤهلة للمونديال.

ويشترك الهلال ونظيره الفيحاء بالبحث عن التميز من خلال التتويج بلقب كأس الملك بنسختها الحالية عندما يلتقيان مساء يوم الخميس على ملعب الجوهرة المشعة بمدينة جدة في نهائي أغلى البطولات المحلية الذي سيحضره الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء.

الهلال المدجج بكثير من الألقاب يقف في صراع متفاوت فنياً أمام الفيحاء المتعطش لتحقيق إنجاز غير مسبوق وتاريخي، ليكرر الحدث نفسه الذي قام به غريمه التقليدي «الفيصلي» في الموسم الماضي.

ويبحث الهلال عن معانقة لقب البطولة والاقتراب أكثر من الأهلي الذي يعتبر الأكثر تتويجاً في السجل الشرفي لبطولة كأس الملك التي مرت بالعديد من التحولات، في الوقت الذي يسعى فيه الفيحاء لتدوين نفسه في السجل الذهبي للبطولة وذلك على غرار الغريم التقليدي له وينجح في خطف الجائزة الأغلى محلياً.

ويحتضن ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة النهائي السادس له عبر تاريخه، بعد أن أقيم نهائي البطولة في الموسمين الماضيين على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

وعبر تاريخ البطولة، تناوب على استضافة نهائي أغلى البطولات المحلية منذ بدايتها ستة ملاعب، كان لملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض النصيب الأكبر وذلك باستضافة 17 مباراة نهائية، ثم ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة بعدد ثمانية نهائيات، وبالعدد نفسه يحضر ملعب الصائغ التاريخي بالرياض، ثم ملعب الجوهرة المشعة بست مباريات نهائية مع احتساب نهائي النسخة الحالية، ثم ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة بعدد أربع مباريات نهائية، وبالعدد نفسه يحضر الملعب التاريخي «الصبان» الذي سبق له احتضان النهائي في أربع مناسبات.

كأس الملك .. أين سيذهب هذا الموسم ؟ (الشرق الأوسط)

الهلال والفيحاء سباق على الفوز بكأس الملك (تصوير: علي الظاهري)

خبراء في حراسة المرمى قالوا إن «نهائي كأس الملك» يتطلب جهداً من زملائه أيضاً

براعة فلاديمير حارس الفيحاء هل تكفي أمام الهلال؟

الدمام: علي القطان

لفت الصربي فلاديمير ستويكوفيتش، حارس مرمى فريق الفيحاء، الأنظار، ونال إشادات واسعة من أنصار ناديه خاصة؛ ومتابعي المنافسات الكروية السعودية عامة، بعدما صنع الفارق مع فريقه العائد مجدداً إلى دوري المحترفين، وساهم في دخوله منطقة الدفء في جدول الترتيب، كما كانت بصمته الكبرى في قيادة الفيحاء إلى نهائي «كأس الملك» بعدما أقصى الاتحاد متصدر الدوري.

وحافظ الحارس على شباك فريقه نظيفة أكثر من «10» مرات، مسجلاً رقماً قياسياً غير مسبوق؛ سواء في بطولة الدوري وفي الكأس، حيث ظهر مدى الفارق في المباريات التي يشارك فيها عن المباريات التي يغيب عنها، حيث تلقى الفيحاء في آخر مبارياته في الدوري 3 أهداف من الحزم صاحب المركز الأخير بغياب فلاديمير، لكن قبلها عجز مهاجمو الهلال عن زيارة شباك الفيحاء في حضوره في المباراة المؤجلة التي جمعت الفريقين بالدوري، مما يعطي مؤشراً أيضاً إلى أن الحارس لديه هيبة كبيرة أثناء وجوده في حماية شباك فريقه.

وكانت له المساهمة الكبرى في وصول الفيحاء للمباراة النهائية لأغلى الكؤوس حينما وقف وحده أمام سيل الهجمات الاتحادية وحقق كبرى المفاجآت في إقصاء الاتحاد الذي يتصدر الدوري بكل قوة وكان المرشح الأقوى لبلوغ نهائي «الكأس» التي تعد أغلى البطولات الكروية بالسعودية.

ويرى علاء رواس، المدرب السابق في المنتخبات السعودية ونادي الاتحاد، أن فلاديمير يملك مواصفات الحارس الكبير الذي يحدث الفارق في فريقه؛ «حيث إنه يعطي الفريق ارتياحاً كبيراً ويمكن أن يساهم بقوة في صنع المنجز».

وأضاف: «صحيح أن الحارس المميز يمكن أن يقودك إلى المنجز، ولكن هناك نقطة لا يمكن تجاهلها؛ وهي مدى التفاهم الذي صنعه الحارس مع زملائه والذين كانت لهم مساهمة في أن يصل الفريق إلى النهائي».

وأشار إلى أن «من شاهد المباراة التي جمعت الفيحاء في الدور نصف النهائي لبطولة كأس الملك يدرك أن فلاديمير ساهم بنسبة (90 في المائة) في الفوز من خلال التصديات للكرات الخطرة إلى درجة تقديمه مستوى خرافياً جداً بكل ما تعنية الكلمة».

وعن أبرز المواصفات التي يمتاز بها فلاديمير حارساً للمرمى، قال رواس: «أعتقد أنها التركيز العالي، والحس، والخبرة، والخروج للكرات العرضية في الوقت المناسب، كما أنه يبدع حتى في التصديات داخل منطقة (الست)، وهذا من الصعب حصوله بهذا التميز الذي عليه، وكذلك التوقع العالي، ويملك كاريزما حارس له هيبة في المرمى كحال حارس الاتحاد غروهي».

مشيراً إلى التألق الذي يظهر عليه الحارس في المباريات التي تقام في المجمعة مقارنة بما يقدمه في المباريات خارج أرض ناديه، وموضحاً أن هذا أمر طبيعي لأنه يعرف «كل شبر» في أرض الملعب.

وحول ما يمكن أن يساهم به الحارس في نهائي كأس الملك ضد الهلال، قال رواس: «فلاديمير حارس عملاق وله قيمته، ولكن لا يمكنه أن يتحمل المباراة وحده، خصوصا أن الهلال قوي ومتمرس في البطولات، كما أن المباراة ستقام في جدة، وهذا يعني أنها ستفقد الحارس ميزة المعرفة بكل تفاصيل الملعب الذي ستقام عليه المباراة».

حارس الفيحاء فلاديمير ستويكوفيتش (الشرق الأوسط)

وأكد رواس أن «الفريقين بوصولهما للنهائي الكبير نالا شرف السلام على راعي المباراة التي تحمل اسماً غالياً على الجميع؛ حيث سيتشرف الفريقان بالسلام على ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وهذا المكسب الرئيسي لكل من في الفريقين وللرياضيين بشكل عام».

أما خالدين الدوسري، حارس مرمى المنتخب السعودي ونادي النهضة سابقاً، فقد عدّ أن الحارس فلاديمير «يقدم أداءً فنياً عالياً مع فريقه؛ حيث يمتاز بالحضور الذهني، والقوة البدنية، والخروج في الوقت المناسب لالتقاط الكرات أو إبعادها، وهذا النوع من الحراس مريح جداً لأي فريق».

وأضاف: «يمكن أن يساهم الحارس بنسبة كبيرة في انتصارات فريقه؛ إلا إن ذلك يتطلب أيضاً قوة في الدفاع والهجوم؛ لأن الحارس يمكن أن يتصدى لكرات عديدة، لكن هل يستغل اللاعبون هذا الإبداع ويسجلون الأهداف؟ هذا حصل في المباراة الدورية الأخيرة بينهما حيث سجل المدافع سامي الخيبري هدف الفوز، لكن هذا يحدث دوماً».

وزاد: «الحارس يمكن أن يبدع ويتألق، ولكن في قوة هجوم الهلال وتنوع مصادر الخطورة في الفريق، من الصعوبة أن يصمد الحارس وحيداً أمام هذا السيل، ولذا يجب ألا يحمل الحارس فلاديمير فوق طاقته»، مستذكراً أن «النهضة حقق في أحد المواسم (16) تعادلا لقوة الحراسة، ولكن في النتيجة لم تكن بقية الخطوط كما ينبغي لصنع منجز كبير».

وبين أن ميزة حارس الفيحاء أنه «يثق بنفسه إلى درجة التصدي للكرات حتى داخل خط (6)، وهذا نادر جداً على مستوى الحراس في العالم».

أما المدرب حمد اليامي، مدرب حراس المنتخب السعودي في تصفيات الوصول لـ«مونديال 2018» ومدرب حراس الاتفاق لهذا الموسم، فقد شدد على أن «الميزات التي يملكها حارس الفيحاء كثيرة؛ ومن أبرزها الحضور الذهني، والقدرة على التعامل مع كل الظروف، وكذلك الطول الفارع، والقدرة على التقاط الكرات العالية والعرضية».

وزاد: «الحارس يمثل أحياناً نصف الفرق أو أكثر بكثير، ولكن يتوجب أن يكون لديه خط دفاع مميز أيضاً، ووسط وهجوم على قدر التطلعات، حتى تظهر النتائج على أرض الواقع، وتفيد الفريق بشكل عام، وهذا هو المطلوب في الفرق التي تملك حراساً على مستوى عال مثل الفيحاء».

وأشار إلى أن الحارس «فلاديمير اسم كبير، وكان حارس منتخب بلاده في مونديال روسيا، كما أنه حرس شباك فرق كبيرة في أوروبا، وهذه الخبرات أفادته في وجوده مع الفيحاء حيث يلعب بنظام الإعارة».

ولفت إلى أن «لكل حارس نقاط قوة وضعف؛ حيث إن من أهم نقاط الضعف في فلاديمير هي الكرات الأرضية بحكم تقدمه في السن، فيما يظهر إبداعه في الكرات العالية».

بقيت الإشارة إلى أن فلاديمير يبلغ «38» عاماً، وهذا ما جعل مواطنه المدرب فوك رازوفيتش يجتهد كثيراً لإقناع إدارة الفيحاء بالتعاقد معه؛ بحسب المدرب نفسه، لكن الحارس أقنع الجميع وبات مطلوباً للبقاء من قبل إدارة ناديه الحالي التي تسعى من أجل تمديد إعارته من ناديه بارتيزان.

الفريقان الاسكوتلندي والألماني يتطلعان لدخول السجل الذهبي في أول لقاء بينهما منذ 62 عاماً

رينجرز وإنتراخت في مواجهة تاريخية من أجل التتويج بكأس «يوروبا ليغ»

إشبيلية: «الشرق الأوسط»

يسدل الستار اليوم (الأربعاء) على أحد أكثر المواسم إثارة في تاريخ مسابقة الدوري الأوروبي عندما يلتقي إنتراخت فرانكفورت الألماني مع غلاسجو رينجرز الاسكوتلندي في المباراة النهائية على استاد «سانشيز بيثخوان» بمدينة إشبيلية الإسبانية.

ويتطلع كل من إنتراخت ورينجرز إلى أن يصبح أول فريق من بلاده يحرز لقب البطولة بشكلها ومسماها الحالي (الدوري الأوروبي) في نسختها الثالثة عشرة فقط، منذ تغيير مسمى كأس الاتحاد الأوروبي.

وعلى مدار الـ12 نسخة الماضية، لم يسبق لأي فريق من ألمانيا أو اسكوتلندا أن توج باللقب. ولكن الفائز في مباراة اليوم سيتوج بلقبه الثاني في البطولات الأوروبية حيث سبق لإنتراخت التتويج بمسماها القديم عندما فاز 1 - صفر على مواطنه بوروسيا مونشنغلادباخ إياباً بعدما خسر منه على ذهاباً 2 - 3 في نهائي عام 1980. في المقابل، سبق لرينجرز التتويج بلقب بطولة كأس الأندية الأوروبية أبطال الكؤوس في 1972 بالتغلب على دينامو موسكو الروسي في المباراة النهائية التي أقيمت بمدينة برشلونة الإسبانية، وهو ما يمنح الفريق بعض التفاؤل قبل نهائي اليوم أيضاً في إسبانيا.

ولكن إنتراخت فرانكفورت أيضاً حقق انتصارين في الملاعب الإسبانية هذا الموسم (أبرزها على برشلونة في نصف النهائي) من بين خمس زيارات له في البطولات الأوروبية لم يخسر في أي منها.

وفي المقابل، يشعر رينجرز بالتفاؤل أيضاً لأنه وصل للنهائي هذا الموسم بعدما أطاح في طريقه بفريقين ألمانيين هما بوروسيا دورتموند ولايبزيغ من الأدوار الإقصائية.

وفي ظل المستويات التي قدمها الفريقان في طريقهما نحو النهائي، يصعب التكهن بنتيجة اللقاء الذي سيمنح الفائز به مقعداً في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

لاعبو إنتراخت خلال التدريب قبل موقعة نهائي يوروبا ليغ (د.ب.أ)

وسيكون لقاء اليوم هو الأول بين الفريقين بعد 62 عاماً من المواجهة السابقة الوحيدة بينهما في البطولات الأوروبية التي شهدت تفوقاً هائلاً للفريق الألماني على رينجرز حيث فاز إنتراخت 6 - 1 ذهاباً ثم 6 - 3 إياباً في نصف نهائي كأس الأندية الأوروبية البطلة (دوري الأبطال حالياً). ولكن هذا الفوز العريض لم يمنع إنتراخت من السقوط 3 - 7 أمام ريال مدريد الإسباني في النهائي وقتها.

وعلى مدار تاريخ مشاركاته في البطولات الأوروبية، خاض إنتراخت مواجهة واحدة فقط أمام الأندية الاسكوتلندية، كانت أمام أبردين في الدور الأول لنسخة 1979 - 1980 بمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي عندما فاز الفريق الألماني 1 - صفر على ملعبه وتعادل 1 - 1 في غلاسجو.

في المقابل، يمتلك رينجرز تاريخاً طويلاً من المواجهات مع الأندية الألمانية أوروبياً وصلت إلى 52 مباراة هي الأكبر مع فرق من اتحاد وطني واحد على مدار تاريخه.

وخلال هذه المواجهات، كان السجل متوازناً تماماً لرينجرز حيث حقق 18 انتصاراً وخسر 18 مباراة وتعادل في 15 مباراة، ولا يختلف الحال كثيراً فيما يتعلق بمباريات الأدوار الإقصائية من بين هذه المواجهات حيث فاز في عشر مباريات وخسر 11 منها.

ويشير سجل مباريات الفريقين في الدوري الأوروبي هذا الموسم إلى تفوق إنتراخت في المباريات التي يخوضها خارج ملعبه حيث حقق الفوز في خمس من 6 مواجهات وتعادل في واحدة 1 - 1 أمام فناربغشة التركي. وبلغ إنتراخت النهائي في الموسم الحالي عبر سبعة انتصارات وخمسة تعادلات ولم يخسر أي مباراة في البطولة حتى الآن، وسجل لاعبوه 20 هدفاً واهتزت شباك الفريق 12 مرة.

في المقابل، وبعد إخفاقه في الدور التأهيلي الثالث لدوري الأبطال وانتقاله للعب في الدوري الأوروبي بداية من الدور الفاصل لتحديد المتأهلين لدور المجموعات، فاز رينجرز في مباراة واحدة وخسر أربع مباريات وتعادل في ثلاث من المواجهات الثمانية التي خاضها خارج ملعبه. وكان هذا الفوز على بوروسيا دورتموند في الدور الفاصل لتحديد المتأهلين لدور الستة عشر قبل أن يخسر بعد ذلك جميع المباريات الثلاثة التالية خارج ملعبه.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن الفوز على دينامو موسكو في نهائي كأس الأندية أبطال الكؤوس قبل 50 عاما لا يزال هو الوحيد لرينجرز على الملاعب الإسبانية فيما خسر الفريق تسع مرات وتعادل ثلاث مرات على هذه الملاعب.

وعندما يلتقي الفريقان اليوم، ينتظر ألا يغير المدربان كثيراً من طريقتهما المعتادة حيث يعتمد إنتراخت بشكل كبير تحت قيادة مديره الفني أوليفر غليسنر على التأمين الدفاعي مع شن الهجمات المرتدة السريعة وهي طريقة أفلح بها في الإطاحة بالعديد من الفرق برشلونة.

ويعول غليسنر كثيراً على لاعبه المميز والسريع فيليب كوستيتش الذي تشكل انطلاقاته من مركز الظهير الأيسر إزعاجاً مستمراً للمنافسين كما تشكل تمريراته العرضية وتسديداته القوية بالقدم اليسرى خطورة فائقة على مرمى المنافسين، وكذلك مهاجمه الكولومبي المتميز رافائيل بورّيه.

وفي المقابل، يطبق رينجرز خطة أكثر اتزاناً حيث يعتمد مديره الفني جيوفاني فان برونكهورست على الدفاع بثلاثة لاعبين أحياناً لتدعيم خط هجومه بلاعب إضافي، ومعولاً كثيراً على قائده جيمس تافرنييه الذي سجل سبعة أهداف للفريق في منافساته الأوروبية هذا الموسم وجاءت جميعها في الأدوار الفاصلة.

ويبحث تافرنييه عن إرث يتركه مع العملاق الاسكوتلندي من خلال منحه لقبه القاري الثاني بعد 150 سنة على تأسيسه وعن ذلك يقول: «الفوز باللقب سيضعني بمصاف عظماء النادي. هذا المكان الذي يرغب جميعنا بالوجود فيه... نريد أن نصنع إرثاً قبل يوم اعتزالنا. يمكنك النظر إلى مسيرتك وأن تفتخر بها».

ويريد فرانكفورت مواجهة العملاق الاسكوتلندي بقمصانه البيضاء البديلة، ذلك لأنها باتت الآن جالبة للحظ بعدما ارتداها اللاعبون في الفوز غير المتوّقع على برشلونة ووستهام الإنجليزي في الدورين ربع ونصف النهائي تواليا.

ويصرّ المتحدّث باسم مجلس إدارة إنتراخت أكسل هيلمان على أن ناديه يجب أن نلعب باللون الأبيض. لقد زلزلنا أوروبا باللون الأبيض. نحن الوحش الأبيض. ويتوقع هيلمان حضور نحو 50 ألف مشجع لفرانكفورت إلى إشبيلية وقال: «سيكون زحفاً لم تشهده المدينة من قبل، وأتوقع مباراة نهائية فريدة». واستطرد هيلمان: «غلاسجو رينجرز أسطوري بالنسبة لنا. اللعب ضده كان حلماً دائماً في نادينا».

وسيكون فرانكفورت متسلّحاً في هذا النهائي، بلاعب ناطق بالإسبانية في إشبيلية هو بورّيه الذي قال: «على الصعيد الشخصي، كان عاماً رائعاً، ولم أتوقع أبداً تجربة الكثير مع هذا النادي. أنا سعيد حقاً أن أكون جزءاً من هذا النجاح».

ووصل اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً من نادي ريفر بليت الأرجنتيني ليحل بدلاً من البرتغالي أندري سيلفا الذي سجل 28 هدفاً في الدوري الألماني الموسم الماضي قبل أن يغادر لينضم إلى لايبزيغ. ورغم ذلك، بعدما عانى في البداية لإثبات نفسه في الـ«بوندسليغا»، سجل بورّيه هدفين من أهم الأهداف في تاريخ النادي. تسديدة رائعة بعيدة المدى بقدمه اليمنى من مسافة 25 متراً في «كامب نو»، سكنت بها الكرة في سقف مرمى الحارس الألماني مارك - أندري تير شتيغن، ليكون هدفاً منح فرانكفورت الفوز 3 - 2 على برشلونة في عقر داره، وضمن به التأهل إلى نصف النهائي بعد انتصار 4 - 3 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

فان برونكهورست مدرب رينجرز يراقب لاعبيه متطلعاً لإنجاز أوروبي (أ.ف.ب)

وعلق بورّيه: «الهدف ضد برشلونة ساعدني شخصياً وكذلك الفريق. لقد كانت ضربة حقيقية لبرشلونة». وتابع الكولومبي بالقول: «لقد كان بمثابة الريح التي حرّكت أشرعتي لبقية المباراة. أنا ممتن جداً لذلك». والهدف الحاسم الثاني هو الذي كسر الجمود ليحقق فوزاً صعباً في مباراة عصبية على أرضه في نصف النهائي ضد وستهام 1 - صفر، والفوز 3 - 1 في مجموع المباراتين، ليصل بفرانكفورت إلى أول نهائي أوروبي له منذ 42 عاماً.

وقال بورّيه: «لن أنسى أبداً دعم الجماهير»، في إشارة إلى الأجواء الحماسية في مباراة نصف النهائي على ملعبه. وأضاف: «الأجواء في الملعب كانت ملتهبة. لقد تحدثت إلى عدد قليل من زملائي في الفريق حيال هذا الأمر واتفقنا على أننا بحاجة إليه. الدعم يرفعك في اللحظات الأضعف». وتابع بورّيه: «المباراة النهائية ستكون رائعة، لقد كافح فرانكفورت ورينجرز بشدة من أجل الوجود هناك، وعلينا الاستمتاع بها».

تراب «نسي» سنواته السيئة في سان جيرمان وأصبح أمل إنتراخت في لقب «يوروبا ليغ»

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

غادر حارس المرمى كيفن تراب نادي باريس سان جيرمان الفرنسي عام 2018 دون أن يتمكن من فرض نفسه في تشكيلته، لكنه عاد ليصبح ركيزة أساسية في صفوف فريقه السابق إنتراخت فرانكفورت الألماني في الطريق إلى نهائي مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» حيث يلاقي رينجز الاسكوتلندي على أمل حصد باكورة ألقابه الدولية.

وقال تراب متحمساً: «لقد لعبت نهائياً واحداً فقط في مسيرتي الاحترافية، كان نهائي كأس فرنسا (الفوز على ليزيربييه 2 - صفر في 2018)، لكن لم يسبق لي خوض مباراة نهائية دولية مطلقاً. إنه شيء خاص جداً».

واستعاد تراب البالغ من العمر 31 عاماً دور القائد الذي كان بحاجة إليه للتطور بشكل كامل. وكانت نقطة التحول في بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي خلال الفوز الثمين لفريقه على مضيفه العملاق البافاري باير ميونيخ في الدوري، حيث وقف سداً منيعاً أمام المهاجمين البافاريين ليبقي فريقه في المباراة حتى هدف الفوز الذي سجله زميله الصربي فيليب كوستيتش في الدقيقة 83.

وعن ذلك علقت صحيفة «فرانكفورت فاتس» اليومية: «هذه المباراة جعلته يتطوّر كثيرا حقاً. هذا الأداء الرائع الذي بقي خالداً في تاريخ مواجهات الفريقين، كان نقطة تحول بالنسبة إليه».

ويحظى تراب بالتقدير ويعتبر شخصية رمزية في إنتراخت الذي انضم إلى صفوفه للمرة الأولى في عام 2012 قادماً من كايزرسلاوترن، في سن الحادية والعشرين. ورغم حديثه الهادئ دائماً فإنه حازم، ولديه قدرة على الثبات واتخاذ المواقف في الأوقات الصعبة. وإذا كان تراب لا يرتدي شارة القيادة، فهو مع ذلك «قائد غرفة تبديل الملابس»، حسب تعبير مدربه النمساوي أوليفر غليسنر.

هالته لدى زملائه تأتي من مواهبه الشخصية. هو الذي يعترف بأنه عانى في البداية في باريس من عدم التحدث باللغة الفرنسية، لكنه الآن يتقن خمس لغات: الألمانية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية وقليل من الإيطالية. وقال تراب: «ذلك يساعدني على التواصل بشكل أفضل مع اللاعبين الجدد. إذا كان بإمكاني مساعدة شخص ما على الشعور بالرضا، فسأفعل ذلك».

وبعد ثلاث سنوات في باريس سان جيرمان (2015 - 2018)، لعب موسماً ونصف الموسم فقط أساسياً، قبل أن يخسر مكانه لصالح ألفونس أريولا، يقول ترب: «كانت التجربة صعبة، لكن العمل يومياً مع شخصيات مثل (السويدي) زلاتان إبراهيموفيتش أو (البرازيلي) تياغو سيلفا أو (البرازيلي) ماركينيوس كان فرصة للتعلم. ساعدني ذلك كثيراً على التطور وأنا الآن أحاول أن أنقل إلى فرانكفورت ما تعلمته هناك».

كانت عودته إلى فرانكفورت بمثابة انطلاقة جديدة. وأقر: «بالنسبة لي، كان من المهم الوصول إلى نادٍ حيث يمكنني الاستمرار في التطور شخصياً. الجميع يعرف ويرى ما يعنيه هذا النادي بالنسبة لي. هذه البيئة، والمشجعون، كل ما نعيشه هنا غير موجود في الكثير من الأندية».

هدوء هذا المحترف الصارم يزرعه بفضل الحياة خارج كرة القدم. من محبي الدراجات النارية، أسّس أيضاً شركة منتجات نباتية. قال: «أحتاج إلى أشياء أخرى تبعدني عن التوتر اليومي ويمكنني التفكير فيها. كل ما هو مهم بالنسبة لي من أجل الاستمتاع يساعدني في النهاية على أن أكون أفضل في الملعب».

أنهى إنتراخت فرانكفورت موسمه في البوندسليغا في مركز مخيب (الحادي عشر)، لكن الفريق أظهر شخصيته في مسابقة الدوري الأوروبي حتى وصل النهائي، وفي كل مرة، كان تراب رائعاً سواء في عرينه أو في دوره كقائد للخطوط الخلفية، والآن يركز على مباراة فاصلة ستمنحه خلوداً أوروبياً ضد رينجرز.

تراب حارس فرانكفورت المنيع (د.ب.أ)

أرتيتا يعترف بتفوق نيوكاسل وتراجع آمال آرسنال في بطاقة لدوري الأبطال

لندن: «الشرق الأوسط»

قدم نيوكاسل يونايتد واحدة من أفضل مبارياته هذا الموسم، موجهاً ضربة موجعة لآمال ضيفه آرسنال في العودة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا، عندما تغلب عليه 2-صفر في المرحلة السابعة والثلاثين للدوري الإنجليزي الممتاز، ومانحاً هدية ثمينة إلى توتنهام المنفرد بالمركز الرابع.

وألحق نيوكاسل الخسارة الثانية على التوالي بـ«المدفعجية»، وحرمهم من استعادة المركز الرابع من توتنهام في صراع الجارين على البطاقة الرابعة الأخيرة المؤهلة إلى دوري الأبطال الموسم المقبل. وكان آرسنال يملك مصيره بيده، وبحاجة إلى الفوز للعودة إلى المركز الرابع الذي انتزعه توتنهام الأحد بفوزه الصعب على ضيفه بيرنلي 1-صفر؛ لكنه سقط للمرة الثانية بعد الأولى أمام جاره بالذات بثلاثية نظيفة، فباتت مهمته صعبة في العودة إلى المسابقة القارية العريقة للمرة الأولى منذ 2017، عندما خرج من ثمن النهائي على يد بايرن ميونيخ الألماني.

وتراجع آرسنال إلى المركز الخامس، بعدما تجمد رصيده عند 66 نقطة بفارق نقطتين خلف توتنهام قبل مرحلة واحدة من نهاية الموسم.

وبات توتنهام بحاجة إلى التعادل فقط أمام مضيفه نوريتش سيتي في المرحلة الأخيرة لضمان بطاقته في دوري الأبطال؛ لأنه يتفوق بفارق الأهداف (+24 مقابل +9)، بينما يتعين على آرسنال تحقيق الفوز على ضيفه إيفرتون، وانتظار تعثر جاره أمام صاحب المركز الأخير.

واعترف الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال بصعوبة الدفاع عن الأداء الذي قدمه فريقه، مؤكداً أن المستوى الذي قُدم من لاعبيه لا يمكن أن يكون مناسباً للمنافسة على مقعد بدوري الأبطال.

وسجل بن وايت مدافع آرسنال بطريق الخطأ في مرماه في الدقيقة 55، وأضاف البرازيلي برونو غيمارايش الثاني لنيوكاسل في الدقيقة 85، ليخرج أرتيتا متحسراً ويقول: «هذا محبط جداً، كان نيوكاسل أفضل منا بعشرة أمثال، ولم يكن الأداء قريباً من المستوى المطلوب تقديمه إذا كنا نريد اللعب في دوري الأبطال. هذا مؤلم. كانت الأمور بأيدينا؛ لكنها لم تعد كذلك». وأضاف: «عادة أجلس هنا ويكون بإمكاني الدفاع عما قدمناه. لكن هذا ليس سهلاً. منافسنا كان الأفضل في كل الجوانب منذ البداية وحتى النهاية، ومن الصعب تقبل الأمر».

وكان المدرب الإسباني قد عانى من بداية صعبة للموسم، قبل أن يقود آرسنال للتقدم إلى مراكز التأهل لدوري الأبطال؛ لكنه قال إنه يتحمل مسؤولية أي إخفاق في الملعب.

وعند سؤاله عن شعوره بالإحباط من لاعبيه، أوضح: «أنا مسؤول طوال الوقت، إذا كان هناك من صنع الاستثناء هذا العام بشكل لم يتوقعه أي شخص في بداية الموسم، فإنها هذه التشكيلة من اللاعبين، وأنا سأدافع عنهم باستمرار؛ لكن خلال مواجهة نيوكاسل كانت الأمور صعبة حقاً».

غيمارايش مهاجم نيوكاسل يسجل الهدف الثاني موجهاً الضربة القاضية لآرسنال (رويترز)

وعن الجولة الأخيرة، قال أرتيتا: «تبقى هناك دائماً فرصة ضعيفة في كرة القدم. الآن نحن بحاجة إلى الفوز، وكذلك إلى هزيمتهم (توتنهام). نعرف أن هذا محتمل دائماً، وعليك أن تستعد لاستغلال الفرصة في حال حدوث أي شيء». وأضاف: «الآن، عليك أن تنكس رأسك، وتبتلع كل السم الذي نشعر به جميعاً، ونعود للتدريب في اليوم التالي من أجل بداية جديدة».

وأكد السويسري غرانيت تشاكا، لاعب وسط آرسنال، كلام مدربه؛ مشيراً إلى أن ما قدمه زملاؤه أمام نيوكاسل كان بمثابة كارثة، وأن الجميع لا يستحقون النزول إلى أرض الملعب.

ولم يتراجع تشاكا عن اعتقاداته بخصوص أداء فريقه الذي يأمل في حدوث معجزة في اليوم الأخير للموسم، مضيفاً: «من الصعب العثور على كلمات مناسبة. لم نستحق الوجود في الملعب منذ الدقيقة الأولى وحتى الأخيرة، لا أستطيع أن أشرح السبب فيما حدث. لم ننفذ خطة المباراة كما كانت، ولم نستمع إلى المدرب. ما حدث كان أداء كارثياً. لا نستحق أن نلعب في دوري أبطال أوروبا أو حتى الدوري الأوروبي بهذا الأسلوب. من الصعب أن نتعامل مع الأمر في الوقت الحالي. لا أعرف لماذا لم نستطع تنفيذ ما يطلبه المدرب».

وفي اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً، الذي واجه وقتاً مضطرباً في آرسنال بعد سحب شارة القيادة منه في عام 2019، أن تكون قلة خبرة فريق المدرب أرتيتا هي المشكلة، وقال: «إذا لم تكن مستعداً لهذه الرياضة، فلتجلس في المنزل. عمرك ليس هو المهم. إذا كنت متوتراً فلتجلس على مقاعد البدلاء أو اجلس في المنزل. كانت إحدى أهم المباريات بالنسبة لنا. نشعر بخيبة أمل كبيرة لأجل للأشخاص الذين أتوا إلى هنا. آسف لهم (الجماهير)... وليس لدي أي كلمات أخرى. لا توجد مشكلة بين اللاعبين؛ لكن خطة المباراة كانت مختلفة تماماً عما نفذناه على مدار 90 دقيقة». وأضاف بشعور محبط: «كنا ننتظر 6 أعوام (للعب في دوري الأبطال). كان كل شيء في أيدينا، وبات الأمر الآن غاية الصعوبة».

وهذا أول انتصار يحققه نيوكاسل في الدوري على آرسنال منذ أبريل (نيسان) 2018، ما يعني أن فريق المدرب إيدي هاو يسير في الاتجاه الصحيح بعدما تقدم للمركز 12.

المهاجم النرويجي أمام تحدي عدم تكرار تجربة إبراهيموفيتش الفاشلة مع غواردیولا في برشلونة

تعاقد مانشستر سيتي مع هالاند... خطوة صائبة أم مجازفة؟

هالاند قد يكون المهاجم المثالي الذي يبحث عنه غواردیولا (أ.ف.ب)

لندن: جوناثان ويلسون

ذات مرة، ومنذ سنوات عديدة، كان هناك محاربان اسمهما ألف وروي، كانا يقاتلان مع قبيلتين متنافستين. اتهم ألف روي بالتظاهر بالإصابة بعد أن أصيب بتمزق في أربطة الركبة، وعلى مدى السنوات الأربع التالية، وكلما التقيا في ساحة المعركة، كان القتال بينهما يصبح شرساً للغاية. لكن بعد ذلك انضم ألف إلى مجموعة محلية منافسة للمجموعة التي يقاتل فيها روي. وخلال المواجهة بين المجموعتين، ضرب روي ألف على ركبته بقوة، وقرر ألف الانتقام بشدة لما حدث له.

كان لألف ابن صغير عمره أقل من عام، وقام بتربيته ليكون محارباً عظيماً. وكان ابنه يمتلك قوة بدنية غير عادية، فقد كان طويلاً وقوياً وسريعاً، وماهراً للغاية. وكان الملوك والملكات من جميع أنحاء العالم يريدون أن ينضم ابن ألف إلى جيوشهم. لكن ابن ألف كان أمامه هدف واحد فقط يسعى لتحقيقه وهو الانضمام إلى المجموعة المنافسة للمجموعة التي يقاتل بها روي. كانت مجموعة روي تعاني بالفعل بعد تقاعد قائدها العظيم. وكانت مجموعة ألف القديمة، وبمساعدة ثروة عائلة كبيرة من الخارج، هي المسيطرة على الساحة بالفعل. والآن أصبح لديها المحارب الشاب الجبار الذي يعتقد الكثيرون أنه قد يصبح أعظم محارب في العالم. لقد استغرق الأمر 21 عاماً، لكن ألف كان مستعداً لتحقيق الانتصار.

تشبه هذه القصة إلى حد كبير ما حدث مع إرلينغ هالاند، الذي وضع نصب عينيه الانضمام إلى مانشستر سيتي لمواصلة مسيرة والده مع «السيتيزنز». يبدو الأمر وكأن هالاند قد جاء إلى الحياة في برج في منتصف الليل أثناء عاصفة شديدة، فهل يمكن أن يكون هذا هو السحر الأسود الذي سيجعل مانشستر سيتي، أخيراً، يفوز بلقب دوري أبطال أوروبا؟ يتميز هالاند بأنه رائع في جميع النواحي، وأرقامه مذهلة للغاية، فقد سجل 78 هدفاً في 70 مباراة لعبها كأساسي بالدوري خلال المواسم الأربعة الماضية، كما سجل 23 هدفاً في 19 مباراة بدوري أبطال أوروبا. وهناك أوقات يجعل فيها المباريات تبدو سهلة للغاية، حيث يستلم الكرة ويركض بها ويضعها في الشباك من دون أي صعوبة. وعلاوة على ذلك، فإنه طويل القامة ويمتلك قوة بدنية هائلة، وهو الأمر الذي يساعده على التفوق على المنافسين، لكن ليست هذه هي ميزته الوحيدة.

يشير المديرون الفنيون الذين تولوا تدريبه وهو صغير إلى أن نموه جاء متأخراً نسبياً، وبالتالي فقبل أن يتمكن من استخدام قوته البدنية فقد تعلم أولاً كيفية استخدام ذكائه وتحركاته. وعندما كان هالاند صغيراً لم يكن مثله الأعلى لاعباً ضخم البنية من أصحاب القوة البدنية الهائلة، لكنه كان معجباً للغاية بلاعبين من أمثال روبن فان بيرسي وجيمي فاردي وميشو. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن هالاند يأتي ضمن أفضل ثلاثة في المائة من اللاعبين في البطولات الخمس الكبرى في أوروبا من حيث الأهداف والتمريرات الحاسمة.

ويسجل هالاند عدداً قليلاً نسبياً من الأهداف بالرأس بالنسبة للاعب بهذا الحجم، حيث لم يسجل سوى سبعة أهداف بالرأس من بين أهدافه الـ86 مع بوروسيا دورتموند في جميع المسابقات. وخلال هذا الموسم، فاز هالاند بنسبة 57,6 في المائة من الصراعات الهوائية، وهي زيادة ملحوظة للغاية بالمقارنة بالموسمين السابقين. قد لا يبدو هذا رائعاً، لكنه مرتفع بالنسبة للاعب يلعب في مركز المهاجم الصريح (معظم الصراعات الهوائية يفوز بها المدافعون). وعلاوة على ذلك، فإن هالاند ينجح بتحركاته الذكية في إبعاد المدافع طويل القامة الذي يراقبه عن مناطق الخطورة الهجومية، وهو الأمر الذي يخلق مساحات لزملائه في الفريق - لدى مانشستر سيتي بالفعل فارق هدف يصل إلى +17 من الكرات الثابتة هذا الموسم، والذي سيكون رقماً قياسياً في الدوري الإنجليزي الممتاز، إذا استمر بهذا المعدل حتى نهاية الموسم.

علاقة إبراهيموفيتش مع غواردیولا في برشلونة لم تكن مثالية (غيتي)

يبدو الأمر للوهلة الأولى وكأن هالاند هو المهاجم المثالي الذي يحتاج إليه مانشستر سيتي ليكون فريقاً أكثر تدميراً مما هو عليه بالفعل - حتى لو بدت هذه القوة البدنية الهائلة غير مناسبة للأنماط الدقيقة والآليات المعقدة التي يعتمد عليها الفريق تحت قيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا. لكن قد تكون هذه هي نقطة قوته الرئيسية، أي أنه يقدم شيئاً لا يمكن لأحد أن يتوقعه، ولديه القدرة على تغيير نتيجة اللقاء كما كان يفعل ليونيل ميسي مع برشلونة، وإن كان بشكل مختلف بكل تأكيد.

من الغريب للغاية أن النادي الأكثر تسجيلاً للأهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم يبدو غير فعال بشكل خاص أمام المرمى. لقد كان مانشستر سيتي هو الأفضل في كل مباراة من مباريات الدوري هذا الموسم من حيث إحصائية الأهداف المتوقعة، لكنه خسر ثلاث مباريات وفقد 19 نقطة. والأهم من ذلك أن مانشستر سيتي سيطر على مقاليد الأمور تماماً أمام ريال مدريد في مباراة الذهاب بدوري أبطال أوروبا، لكن المباراة انتهت بالفوز بأربعة أهداف مقابل ثلاثة فقط، ثم لم يستطع النادي سوى إحراز هدف وحيد من تسع تسديدات على المرمى في مباراة العودة على ملعب «سانتياغو برنابيو» في الوقت الذي سجل فيه ريال مدريد هدفين من أول تسديدتين له على المرمى.

يأخذنا كل هذا مرة أخرى إلى صفقة انضمام هالاند إلى مانشستر سيتي؛ نظراً لأنه لاعب قادر على إحراز الأهداف من أنصاف الفرص. إنه ليس أحد «تلاميذ المدارس الصغار المطيعين» الذين سخر المهاجم السويدي العملاق زلاتان إبراهيموفيتش منهم في فريق برشلونة تحت قيادة غواردیولا، والدليل على ذلك أن هالاند قد ذكر أكثر من مرة بأن إبراهيموفيتش يعد مصدر إلهام بالنسبة له، كما وقّع للعمل مع نفس وكيل أعماله. لقد تعاقد برشلونة مع إبراهيموفيتش في عام 2009 حتى يكون لديه خيار هجومي قوي من الناحية البدنية، وحتى لا يعتمد بشكل كامل على اللاعبين الموهوبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين بالنادي. لكن اتضح أن طريقة لعب إبراهيموفيتش لا تناسب الطريقة التي يلعب بها الفريق، حيث رفض المهاجم السويدي القوي أن يضحي بنفسه من أجل التكيف مع الطريقة التي يلعب بها الفريق ودخل في خلافات مع الجميع.

ويعد هالاند أيضاً خياراً مختلفاً. لقد سبق وأن عمل غواردیولا بنجاح مع المهاجمين - ديفيد فيا، وروبرت ليفاندوفسكي، وسيرجيو أغويرو - لكن كل هؤلاء المهاجمين كانوا يشعرون بالراحة عندما يتحركون على الأطراف ويتراجعون للعمق. لكن هالاند لاعب مختلف، حيث يفضل اللعب على المرمى بشكل مباشر وتقليدي. وعلى الرغم من أنه يسجل بانتظام من أمام المرمى، وبالشكل نفسه الذي تأتي منه معظم أهداف مانشستر سيتي، فإن فرص تسجيله للأهداف من خلال الانطلاق من الخلف للأمام من عمق الملعب ستكون نادرة للغاية؛ نظراً لأن مانشستر سيتي يمارس الضغط العالي على الفرق المنافسة، وبالتالي تكون مساحات الانطلاق محدودة. لكن ربما لا يهم ذلك؛ نظراً لأن هالاند سيزيد من قوة وشراسة مانشستر سيتي في المباريات التي سيلعبها أمام الفرق الأقوى، وهي الفرق التي تضغط أيضاً على مانشستر سيتي وتهاجمه، وبالتالي تكون المساحات أكبر داخل الملعب.

لكن معدل التمريرات الناجحة لهالاند هذا الموسم يصل إلى 71,3 في المائة، وهو معدل منخفض للغاية، بالنظر إلى أن معدل التمريرات الناجحة لكل لاعبي خط هجوم مانشستر سيتي في الوقت الحالي - غابرييل جيسوس، وفيل فودين، ورحيم سترلينغ، وجاك غريليش، وبرناردو سيلفا – لا يقل في المتوسط عن 85 في المائة. وحتى لو كان السبب وراء هذا المعدل المنخفض لهالاند يعود إلى الطريقة التي كان يلعب بها بوروسيا دورتموند، فمن المؤكد أن المهاجم النرويجي الشاب في حاجة إلى التحسن في هذا الأمر.

وعلاوة على ذلك، فإن هالاند أصغر من إبراهيموفيتش بست سنوات عندما انتقل المهاجم السويدي إلى برشلونة، وبالتالي فهناك إمكانية أكبر لإعادة تشكيل هالاند وتغيير طريقة لعبه بما يتناسب مع الفريق. كما أنه أكثر تحفظاً وأقل تمرداً من إبراهيموفيتش، وبالتالي فمن غير المرجح أن يحدث معه ما حدث مع إبراهيموفيتش تحت قيادة غواردیولا. لكن هذا لا يعني أن التعاقد مع هالاند ليس مجازفة. في النهاية، يحتاج مانشستر سيتي إلى أن يكون أكثر فاعلية من خلال التعاقد مع مهاجم قادر على استغلال الفرص الهائلة التي يصنعها الفريق في كل مباراة، لكن من المهم للغاية خلق حالة من التوازن، خاصة بالنسبة للفريق الذي يعتمد بشكل كبير على الاستحواذ المستمر على الكرة.

الصحافة الرياضية أصبحت أقل تحيزاً ضد المرأة... لكن الطريق ما زالت طويلة

سيدات تشيلسي الفائزات بكأس إنجلترا الأحد الماضي (إ.ب.أ)

لندن: غابرييلا بينيت

في خضم فصل الشتاء بأسكوتلندا العام الماضي، تجمعت مجموعة من الصحافيات - بمن فيهم أنا - أمام أجهزة الكومبيوتر المحمولة الخاصة بنا لمناقشة خططنا السنوية لتوجيه وإرشاد المواهب النسائية الصاعدة. ولمعالجة المشكلة المتمثلة في أن عدداً قليلاً جداً من الكاتبات المختصات في الشؤون الرياضية تقدمن بطلبات من قبل للانضمام إلى هذا البرنامج، فقد قررنا حجز 5 أماكن لهن، لكننا واجهنا مشكلة، وهي أنه كان من المستحيل العثور على عدد كافٍ من الصحافيات لملء الأماكن الشاغرة.

وأمضت منظمتنا، التي تحمل اسم «النساء في الصحافة في أسكوتلندا»، والتي تعمل من أجل المساواة في هذا المجال، الأشهر القليلة التالية في إجراء تحقيقات بشأن ما كنا نعتقد أنها مشكلة في التنوع. واكتشفنا أن 3 فقط من بين 95 كاتباً في وسائل الإعلام الرياضية الأسكوتلندية المطبوعة، من النساء. ثم وجدنا أنفسنا منشغلين بسؤالين: ما المشكلات والصعوبات التي تواجه الصحافيات في هذه الصناعة؟ وما الذي يمكننا القيام به لحل هذه المشكلات؟ وكان الجواب هو العمل مع اثنتين من طالبات أبحاث دراسات النوع الاجتماعي في جامعة ستراثكلايد، اللتين أجرتا مقابلات مع العدد القليل من الصحافيات اللاتي يعملن في وسائل الإعلام الرياضية المطبوعة، وفي وظائف حرة. ومن المهم التفريق بين وسائل الإعلام المطبوعة من جهة؛ ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة من جهة أخرى، نظراً إلى أن تمثيل النساء اللاتي يغطين الشؤون الرياضية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أفضل بكثير.

وفي الأسبوع نفسه الذي نُشر فيه تقرير هؤلاء الطالبات، نظم «الاتحاد الأسكوتلندي لكتاب كرة القدم» جوائزه السنوية. واحتفل هذا العام لأول مرة بإنجازات النساء في الرياضة، لكنني كنت واحدة من الضيوف الذين انسحبوا احتجاجاً على التعليقات التمييزية التي أدلى بها المتحدث باسم الاتحاد، بيل كوبلاند، بعد العشاء. وأدت تغريدة نشرتها تضامناً مع المذيعة إيليده باربور، التي انسحبت أيضاً، إلى جذب انتباه الصحافة. وفي تطور آخر، كانت هانا نيكول وروان كلارك، وهما من طالبات الماجستير في دورة الدراسات الجنسانية التطبيقية بالجامعة، تنتظران لتقديم بحثيهما في المساء بعد العشاء. وكان الخطاب الذي ألقاه كوبلاند بمثابة مثال واقعي على النتائج التي توصلا إليها، ويثبت أنه لا تزال أمامنا طريق طويلة يجب علينا أن نقطعها قبل القضاء على التمييز على أساس الجنس.

وقالت الصحافيات اللاتي شملهن الاستطلاع إنهن عانين من سوء المعاملة الكارهة للمرأة على أيدي مشجعي كرة القدم، وأكدن على أنهن يتقاضين أجوراً أقل من نظرائهن من الرجال (تشير بيانات من حكومة المملكة المتحدة إلى أن فجوة الأجور بين الجنسين في الصحف تتراوح بين 5 في المائة و21 في المائة). لقد تعرضن لتصريحات متحيزة جنسياً في غرف التحرير وشعرن بالتجاهل فيما يتعلق بالترقية في وظائفهن.

ومع ذلك، كانت هناك أخبار جيدة، حيث قال أحد المشاركين إن هذا القطاع «قطع شوطاً طويلاً» في العقود القليلة الماضية. وقالت كثير من الصحافيات إنهن يعتقدن أن جنسهن قد أتاح لهن فرصاً؛ مثل انفتاح الذكور الذين أجرين معهم المقابلات على الحديث معهن بشكل أكبر. كما أدى تطور الرياضة النسائية إلى فتح مزيد من الفرص أمام الصحافيات، حيث أشارت تقارير إلى أن محرري الشؤون الرياضية من الذكور قد تفاعلوا بشكل إيجابي مع الاقتراحات بأن البطولات النسائية يجب أن تغطَّى من قبل صحافيات وليس صحافيين.

وخلال عشاء «كتاب كرة القدم»، رأيت التأثير الكبير لهذه التحالفات، فعندما وقفت وغادرت الغرفة تبعني عدد من الصحافيين الذكور الذين كانوا يجلسون على الطاولة نفسها تضامناً معي. في الحقيقة، من الصعب أن أجد الكلمات المناسبة لوصف كيف كان وجودهم بجانبي مؤثراً. وفي الأيام التالية، أدليت بتصريحات صحافية إلى عشرات المراسلين - معظمهم من الذكور - ممن قاموا بتغطية القصة، والذين أعربوا جميعاً عن خيبة أملهم واشمئزازهم مما حدث. لقد قررت التركيز على هذه التجارب الإيجابية، بدلاً من النظر إلى ردود الرجال على تغريدتي، والتي تقول إن التصريحات التي استفزتني كانت مزحة وإنني لم أتقبلها، أو إنني لم أنسحب بالفعل اعتراضاً على تلك التصريحات، أو إنه لا توجد مشكلة في أن يقول المرء مزحة متحيزة جنسياً، أو إنه لن يصدقني أحد لأنني لم أذكر اسم المتحدث أو أصف الصياغة الدقيقة للتصريحات التي قالها.

ولهذا السبب بالتحديد لم أركز على تلك التجربة السلبية؛ لأن الأمر لا يتعلق بدلالات الألفاظ أو الشخص الموجود على خشبة المسرح، لكن الأمر يتعلق بالصدق بشأن الثقافة التي سمحت بتوجيه الدعوة له للوقوف على خشبة المسرح في المقام الأول، مهما كانت هذه الحقيقة غير مريحة. ويشير بحثنا إلى أن هذه الثقافة قد قطعت خطوات واسعة خلال السنوات الأخيرة. لكن حدث خطأ ما مؤخراً، كما ظهر خلال العشاء الذي أشرت إليه.

والأهم من ذلك كله أن الأمر يتعلق باستغلال هذا الحدث محفزاً ودافعاً للتغيير؛ التغيير الذي يحدث بالفعل، وهناك دليل على ذلك، فقبل بضعة أيام استقبل البريد الإلكتروني لمنظمة «النساء في الصحافة في أسكوتلندا» رسالة من مراسل في لعبة الرغبي يعرض العمل بشكل مجاني من أجل نقل خبرته في العمل، وهو الأمر الذي كان من بين التوصيات الواردة في التقرير لمساعدة مزيد من الصحافيات على إتقان العمل في وسائل الإعلام الرياضية المطبوعة. ثم جاء عرض ثان، ثم عرض آخر. وأرسل كاتب مختص في ألعاب القوى رسالة نصية يسأل فيها عما يمكنه القيام به في هذا الصدد.

في الواقع، يعدّ هذا النوع من العمل الموحد هو السبيل الوحيد للمضي قدماً. إن آخر شيء نريده أو نحتاجه هو الانقسام بين الجنسين في الصحافة الأسكوتلندية. كما تعدّ الإيماءات والإشارات الداعمة أمراً بالغ الأهمية إذا كنا نريد حقاً منع الأجيال المقبلة من النساء من التجميد في وسائل الإعلام الرياضية المطبوعة. وأعتقد أن الجليد قد بدأ بالفعل في الذوبان.

أمسية يجتمع فيها مع هبة طوجي وإبراهيم معلوف

أسامة الرحباني: «ليلة أمل» يعني أننا شعب حي وسنستمر

بيروت: فيفيان حداد

في زمن القحط الفني بلبنان، وغياب ملحوظ للنشاطات، يفتقد الناس مساحة ثقافية تضيء أيامهم وتشكل بصيص أمل ينشدونه. الأعياد كما مواسم الصيف والشتاء، باتت تمر مرور الكرام، دون أن تترجم طاقات فرج تنثر الفرح في حفلات غنائية ومهرجانات.

ولكن في ظل كل هذا التخبط الذي يعيشه لبنان، ومشكلات يعاني منها اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً، تلوح في سماء العاصمة غمامة بيضاء حاملة كمية من الرجاء، فتمسح بمشهديتها معاناة شعب يكافح من أجل البقاء، فيلجأ إلى الفنون كي يتجاوز معها مصاعبه بعزة نفس وصلابة.

ولعل وقوف العائلة الرحبانية الفنية العريقة وراء انبثاق بقعة ضوء، يعزز مقولة: «مين خلّف ما مات». فهذا الجب الفني الذي لا يكف عن توليد نبض الحياة والفنون الأصيلة في لبنان والعالم العربي، يأخذ على عاتقه مرة جديدة رفع شأن اللبناني، ويحثه على السير قدماً، فخوراً بانتمائه إلى وطن لا يموت، مهما قسا عليه الزمن.

ففي 22 مايو (أيار) الحالي، يترجم الموسيقي أسامة الرحباني كل مشاعره الحرة تجاه وطنه، ضمن حفل غنائي يقام في مركز «فوروم دي بيروت» تحت عنوان «ليلة أمل». هذا الحفل الضخم الذي سيحضره نحو 5 آلاف شخص، سيكون الأول من نوعه الذي تشهده بلاد الأرز. فهو يفتح أبوابه لاستضافة محبي الفنون مجاناً؛ بلا أي مقابل مادي. أما نجوم هذه الحفلة فهم عالميون. وكما الفنانة هبة طوجي يجتمع في هذه الأمسية عازف الساكسوفون إبراهيم معلوف، بقيادة المايسترو أسامة الرحباني.

وعن قصة ولادة هذه الحفلة وفكرة إقامتها، يقول أسامة الرحباني لـ«الشرق الأوسط»: «في الفترة الأخيرة كنت أمر بحالة يأس بالغة؛ خصوصاً فيما يتعلق بحقلي الثقافة والفنون في لبنان. هناك إهمال تام نشهده في هذين المجالين في وطن عُرف بحضاراته، وشكّل صلة الوصل بين الشرق والغرب. رجال السياسة في لبنان -ومع الأسف- منشغلون بمصالحهم الخاصة، ومهتمون بإيجاد حلول لمشكلاتهم. وهم بذلك بنوا جداراً عازلاً بين اللبناني والثقافة والفن، إنهم جشعون ولا يكترثون لمستقبل شعبهم. من هنا بدأت أفكر في القدرات التي يمكنني من خلالها أن أمحو وصمة الخضوع التي يحاولون تقييدنا بها».

في رأي أسامة الرحباني، الثقافة والفنون يجب أن تدعم من منابع الاقتصاد في الأوطان.

أسامة الرحباني وهبة طوجي (الشرق الأوسط)

«في بلاد العالم، تهتم المؤسسات بدعم الفنون والحفاظ عليها كي تبقي شعوبها حية تنبض بالأمل.

«خطر على بالي فكرة مجنونة، وقلت في نفسي: ولمَ لا؟ فأن أزوّد اللبناني بجرعة حب أرسلها إليه مغلفة بالثقافة والفنون، سيعزيه من دون شك، ويدفعه إلى المشي مرفوع الرأس معتزاً بمواطنيته، وبأنه ينتمي إلى بلاد الأرز. ومهما حاولوا شدنا إلى الأسفل وكبح حبنا للحياة، سنبقى شعباً ينبض قلبه، ويقاوم ويستمر. وكما يقول الرحابنة في مسرحية (صيف 840): «(مع هيك زعماء يبقى فجر الوطن بعيد)».

يسرقك حماس أسامة الرحباني وحبه للبنان اللذان لا يتوانى عن التعبير عنهما في أفكاره وأعماله وفي حواراته الإعلامية. وكالعدوى تصاب بها لا شعورياً، وينتفخ قلبك فرحاً وهو ينطق بهما. فالإرث الفني الذي تركه له آل الرحباني، وبالأخص والده الراحل منصور الرحباني، يعتبره كنزاً لا يمكن التفريط فيه. فهو يعمل على تعزيز مكانة لبنان بالقول وبالفعل. أفكاره لا تنضب، ويترجمها أعمالاً تُحفر في التاريخ الحديث، ويحملها على كتفيه أينما كان، فتحط رحالها على أهم مسارح العالمين العربي والغربي، لتكون بمثابة ذرات تراب يزرعها عند الغير، يشتَمُّون من خلالها رائحة الإبداع اللبناني.

ويتابع في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «تفاجأ كثيرون بالفكرة التي خطرت على بالي، من بينهم هبة طوجي وإبراهيم معلوف؛ خصوصاً عندما علموا بأنها ستكون حفلة ضخمة ومجانية. وبفضل أشخاص يحبون لبنان ويؤمنون بقدرته، استطعنا تنظيم هذا الحدث. ومن بين هؤلاء مجموعة (أبوظبي للثقافة والفنون) بشخص سعادة هدى إبراهيم الخميس، مؤسّسة المجموعة، والمدير الفني لمهرجان أبوظبي. وكذلك شركة (يونيفرسال أرابيك ميوزك) الرائدة عالمياً، ورئيسها التنفيذي المنتج وسيم صليبي وزوجته ريما الفقيه. إضافة إلى شركات أخرى بينها (ميدك) الرائدة في مجال إنتاج البترول، فمعها استطعنا تأمين رعاة للحفل وانطلقنا في العمل».

وعما ستتضمنه هذه الأمسية، يقول الرحباني: «يشارك في هذا الحفل الضخم 50 موسيقياً من أبرز موسيقيي الأوركسترا الفيلهارمونيّة اللبنانيّة. أضف إلى ذلك، كورال صوت الجنة وعشرات الراقصين المُحترفين. فعدد التقنيين المشاركين في تنفيذ هذه الأمسية يفوق الـ180 شخصاً.

وستقدم هبة خلالها عدداً من أغنياتها القديمة التي تتراوح موضوعاتها بين العاطفية والوطنية. كما ستقدم لأول مرة بعضاً من أغنيات ألبومها الجديد. وسيكون ضيف الحفل عازف الساكسوفون العالمي إبراهيم معلوف. وستشهد الحفلة مفاجآت متتالية، يستمتع بها الحضور، ولن أعلن عنها اليوم كي لا تفقد نكهتها».

ويشير أسامة الرحباني إلى أن أكثر ما لفته خلال تنظيمه للحفل، هو هذا الاتحاد الكبير بين اللبنانيين على مختلف مشاربهم. «سكننا حماس مذهل؛ لا سيما أن اتحادنا كان واضحاً. للمرة الأولى تنقلب القاعدة في لبنان، المعروف بقوة العمل الفردي وضعفه كمجموعة. حان الوقت كي نقول لرجال السياسة في لبنان: (كفى مذلة للناس، فأنتم تحاولون أخذنا إلى الدرك، ونحن نجتهد لنبقى فوق). هذا هو الذي رغبنا في قوله، هبة وأنا من خلال هذه الحفلة. فلبنان الثقافة والفن لن يموت، وسنبقى ونستمر».

صرخة وطنية يشكلها هذا الحفل الذي لن يدخله إلا من يحمل بطاقة باسمه، يكون قد حجزها من مراكز سبق أن أُعلن عنها. ولا بد أن يؤكد صاحبها الحجز قبل ليلتين من موعد الحدث. وسيحضر الناس الحفل جلوساً، ويعيشون على مدى 90 دقيقة في عالم فني تحضر فيه الاستعراضات والموسيقى والأعمال الغنائية الأصيلة. وتنقل قناة «إم تي في» المحلية وقائع الحفل مباشرة على الهواء، كي يتسنى لأكبر عدد من اللبنانيين مشاهدته والاستمتاع بمجرياته على المسرح.

إبراهيم معلوف ضيف حفل «ليلة أمل» العالمي

الحفل الضخم سيحضره نحو 5 آلاف شخص، وسيكون الأول من نوعه الذي تشهده بلاد الأرز، وسيفتح أبوابه لاستضافة محبي الفنون مجاناً؛ بلا أي مقابل مادي

عادل إمام في ميلاده الـ82... استحضار لظاهرة فنية أيقونية

عادل إمام ودلال عبدالعزيز في لقطة من مسلسل «فلانتينو»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

رغم اختيار الفنان المصري الكبير عادل إمام، الابتعاد عن الأضواء خلال الآونة الأخيرة، فإن ثمة فنانين استغلوا عيد ميلاده الـ82 الذي يوافق 17 مايو (أيار) الجاري، لاستحضار موهبته المتفردة، ومشواره الإبداعي، وتوجيه الشكر له لمساعدتهم في الوصول إلى سلم «المجد والشهرة».

وحرص كثير من الممثلين المصريين على تهنئة «الزعيم» بعيد ميلاده الـ82، من بينهم النجم كريم عبد العزيز الذي كتب عبر حسابه على «فيسبوك» قائلاً: «عيد ميلاد سعيد، الزعيم النجم عادل إمام، أيقونة الفن المصري والعربي، أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية... كل سنة وأنت طيب يا أستاذ».

واعتبر الفنان كمال أبو رية، عادل إمام «رمزاً من رموز مصر»، و«فناناً ذا تاريخ كبير أسعد الملايين»؛ مضيفاً في تصريحات صحافية أمس أنه «فخور بالعمل معه فنياً».

بينما قالت الفنانة المصرية يسرا، إحدى أشهر نجمات السينما تعاوناً مع «الزعيم»: «أقدم شكري وامتناني لعادل إمام، لا سيما أننا قدمنا سوياً 17 فيلماً من أهم وأحلى أفلامي، ومن خلال عادل أنا حضنت الدنيا والجمهور»، ووصفته في تصريحات صحافية أمس، بأنه «أسطورة عظيمة وكبيرة لن تتكرر في تاريخ الفن المصري». وأشارت إلى أنه «فتح أبواباً لكثير من الممثلين المصريين، ممن أصبحوا نجوماً مهمين في السينما حالياً»، لافتة إلى أنه «يعد من عظماء السينما المصرية».

وبدأت قناة «إم بي سي مصر»، عرض مسلسل «عفاريت عدلي علام» للفنان عادل إمام، منذ أسبوع، كما عرضت قناة «ماسبيرو زمان» الفضائية قبل يومين حلقة نادرة لعادل إمام وسعيد صالح، من برنامج «اتنين عالهوا»، وتدور فكرة البرنامج حول الرد على الأسئلة ذاتها لتوضيح الفرق بين ميول واهتمامات النجمين.

وغاب النجم الكبير عادل إمام عن السباق الرمضاني لعامين متتاليين، بعد تقديمه مسلسل «فلانتينو» عام 2020، مع الفنانة الراحلة دلال عبد العزيز.

«الزعيم» عادل إمام الذي يتجاوز رصيده الفني 100 فيلم سينمائي، و11 مسرحية، و17 مسلسلاً تلفزيونياً، والمولود في 17 مايو 1940، في قرية شها مركز المنصورة بمحافظة الدقهلية (دلتا مصر)، تألق في كافة القوالب الفنية، (الكوميديا، والتراجيديا، والحركة) وناقش في أعماله قضايا مجتمعية وسياسية شائكة، على غرار فيلم «الإرهابي»، و«السفارة في العمارة»، و«حسن ومرقص»، و«عمارة يعقوبيان»، و«زهايمر»، و«المشبوه»، و«حب في الزنزانة» مع سعاد حسني، و«الإنس والجن»، و«المنسي»، و«اللعب مع الكبار»، وغيرها من الأعمال المميزة.

ويعزي الكاتب والناقد الفني المصري محمد رفعت سبب نجومية عادل إمام الكبيرة في كل أنحاء العالم العربي، إلى «نجاحه اللافت في إدارة موهبته الفنية، حتى أصبح النجم الأول، والأعلى أجراً على مدار نحو نصف قرن»؛ مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «إمام لم يحصر نفسه في دور الكوميديان الذي يقدم (إفيهات) مكررة؛ بل قدم أدواراً درامية مميزة كانت تحاكي التغيرات الاجتماعية في مصر»؛ مؤكداً أن «عادل إمام صنع لنفسه هالة خاصة، ووصل إلى مكانة لم يصل إليها أحد قبله في العالم العربي، فهو يعد ظاهرة استثنائية لن تتكرر».

وبدأ إمام مسيرته الفنية في عروض الفرق الجامعية بجامعة القاهرة، والتحق بفرقة التلفزيون المسرحية عام 1962، وقدم مسرحية «أنا وهو وهي» مع فؤاد المهندس بدور اشتهر به «دسوقي أفندي»، وانتقل إلى السينما بأدوار صغيرة في العام نفسه، حتى أصبح من نجوم الصف الأول في بداية السبعينات.

وصُنّفت أفلامه: «المحفظة معايا» 1978، و«الأفوكاتو» 1984، و«حتى لا يطير الدخان» 1984، و«عمارة يعقوبيان» 2006، من بين أهم 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية في مئويتها الأولى عام 2007.

ورغم ابتعاد «الزعيم» عن السينما منذ إنتاج فيلم «زهايمر» عام 2010، فإن أفلامه الغزيرة و«الأيقونية» ما زالت تملأ الشاشات بشكل شبه يومي، وترضي شغف الجمهور رغم تكرار عرضها.

محمد المجذوب لـ الشرق الأوسط: أغنّي أجمل بعدما أصبحتُ أباً

بيروت: فاطمة عبد الله

تردّد لحن أغنية محمد المجذوب الجديدة، «هيدي حالتي»، في باله طوال فترة حمل زوجته. أراد له كلمات خارج التعقيد، ميّالة إلى الهضامة. كان لا بدّ من تنفيذه بشكل يروق للطفولة أيضاً. فالنجم السوري أب للمرة الأولى، توقظ الأبوة مشاعره العميقة. أغنيته للأغلى على قلبه: ابنه وزوجته، ومنهما إلى المراهنين على الحب.

يكتب محمد حيدر الكلمات، والمجذوب يلحّن بنفسه. «الآن أغنّي بجمالية أكبر»، يقول لـ«الشرق الأوسط». تتوجه الأغنية في مقطعها الأول إلى القادرين على الإسعاد، وهم الأطفال، البهجة والحلاوة. ومن ثَم يغني للحبيبة الزوجة: «أصدق حب في حياتي وتبت عإيديكِ خلاص. شو حلو غرامك، إحساسك كلامك». «لأنه لحني، تمكنتُ من التفاصيل وقدّمت لوناً جديداً».

الأغنية من إنتاج «يونيفرسال ميوزيك مينا»، شريكة نجاحه. يشعر محمد المجذوب بالاطمئنان لانتمائه إلى أسرتها، فهي «محترفة، تهمّها مصلحتي». يدرك أنّ الفنان يحتاج إلى أكثر من رأي ليكوّن مشورة مكتملة، والتقدّم مفتاحه الثقة المتبادلة والحرص على الصورة والمحتوى.

من مفاتيح نجم «الحب»، إتقانه الغناء الرومانسي. لم تبدّل الأيام نظريته، وكلما اشتدّت الأزمة واستحال التحمّل، تأكد أن دور الفنان التخفيف عن البشر: «الناس مُرهقة بما يكفي، فلا أجد الغناء الدرامي مناسباً في الظرف الصعب. الأسهل على الفنان غناء الآلام. عُمر الأغنيات الحزينة طويل، لكن الغناء المُبهج يصبح بمثابة نداء من أجل الحياة».

لا يخفي المجذوب أنه يهوى الغناء الدرامي ويميل إلى نمطه الموسيقي. ويغريه أنه «لا يموت» وله بصمة عصية على الزمن

النجم السوري محمد المجذوب (الشرق الأوسط)

لا يخفي أنه يهوى الغناء الدرامي ويميل إلى نمطه الموسيقي. ويغريه أنه «لا يموت» وله بصمة عصية على الزمن. «إنما صوت داخلي يذكره برسالته الفنية: إسعاد الإنسان. لكن ماذا عن الوقوع في التكرار؟ ألا يتشابه الغناء الرومانسي وخفقان القلوب؟ يجزم بأنّ التكرار أحد ألدّ خصومه. لا يدعه يطل برأسه ولا يسمح بأن يرخي ظلاله: «يستحيل أن تتشابه أغنياتي، فدائماً هناك الفارق في سرعة الإيقاع والكلام واللحن. ليس سهلاً غناء الحب. إنه بمرتبة التحدي. الكتابة عنه من الأصعب، فالكلمات تقريباً مستنزفة. على الفنان تنويع طريقة الغناء، وإن غنّى موضوعاً يمسّ البشرية، كالحب».

تستعجل عليه شركة الإنتاج لإصدار مزيد من الأغنيات، فيفضّل التروّي. يتحدث بصراحة عن الجوّ الفني المُسيطر: «منذ مدّة ولم أسمع ما يطربني. نجوم كبار غائبون عن الساحة. أتحمّل مسؤوليتي حيال الناس والذوق العام، ولا أغنّي ما لا أقتنع به».

يلمح شحاً في فرادة الملحنين والشعراء، «رغم أن مصر ولّادة، إنما في منطقتنا علينا البحث بجهد عن أغنية جميلة»، ويعترف بأن بعض الأغنيات تنجح وإن طُرحت في أي وقت، علماً بأن توقيت إصدار الأغنية مهم ولا يمكن الاستخفاف به. تسبقنا الأحداث، وهذه الحقيقة تشغل رأس محمد المجذوب وتُسبب القلق: «أعيش صراعاً مع نفسي مع كل إصدار. لا يفارقني الخوف. محبة الناس تجعلني أطمئن، ويساعدني تفاعلهم على الشعور بالارتياح. في (هيدي حالتي)، أغني لوناً جديداً يتطلّب بعض الوقت ليألفه الجمهور، وراضٍ عما تحققه من أرقام وأصداء».

يختصر مكانته الفنية: «الفنانون كثيرون والمنافسة محتدمة، فينبغي أن أكون بحجمها. غايتي أخذها إلى مكان يشبهني، لا أن أدعها تجرّني إلى أمكنة تشبهها. أبحث عن التجديد وأخطط لمشروع موسيقي أكثر من الاهتمام فقط بمنطق الأغنية الضاربة. أفكاري تتزاحم في رأسي وألوان كثيرة أطمح لغنائها».

يشكر الله على كونه مقدّراً بين الناس، لا يحترق على أشياء لم تتحقق ما دام الوقت أمامه: «غنيت على أهم المسارح وامتلأت مقاعد حفلاتي. أغنياتي ناجحة وأسعى إلى المزيد بجهدي، لا بالواسطة ولا باتصال تزكية من أحد». لا يكف عن التفكير بالمكانة الراقية، ورغم سنّه الصغيرة وما يسميه «تواضع مسيرتي»، يكبر حرصه على الاسم والسمعة وما يصنع الأثر. ولادة طفله أدريان جعلته يفكر بالغد، بدل العيش «يوماً بيوم». يترك جانباً محمد الفنان ويلتحف ثوب الأب. يبدو أنه ثوب عزيز على قلبه، فعند ارتدائه يصبح «إنساناً أحلى». من أجل طفله، «سأضاعف تعبي على أرشيفي فيفتخر بي». يصدّق الشعور الذي أخبروه عنه، بأنّ الأبوة مسألة عظيمة، «واليوم أنصح أصدقائي بالزواج، ويلا جبلك ولد وشوف شو حلو». تكفي نظراته ليشعر بالكون بين يديه، «وقد بدأ يتعرف إليّ فيمنحني حباً لا أملك وصفه. منذ ولادته وأنا أعشق البقاء في المنزل، فحين أطيل الغياب أعود متلهفاً بصحبة شعور رائع لم أعرفه من قبل».

يتفادى استعمال حساباته في مواقع التواصل لمشاركة جوانب من حياته الشخصية. المتابع يعلم أنها لتسويق فنه والإعلان عن جديده. هو قرار يتمسك بصوابه، خصوصاً بعد الإنجاب، فيقول: «أتعمّد البقاء على مسافة، فكيف إن تعلق الأمر بعائلتي؟ البعض يجعلك تمتنع تماماً عن نشر صورة واحدة، بعدما يفيض الحقد وتطفو الكراهية. أنا فنان تحت الضوء، أرفض الأذية لابني وزوجتي. أخشى التعليق الجارح والمسّ بالكرامات، ولا أريد لهما الغرق في المستنقع. أشاء لو أشارك أحبتي بنعم الله عليّ، ثم أتراجع. أجنّب عائلتي حريق الأضواء».

د. محمد النغيمش

عندما تذنب الأذن!

ما أكثر ما يتناهى إلى أسماع المسؤولين من تحذيرات، وتنبيهات، ومقترحات، وأفكار خلاقة لكنها لم تجد آذاناً مصغية. كل البشر لديهم آذان لكن قلة منهم من يمارسون «فضيلة الإنصات». فشتان بين حاسة «السمع» وبين «مهارة الإنصات»، وهي فضيلة الإصغاء إلى الآخرين بهدف الفهم لا التصنع. البعض «يسمع» كلاماً لكنه في الواقع ينتظر دوره في الكلام، ولذلك فقد حُرم نعمة الاستفادة من درر ما يتناهى إلى أسماعه.

تاريخياً وعملياً الأكثر إنصاتاً أكثر علماً، ودراية بالنفوس، وأكثر حكمة، لأن «وعاء» الأذن يمدنا بمعين لا ينضب من تجارب وقصص لا تجرؤ السطور على احتضانها. كما أن هناك ما بين السطور من معانٍ لا تُكتب وهناك «ما بين السطور الشفهية» ما لا يفهمها سوى آذن واعية. وعندما يقول العربي «في فمي ماء» فهو كناية عن أن هناك الكثير مما لا يستطيع التصريح به. وهنا تأتي مهمة اللبيب الذي بالإشارة يفهم، فالفطن وحده لا يستهين بأي حوار عابر لأن في ثنايا الكلام الصريح ما هو أهم وأعمق مما لا يملك الناس جسارة كافية للتصريح به. وهذه الخبرة الخفية هي لب الموضوع.

ولأن ما نبقيه في طي الكتمان عادة ما يكون مهماً أو جريئاً فإن قلة من الناس يعرفون تفاصيله. ولهذا لا ينبغي الاستهانة بأي متحدث، فالحكمة تأتي أحياناً «من أفواه المجانين»، والحكمة ضالة المؤمن.

في مدارسنا نتعلم بإسهاب فنون التواصل كالتحدث، والقراءة، والكتابة لكننا عندما نصل إلى «الإنصات» نمر مرور الكرام، رغم أن الإنسان يقضي 40 في المائة من وقت اليقظة في الاستماع في حين يقضي 35 في المائة في التحدث كما ذكرت في سلسلة كتبي «الإنصات الفضيلة المنسية». ولولا وجود مستمعين جيدين لما تمكن أحد أصلاً من أن يتحدث. ولولا الإنصات لم نتعلم أصلاً القراءة والكتابة والتحدث بسهولة؛ فالإنصات يعلو على سائر وسائل التواصل. ولذلك ذُكِرَت الأذن في الديانات كمنبع للفضيلة. ومدح الله تعالى نبيه بأنه «أذن خير لكم» أي أن المصطفى صلى الله عليه وسلم يمارس فضيلة مهمة في مجتمعه. وروعة «الإنسان - الأذن» (المنصت) أن أخطاءه أقل من الثرثارين، وعادة ما يكون محبوباً لأنه لم يتورط بمهاترات مع أحد، فضلاً عن أن من «يرهف السمع» يمارس بفعل الإنصات تقدير الجميع. إذن الإذن «تذنب» وذنبها تجاهل ما تسمع من خير.

ورغم ذلك كله، لا يبدو أن الأذن تأخذ تقديراً لائقاً في مجتمعنا العربي. فما زال هناك ثرثارون تُفسح لهم المجالس، على حساب من يمارسون أدب الإصغاء الجم. وما زال كثير من متخذي القرار يقعون في أخطاء عديدة لطالما حذرهم منها المستمعون، لسبب بسيط وهو أن «الإنصات ما زال فضيلة منسية» في مجتمعنا.

من ماركة «ستراديفاريوس» مصنوعة في سنة 1714

آلة كمان من عصر هوليوود الذهبي تستهدف سعراً قياسياً بمزاد

نيويورك: جيمس بي. ستيوارت*

آلة كمان من سنة 1714 تعدّ أول آلة كمان «ستراديفاريوس» منذ ما يسمى العصر الذهبي للكمان تُطرح في مزاد علني خلال عقود (نيويورك تايمز)

بيعت آلات الكمان النادرة - التي كانت مملوكة لفنانين بارزين أمثال فريتز كريسلر، وجاشا هيفيتز، ويهودي مينوهين - بصفة خاصة خلال السنوات الأخيرة بما قد يصل إلى 20 مليون دولار. وكانت الآلات التي يعزفون عليها تحمل أسماءها الخاصة، مثل «إيرل أوف بلايموث» ستراديفاريوس، الذي يشار إليه الآن أيضاً باسم «إكس - كريسلر» لكي تلمع سمعته، وغموضه، وترتفع قيمته السوقية.

هل يمكن لكمان «توشا سيدل» أن يستغل السحر التسويقي نفسه - رغم أن شهرته جاءت في الغالب من هوليوود بدلاً من قاعة الحفلات الموسيقية؟

سوف يعرف الموسيقيون وهواة جمع المقتنيات قريباً. بعد جولة عالمية جارية حالياً، فإن الكمان «سيدل» الذي امتلكه وعزف عليه، والمسمى بـ«دافنشي» وهو من ماركة «ستراديفاريوس» من سنة 1714، سيباع بواسطة دار تريسيو للمزادات على الإنترنت، فبي مزاد يستمر من اليوم 18 مايو (أيار) إلى 9 يونيو (حزيران) المقبل. إنه أول كمان «ستراديفاريوس» منذ ما يسمى بالعصر الذهبي للكمان الذي سيُطرح في مزاد علني خلال عقود.

خلافاً لمعظم الآلات الموسيقية، فإن آلات الكمان من ماركة «ستراديفاريوس» اكتسبت مع الوقت أسماء شهرة، بعضها خيالي إلى درجة ما، مثل «الجمال النائم». وقد أطلق الفنان الشهير نيكولو باغانيني على كمانه الخاص مسمى «إل كانوني». ولا علاقة تربط بين الكمان «دا فينشي» وبين الفنان الإيطالي الشهير ليوناردو دافينشي. وفي تكتيك تسويقي، قام تاجر ببيع ثلاثة من كمان «ستراديفاريوس» في عشرينات القرن العشرين بعد أن أطلق عليها تسميات رسامين مشهورين من عصر النهضة: بالإضافة إلى «دافينشي»، و«تيشيان» و«مايكل أنغلو».

يعد الكمان نفسه بطبيعة الحال أهم عامل في تحديد قيمته، حيث تعدّ الآلات التي صنعتها عائلات ستراديفاري، وأماتي، وغوارنيري، من عائلات عصر النهضة هي الأعلى سعراً بين أقرانها. وحالة الكمان من أهم الشروط الأخرى. وكذلك هوية أصحابها السابقين - أي المنشأ.

قليلون الذين يعرفون اسم سيدل اليوم. لكنه كان ناجحاً للغاية في عشرينات القرن العشرين، حتى أنه تمكن من شراء ألمان المشهور باسم «دافينشي» بقيمة 25 ألف دولار (أكثر من 400 ألف دولار اليوم)، وهي الصفقة التي ظهرت على الصفحة الأولى من صحيفة «نيويورك تايمز» في السابع والعشرين من أبريل (نيسان) سنة 1924. قال سيدل، إنه في ذلك الوقت لن يقايض الكمان «بمليون دولار»، واعتبره أثمن ممتلكاته، مضيفاً «إن نغماته تتراوح بين القوة والجمال المتميزين».

> يعد الكمان نفسه بطبيعة الحال أهم عامل في تحديد قيمته، حيث تعدّ الآلات التي صنعتها عائلات ستراديفاري، وأماتي، وغوارنيري، من عائلات عصر النهضة هي الأعلى سعراً بين أقرانها. وحالة الكمان من أهم الشروط الأخرى

كان سيدل معروفاً للغاية في شبابه، حتى أن الملحن الموسيقي جورج غيرشوين كتب أغنية كوميدية عنه وعن ثلاثة من نظرائه اليهود الروس: «ميشا، ساشا، توشا، ياشا». («نحن أربعة عازفين ثلاثة») ولد سيدل وهيفيتز كلاهما في أوكرانيا، وكلاهما درس في سانت بيترسبرغ مع المعلم البارز ليوبولد أوير، وهاجر كلاهما إلى الولايات المتحدة بعد اضطرابات الثورة الروسية. وكان حفلهما الموسيقي الأول في قاعة كارنيغي في خلال أشهر من بعضهما بعضاً؛ مما أثار موجة من استحسان النقاد.

تلقى «ألبرت آينشتاين» دروساً في الكمان من «سيدل»، وقاما معاً بأداء «كونشرتو باخ المزدوج» من أجل جمع التبرعات. وكان شعر رأسيهما كثيفاً وجامحاً بصورة صادمة؛ مما عزز من صورة كاريكاتير الموسيقار ذي الشعر الطويل، مثل فرانز ليزت.

وقد استقر سيدل وهيفيتز في لوس أنجليس، حيث ازدهرت صناعة السينما ومهّدت الطريق لنجاح سيدل.

وبحلول ثلاثينات القرن العشرين، كان مُحاطاً بحشد من المنفيين اليهود من ألمانيا النازية وأوروبا التي مزقتها الحرب. وكان من بينهم الملحنون إيغور سترافينسكي، وأرنولد شونبرغ، وإريك فولفغانغ كورنغولد.

لعب سيدل دور عازف الكمان الرئيسي في العديد من أفلام كورنغولد ذائعة الصيت، والتي تضمنت فيلم «حلم ليلة منتصف الصيف»، و«مغامرات روبن هود» (الذي فاز كورنغولد عنه بجائزة الأوسكار)، و«أنتوني أدفيرس» (ديتو). سجل الرجلان معزوفات الكمان والبيانو في فيلم كورنغولد بعنوان «مبالغة كبيرة للاشيء»، مع الملحن الذي يعزف على البيانو.

وقد سعى المخرجون والملحنون الموسيقيون إلى استخلاص نبرة سيدل الدافئة والثرية. لقد كان مشرف الحفلة الموسيقية لأوركسترا باراماونت الفخمة، وعزف منفرداً على آلة الكمان في فيلم «ساحر أوز» الشهير، فضلاً عن فيلم «إنترميزو» من إنتاج ديفيد سلزنيك، وفيه يقع عازف كمان شهير (أداء ليزلي هوارد) في حب مرافقته (إنغريد بيرغمان).

كتب آدم باير، عازف الكمان والصحافي، في مقال منشور سنة 2017 لمنتدى «أميركان سكولار» الأدبي «الربط إلى حد كبير بين مشاهد الحب أو تصوير الأشخاص الأقل حظاً في الأفلام - أو أي مشهد يثير الشفقة أو المشاعر القوية - مع صوت الكمان، يعود بدرجة كبيرة إلى سيدل». (درس أستاذ باير في الكمان مع سيدل وأصر على أن يستمع تلاميذه إلى تسجيلات من عروض سيدل).

مع أن سيدل معروف أكثر بعمله السينمائي، فقد عزف أيضاً الموسيقى الكلاسيكية القياسية؛ إذ كان يعزف منفرداً مع الأوركسترا، ويجول بين مختلف الفعاليات. وفي ثلاثينات القرن العشرين، كان يستمع إليه الملايين من مستمعي الراديو كمخرج موسيقي، وعازف منفرد متكرر مع أوركسترا «سي بي إس» السيمفوني. وفي سنة 1934، كان له بث أسبوعي خاص على شبكة «برنامج توشا سيدل». (توجد تسجيلات عدة على «يوتيوب» تُظهر صوته الثري، بما في ذلك تسجيل «بوبمي» لإرنست شاوسون لسنة 1945، مع أوركسترا «هوليوود باول» بقيادة ليوبولد ستوكوفسكي).

ومع تلاشي العصر الذهبي لهوليوود، تخلت الاستوديوهات عن الأوركسترا الداخلية، معتمدين بدلاً من ذلك على العازفين المستقلين. وعندما تقدم سيدل في العمر، أصيب بحالة عصبية مرضية أدت تدريجياً إلى الإقلال من عزفه. وانتهى المطاف بعازف الكمان الشهير البارز إلى العمل ضمن مجموعة العازفين في فرقة بأحد مسارح لاس فيغاس، وذلك قبل تقاعده في مزرعة أفوكادو بولاية كاليفورنيا. ثم وافته المنية سنة 1962، بعمر يناهز 62 عاماً، وكان كمانه هو أثمن ما يملك من مقتنيات.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بكر عويضة

لليهودي اعتذار... وللفلسطيني؟

وفق تقرير نشرته «الغارديان»، التأم حفل ديني نهار الأحد الموافق ثامن مايو (أيار) الحالي، بهدف اعتذار «الكنيسة الأنجليكانية» عن أخطاء ارتُكبت بحق يهود إنجلترا قبل ثمانمائة عام. الحفل، كما أوردت الصحيفة البريطانية، جرى في «كرايست تشيرش» بمدينة أوكسفورد، بحضور أفرايم ميرفس، كبير حاخامات بريطانيا، وعدد من كبار القساوسة في كاتدرائية «كانتربيري»، وكذلك كنيسة «الروم الكاثوليك». تجتهد هاربيت شيروود، كاتبة التقرير، فتتوسع في شرح تفاصيل تطلع المعنيين بفهم موجبات هكذا اعتذار، بعد قرون ثمانية مرت على ما وقع، فتوضح أن مجمع إنجلترا الكَنسي زمنذاك، اتخذ جملة قرارات ضد اليهود تضمنت التالي: منع إقامة علاقات تواصل اجتماعية بينهم وبين جيرانهم المسيحيين، إجبارهم على وضع علامات توضح ديانتهم، إلزامهم دفع جزية بما يعادل عُشر دخلهم السنوي للكنيسة، منعهم من ممارسة أعمال معينة، وحرمانهم من بناء مقار لمعابد جديدة. الحق أنني صُدمت بما طالعت، وكإنسان، أرى أن أقل ما يمكن وصف هكذا إجراءات به، هو الإقرار أنها بالفعل جائرة، قاسية، عنصرية، بل هي غير إنسانية أساساً، والاعتذار عنها، ولو أنه متأخر جداً، حق لليهود، مثلما هو واجب على «الكنيسة الأنجليكانية»، يُقدر لها شجاعة الإقدام عليه.

القصة لم تنته عند ذلك الحد من إجراءات الظُلم الإنجليزي الماضوي الذي كان واقعاً على يهود إنجلترا. فمع نهايات القرن الثالث عشر، كما أورد التقرير ذاته، جرى اتخاذ قرارات أبعد مدى في ملاحقتها لليهود، إذ تقرر منعهم من تملك الأراضي، وصودرت حقوقهم في توريث ممتلكاتهم، واستحدثت قوانين تبرر اعتقالهم، أو إعدام أعداد منهم، وانتهى الأمر بهم جميعاً - يُقدر عددهم آنذاك بثلاثة آلاف - إلى مواجهة تبعات إنفاذ قرار للملك إدوارد الأول بطردهم من إنجلترا كلها، ولم يتمكنوا من العودة قبل مضي أكثر من ثلاثمائة وستين عاماً. بالطبع، معلوم أن «الكنيسة الأنجليكانية» لم تكن قد وُجدت، بعد، خلال تلك الممارسات، الأمر الذي يوجب القول إنها كمؤسسة، ولا كرعايا، ليست مسؤولة، وليسوا مسؤولين، عما حدث، وهو ما يضيف إلى إقدام مرجعياتها الدينية العليا على خطوة الاعتذار لليهود بعداً ذا أهمية في الجانب التاريخي. هل أعطى المقال هذه الخطوة حقها الكافي من الترحيب بها، وتقدير أهميتها؟ الأرجح؛ نعم. إذنْ، ننطلق إلى جانب آخر من الصورة، أعني الجانب المتعلق باعتذار طال انتظار الفلسطيني له، والحق أنه يعني غير الفلسطينيين أيضاً، لأن العرب عموماً، والمسلمين أيضاً، معنيون به كذلك.

بدءاً، ينبغي القول إن «الكنيسة الأنجليكانية» ليست هي تحديداً المُطالبة بالاعتذار. ثانياً: لعل من الضروري تفسير لماذا يعني الأمر ملايين العرب والمسلمين. الإجابة، باختصار، لأن التجني على العربي والمسلم في شأن إلحاق المظالم بجاليات اليهود، والتنكيل بهم، وترويع عائلاتهم، ونهب ممتلكاتهم، قبل قيام إسرائيل، وبعده، اتخذ أبعاداً ظالمة هو في حد ذاته، إلى الحد الذي كاد يزرع صورة غير صحيحة في عقول الناس أجمعين، مؤداها أن اليهود لم يتعرضوا، طوال تاريخهم، لأي ظلم واضطهاد، ومطاردات، سوى من جانب العرب والمسلمين، وأن «العداء للسامية»، حيثما وُجد على الأرض كلها، هو اختراع عربي - إسلامي بالدرجة الأولى. ذلك محض افتراء مكشوف منذ زمن بعيد، إنما مع نشر كل تلك التفاصيل المرافقة لاعتذار «الكنيسة الأنجليكانية»، ليس من الخطأ أن تُطالب المرجعيات اليهودية ذات الشأن الموثوق بأن تعتذر هي أيضاً عن ترويج مثل تلك الصورة، من غير أن يعني ذلك إنكار وقوع مآس تعرض لها بعض اليهود في عدد من الدول العربية والإسلامية.

أما الفلسطيني، المُبتلى ببواكي إحياء ذكرى النكبة الأولى كل عام، كما جرى الأحد الماضي، فليس كثيراً عليه أن يتلقى هو أيضاً الاعتذار من كل طرف أسهم مقدار ذرة، أو أقل، أو أكثر، فيما آل إليه حاله منذ اقتُلع من جذوره في بلاده، وألقي به إلى مخيمات المنافي، وأدغال غابات صراع القوى العالمية. نعم، «الكنيسة الأنجليكانية» ليست تحديداً من يقع عليها عبء الاعتذار للفلسطيني، إنما بريطانيا الإمبراطورية، آنذاك، والدولة العظمى الآن، تتحملان النصيب الأكبر من المسؤولية، وأقل ما يمكن للفلسطيني أن يتوقعه هو اعتذار بريطاني صريح، شجاع، واضح، يتبعه عمل سياسي جريء يصحح بعضاً من أخطاء وخطايا بريطانيا في فلسطين.

عربي عجم

● عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، التقى أول من أمس، بمكتبه في العاصمة الجزائر، بسفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجزائر إليزابيث مور أوبين. وجرى خلال اللقاء، تناول سبل دفع التعاون الثنائي في عدة مجالات، إلى جانب الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● أولي موسبي، سفير مملكة الدنمارك لدى المملكة العربية السعودية، استقبله وزير الصحة السعودي فهد بن عبد الرحمن الجلاجل، في مكتبه. وجرى خلال اللقاء، بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وسُبل تعزيز التعاون الصحي بين البلدين، عقب ذلك قام السفير الدنماركي بجولة على مستشفى الصحة الافتراضي، مستمعاً لشرح عن الخدمات التي يقدمها المستشفى.

● تورال رضاييف، سفير أذربيجان بالقاهرة، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس إدارة هيئة البريد المصري شريف فاروق، للاطلاع على تجربة نجاح البريد المصري في تطبيق التحول الرقمي والشمول المالي، وتطوير منظومة الخدمات وبحث أوجه نقل التجارب الناجحة في مجال البريد بين البلدين. وأشاد السفير بما توصل إليه البريد المصري من تطور في البنية التحتية والخدمات المقدمة للعملاء. فيما أوضح رئيس الهيئة حرصه على فتح آفاق التعاون مع جميع الدول، بما يتيح تطوير الخدمات البريدية.

● لي بيجين، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الدفاع الوطني الموريتاني حننا ولد سيدي، بمكتبه في الوزارة. وتناول اللقاء، بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين الصديقين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره، خصوصاً في مجالات اختصاص الوزارة.

● آن جي جان جيت، سفير جمهورية الهند لدى ليبيا، استقبله أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء علي القطراني. وأكد رئيس المجلس فتح آفاق التعاون في مشاريع البنية التحتية والإسكان، وأضاف أن الشركات الهندية تلقى إقبالاً كبيراً على مستوى عالمي كونها تتميز بدقة الأداء، وأن الحكومة الليبية ستعمل على تذليل كل المصاعب أمام الشركات والمستثمرين الهنود للمساهمة في مرحلة إعمار ليبيا. من جهته، أكد السفير أن بلاده يسعدها التعاون مع دولة ليبيا في شتى المجالات.

● بدر عبد العاطي، سفير مصر لدى مملكة بلجيكا ودوقية لوكسمبورغ ومؤسسات الاتحاد الأوروبي، التقى أول من أمس، بالمفوض الأوروبي لسياسة الجوار والتوسع أوليفر فارهيلي، حيث تناولت المقابلة التطورات الإيجابية التي تشهدها العلاقات المصرية - الأوروبية. واستعرض السفير جهود الحكومة المصرية لتحقيق التنمية الشاملة على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. من جانبه، أعرب المفوض الأوروبي عن تقديره لمصر وقيادتها السياسية، مبرزاً متابعته للتطور الذي يحدث في مصر والتقدم الذي تشهده العلاقات الثنائية بين الجانبين.

عبد الله بن ناصر البصيري

أولي موسبي

تورال رضاييف

ستيفن بوندي

مايكل كواروني

بليندا لويس

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان علي أحمد الدرازي. وتناول اللقاء عدداً من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، ودور المؤسسة في التعاطي مع أوضاع حقوق الإنسان بالمملكة، بالتعاون مع كل الجهات المعنية، سواء الرسمية أو منظمات المجتمع المدني التي تمثل شريكاً ورافداً أساسياً لتقوية مؤسسات الدولة. من جانبه، أكد السفير أهمية الدور الذي تضطلع به المؤسسات الوطنية في تعزيز وحماية ونشر ثقافة حقوق الإنسان.

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، محافظ بورسعيد عادل الغضبان، بديوان عام المحافظة، وذلك لمتابعة مشروعات التعاون بين الجانب الإيطالي والمحافظة في عدد من المجالات. واستعرض المحافظ خلال اللقاء، مشروعات التعاون التي كان أبرزها إنشاء عدد من الوحدات الصحية ومراكز الشباب ومحطات الغاز، ومشروع تحويل القنصلية الإيطالية لمستشفى إيطالي. من جانبه، أكد السفير أنه لمس تطوراً كبيراً في بورسعيد، قائلاً: «المدينة ليست فقط تمتلك تاريخاً عريقاً؛ بل أيضاً لها مستقبل واعد».

● بليندا لويس، سفيرة بريطانيا لدى الكويت، قالت أول من أمس، بمناسبة يوم المرأة الكويتية، الذي يوافق 16 مايو (أيار) من كل عام، إن المرأة الكويتية أصبحت حاضرة في كثير من المجالات المختلفة، ومنها التجارية والسياسية، وإنها في الذكرى السنوية لحصولها على حقوقها السياسية تولت مؤخراً مناصب في سلك القضاء. وأعربت السفيرة في مقطع فيديو لها على موقع «تويتر»، عن أملها في أن ترى مزيداً من التقدم في مجال المساواة بين الجنسين خلال السنوات المقبلة.

كلمات متقاطعة

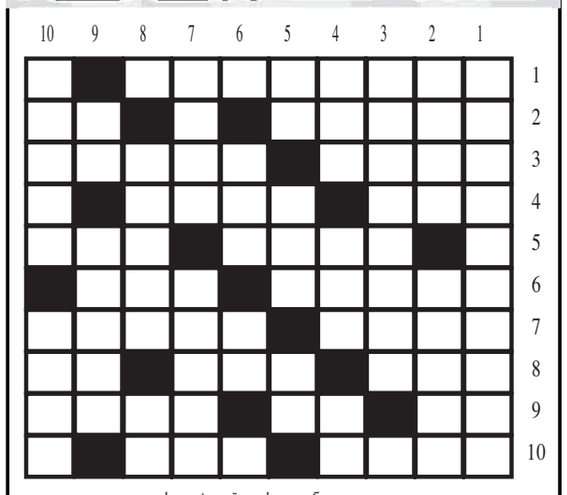

أفقيا
1- عاصمة الدنمارك.
2- جمع سيد - نوتة موسيقية "معكوسة".
3- ضد عادل - نهر افريقي.
4- شعوب "معكوسة" - من انواع الاقمشة
5- شوق - جمع ديمة.
6- لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة" - ظرف مكان.
7- تخت - ضد الجنة.
8- ساند وعاضد - راية "معكوسة" - باخلي "معكوسة".
9- تقال للتأوه "معكوسة" - جواهر - يسقي "معكوسة".
10- من الفاكهة - ضمير المتكلم.

عموديا
1- مطرب عراقي.
2- نيشان - مطرية اماراتية.
3- عارضة أزياء امريكية.
4- رقد - ضد جنة - نظير "معكوسة".
5- حطم - وقت - ضد حلو.
6- ادق الجرس - للتعريف.
7- ضد رخيص - من الامارات العربية.
8- نبات طيب الرائحة - للتخيير "معكوسة".
9- متشابهان - شهر ميلادي.
10- آخر الديانات - زوج الام.

الحل السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ل	و	س	ا	ن	ج	ل	و	س	
٢	ي	ا	ن	س	و	ن		ر	ا	
٣	ل	د		ب		د	ا	ر	و	ن
٤	ا	ي	م	ا	ن		ل	د	ا	ع
٥	ع		ا	ن	س	ا	ن		ت	ا
٦	ل	و		ي	ا	س	ي	ن		م
٧	و	س		ا		ا	ل	د	م	
٨	ي	ر	س		ن	ل		ا	ي	ن
٩		ا	ن	م	ي		د	و	ن	ع
١٠	م	و	ر	ي	ت	ا	ن	ي		ا

سودوكو

			4	5			6	9
		8				1		
			3					
	9							8
	7							
6				2			4	5
				1				3
		4	2	6				
7						8	5	

الحل السابق

4	9	8	5	6	2	7	1	3
2	5	1	3	7	8	4	6	9
3	6	7	1	9	4	2	8	5
5	7	6	4	2	1	9	3	8
8	2	4	6	3	9	5	7	1
9	1	3	7	8	5	6	2	4
6	4	5	8	1	7	3	9	2
7	8	2	9	5	3	1	4	6
1	3	9	2	4	6	8	5	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 18 May 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15877
الأربعاء 17 شوال 1443 - 18 مايو (أيار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15877

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

تعاقد مانشستر سيتي مع هالاند خطوة صائبة أم مجازفة؟

سمير عطاالله
وكافة الواصلات

يحلم الملايين حول العالم بالهجرة إلى كندا، وتضع كندا شروطاً للهجرة إليها؛ أهمها الكفاءة العلمية. أصدرت أميركا الآن نوعاً من «الإقامة الذهبية» هدفه اجتذاب العلماء من حول العالم. ومنذ الحرب العالمية الثانية فتحت أبوابها للعلماء الألمان من أعدائها لكي يطوروا لها الأسلحة والطائرات والطب. قلدتها في ذلك إسرائيل. وتتصدر الشركات الإسرائيلية الاقتصاد العلمي والرقمي والتكنولوجي حول العالم. وتشتري منها الصين طائرات «الفانتوم» بعد تطويرها بإضافات عدة.

العلم يقلد الحياة، والمدرسة تقلدها أيضاً، وليس العكس. لذلك، تدنت دراسة الأدبيات أو «الإنسانيات» حول العالم إلى معدلات انقراضية أحياناً. نحن اخترنا أن تكون حروبنا ومعاركنا حول ما إذا كانت «سائر» قبل أم بعد. وهل نقول «الرجل الأساسي» أم «الرجل الأساس». ولماذا يا مولانا لا نكمل ونقول «المرأة الأساس». وهل نقول: «الشركة في الوطن أم الشراكة» فيه؟ ويبدو أن السادة النحاة قرروا أن الصحيح هو «شركة» مع أنها في لغة اليوم توحي فوراً بشركة لصنع الصابون أو تصدير البطاطا.

يا سيدي المدرسة تقلد الحياة. هناك في التنقيط شارات ألغت نفسها بكل هدوء وانسحبت من لغات العالم من دون أن يتوفى مخلوق واحد من الجوع. وفي بلدان العالم، مثل فرنسا، الذين يتولون تقليم اللغة هم علماؤها. نسي الغرب شيئاً كان أساسياً هو الواصلة. لم يعد ضرورياً أن تضعها عندما تقول «الحلف البريطاني - الفرنسي». انسها وتوكل. دع النحاة ينحتون، فهذا ما يفعلونه منذ ألفي عام. وإلى الآن كل ما توصلوا إليه أن عليك القول «المصادر كافة» وليس «كافة المصادر».

تقدمت دولة صغيرة اسمها فنلندا، شتاؤها طويل وثلجها غليظ، بلدان العالم أجمع ذات مرحلة في صناعة «الجوال». ثم سبقتها مرة أخرى في برامج التعليم التي سوف يقلدها الكون قريباً. ولا «كافة» قبل ولا بعد. فالذهب الحقيقي اليوم ليس في المناجم؛ بل في الأثير. ولم يعد ابنك يذهب إلى المدرسة وهو ينوء تحت حمل الكتب؛ بل ومعه «لاب توب» يخزن الفيزياء والكيمياء والتاريخ... ومعها جميعاً ألفية ابن مالك.

المدرسة تقلد الحياة. واللغة أهم دلائل الحياة والحيوية والاستمرارية. لكن الجدل السقيم علامة انقراضية من بين «كافة» العلامات. لقد أنشأ العالم «خط سرفيس» إلى مدار الأرض والمريخ و«أحد عشر كوكباً» ولا يزال النقاش قائماً عندنا حول كروية الأرض. وحول ضرورة «الواصلة». وطلاب العالم لم يعودوا يعرفون ماذا تعني.

الممثلة الهندية ديبيكا بادوكون خلال جلسة تصوير للجنة التحكيم في الدورة الـ75 لمهرجان «كان» السينمائي في كان بجنوب فرنسا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

هل بدأ لبنان يقرع بابَ الخروج؟

حزب الله وحلفاؤه يخسرون الأغلبية في البرلمان اللبناني ومكاسب للمستقلين. بهذا العنوان أعلاه لخّصت «بي بي سي» حالة الانتخابات اللبنانية النيابية الأخيرة.

انتخابات شهدت جولات ومعارك قانونية وسياسية وإعلامية سابقة، ونوبات من التحشيد والمصاولة الكلامية، وفي الأخير لم يأتِ حساب البيدر مطابقاً لحساب الحقل، حقل «حزب الله» و«أتباعه» في لبنان من شتّى الطوائف.

أعضاء برلمان قدامى من معسكر «حزب الله» خسروا الانتخابات، ومنهم نائب رئيس البرلماني التاريخي الخطابي إيلي الفرزلي وذهبوا مع الريح.

«حزب الله»، وأتباعه، كانوا يسيطرون على سبعين مقعداً من إجمالي 128 في البرلمان. ولم يتضح بعد العدد النهائي للمقاعد التي سيجمعها مع حلفائه، لكنه لن يتمكن قطعاً - حسب تعبير «بي بي سي» - من الوصول إلى 65 مقعداً.

لقد فازت لوائح المعارضة بـ13 مقعداً على الأقل في البرلمان الجديد، وفق ما أظهرته النتائج النهائية، وبمقدور هؤلاء تشكيل «جبهة» برلمانية مع نواب حزب القوات اللبنانية بقيادة جعجع الذي رفع مقاعده في البرلمان لحوالي 20 مقعداً، مع غيرهم من أنصار «السيادة» اللبنانية بالضد من مشروع التبعية لإيران، الذي يقوده حسن نصر الله وبقية أعضاء الحزب التابع للحرس الثوري الإيراني. إن تصرف ما يسمى «المستقلون الحراكيون»... بحصافة.

ثمة حالة قنوط من إمكانية أنَّ الأسلوب القديم والوجوه المعتادة يمكنها إخراج لبنان من الحفرة أو «الجورة» حسب التعبير اللبناني، جورة الفقر والفساد وانحدار الخدمات العامة، وعزل لبنان عن محيطه العربي بل الدولي، بسبب اختطاف قرار الحرب والسلم من يد الدولة لصالح الدويلة التابعة لإيران... (حزب الله طبعاً).

ربَّما عبّر عن حالة القنوط من القديم هذه أن 12 من الفائزين هم من الوجوه الجديدة لم يسبق لهم أن تولوا أي مناصب سياسية، في بلد يقوم نظامه السياسي على المحاصصة الطائفية... حسب المحطة البريطانية.

هل يعني كل ما سبق تحرير لبنان من الاحتلال الإيراني، وإن وصول مجموعة جديدة أو قديمة ممن لديهم مشروع مغاير أو مضادّ لمشروع «حزب الله» وأتباعه، سيكفل إنجاز هذا التحرير؟

لا ريب أنَّ الوصول لهذه الخلاصة من التهوّر في الاستنتاج، فقبضة «حزب الله»، هي القبضة الثقيلة الحريصة المحتكرة للسلاح بكل أنواعه، وهذا السلاح مغطّى بغلالة من القداسة الدينية والوطنية، قداسة مغطاة بدورها بسلاح «حزب الله» الذي جعل الكلاشنكوف سمة له على رايته الصفراء الشهيرة.

كما أنَّ المجتمع الدولي (أميركا بايدن وفرنسا وغيرهما) ما زال يلاعب ولي أمر هذا الحزب، تارة يغضب وتارة يقرب وتارة بين البينين!

هذه الأحزاب الجامدة - بسبب جمودها - يؤذيها كثيراً أي خلخلة، مهما صغرت، لهذا الجمود، لأنَّ أثر هذه الخلخلة يصيب كل الجسد... وما صنعته نتائج الانتخابات اللبنانية الأخيرة... فعلت ذلك، بانتظار معركة رئاسة الجمهورية على الأبواب، التي ستكون محطة صعبة هي الأخرى.

هل بدأ لبنان يطرق على باب الخروج من النفق، ويوشك من يقرع أن يفتح له الباب؟

«لهاية ذكية» لمراقبة صحة الرضع في المستشفى

القاهرة: حازم بدر

نجح باحثون من جامعة ولاية واشنطن الأميركية، في تطوير لهاية لاسلكية إلكترونية بيولوجية، لمراقبة المؤشرات الحيوية عند الأطفال في وحدات العناية المركزة لحديثي الولادة، بما يمكن أن يلغي الحاجة إلى سحب الدم مرتين يومياً.

وتوفر هذه اللهاية الذكية التي أُعلن عنها في العدد الأخير من دورية «بايوسنسورس آند بايوإلكترونيك»، مزيداً من المراقبة المستمرة لمستويات أيونات الصوديوم والبوتاسيوم عند الطفل، وتساعد في تنبيه مقدمي الرعاية إذا كان الأطفال يعانون من الجفاف، أو يوجد خطر يهدد حياتهم؛ خصوصاً أولئك الذين ولدوا قبل الأوان أو يعانون من مشكلات صحية أخرى.

واختبر الباحثون اللهاية الذكية على مجموعة مختارة من الأطفال في مستشفى جامعة ولاية واشنطن، وكانت النتائج قابلة للمقارنة مع البيانات المكتسبة من الإجراء التقليدي، وهو سحب الدم الطبيعي.

ويقول جونغ هون كيم، الأستاذ المساعد في كلية الهندسة وعلوم الكومبيوتر بجامعة ولاية واشنطن، والباحث الرئيسي في الدراسة، بتقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة أول من أمس: «نحن نعلم أن الأطفال الخدج (ناقصو النمو) لديهم فرصة أفضل للبقاء على قيد الحياة إذا حصلوا على رعاية عالية الجودة في الشهر الأول من الولادة، وفي بيئة المستشفى عادة ما يسحب الأطباء الدم من الطفل مرتين في اليوم، لذلك يحصلون فقط على نقطتي بيانات، وهذا الجهاز هو وسيلة غير جراحية لتوفير مراقبة في الوقت الحقيقي لتركيز بعض العناصر المهمة لدى الأطفال».

وأشار كيم إلى أن طريقة سحب الدم يمكن أن تكون مؤلمة للرضيع، وتترك فجوات كبيرة في المعلومات، إذ تجرى عادة مرة في الصباح ومرة في المساء، وطورت طرق أخرى للحصول على المعلومات من خلال اختبار لعاب الرضع، ولكنها تنطوي على أجهزة صلبة ضخمة الحجم تتطلب جمع عينات منفصلة.

وباستخدام لهاية شائعة ومتاحة تجارياً، أنشأ الباحثون نظاماً يسمى «قنوات ميكروفلوديك»، لأخذ عينات من لعاب الطفل، فعندما يكون لدى الطفل اللهاية في فمه، ينجذب اللعاب بشكل طبيعي إلى هذه القنوات، لذلك لا يتطلب الجهاز أي نوع من أنظمة الضخ.

وتحتوي القنوات على مستشعرات صغيرة في داخلها تقيس تركيزات أيونات الصوديوم والبوتاسيوم في اللعاب، ومن ثم تُنقل هذه البيانات لاسلكياً باستخدام البلوتوث إلى مقدم الرعاية.

والخطوة التالية للفريق البحثي، هي العمل على جعل مكونات اللهاية ميسورة التكلفة، وبعد ذلك سيعملون على إجراء اختبار أكبر لها لإثبات فعاليتها، كما يؤكد كيم.

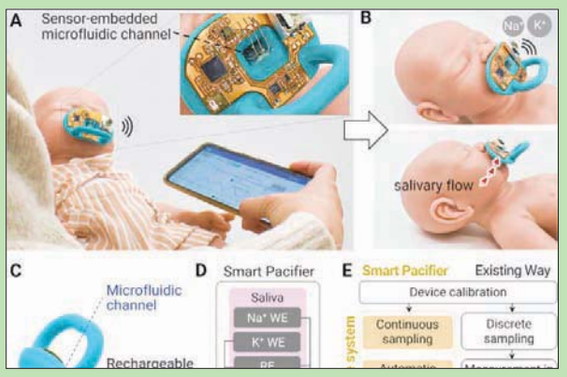

اللهاية الذكية (دورية «بايوسنسورس آند بايوإلكترونيك»)

140 ألف جنيه إسترليني ثمن ورقة نقدية فلسطينية نادرة

لندن: «الشرق الأوسط»

كان بول وايمان، المتطوع في منظمة «أوكسفام»، يعمل في فرع برينتوود بمنطقة «إسيكس» في جنوب شرقي إنجلترا، عندما اكتشف ورقة نقدية غير عادية، من فئة 100 جنيه فلسطيني صادرة عام 1920، في صندوق يحوي بعض الأشياء التي تبرع بها الزبائن.

قرر وايمان عدم وضع الورقة النقدية على الرفوف، واتصل بدار المزاد حيث قيمها الخبراء بمبلغ 30,000 جنيه إسترليني. لكنها بيعت بأكثر من أربعة أضعاف هذا المبلغ عندما عُرضت في دار «Spink» للمزادات في العاصمة البريطانية لندن. وقال وايمان: «أدركت أنني كنت أحمل شيئاً نادراً في يدي. لم أصدق عندما جلبت 140 ألف جنيه إسترليني». وفق ما ذكرت صحيفة الـ«ديلي ميل» البريطانية.

وقد أحضر متبرع مجهول هذه الورقة النقدية إلى المتجر، في أكتوبر (تشرين أول) 2020، وخضعت للتقييم من قبل دار المزاد في فبراير (شباط) 2022.

استطرد وايمان قائلا: «قيمها الباعة في المزاد بمبلغ 30 ألف جنيه إسترليني، ودهشت من ضخامة المبلغ، وزادت دهشتي عندما سمعت رقم 140 ألف جنيه إسترليني. حتى ذلك الحين لم أكن أعتقد أنها ورقة نقدية حقيقية لأنها نادرة للغاية».

لكن المشاركين في المزادات من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة والشرق الأوسط، قدموا عروضهم على أمل الحصول على الورقة النقدية. وفي النهاية بيعت بمبلغ 140 ألف جنيه إسترليني. ومن المقرر أن يذهب المال إلى العمل الخيري لمنظمة «أوكسفام».

وأضاف وايمان: «إنه لأمر رائع أن أعرف أنني لعبت دوراً في جمع كثير من الأموال لعمل أوكسفام لمساعدة أفقر الناس في العالم».

وفي سياق متصل، قالت إيلين فونج، اختصاصية الأوراق النقدية في مؤسسة «Spink»، من المعروف أنه لم يصدر من هذه الورقة النقدية سوى 10 فقط، مضيفة «صدرت لمسؤول رفيع المستوى في ذلك الوقت كعربون تقدير لخدماته».

وقالت لورنا فالون، مديرة التجزئة في منظمة أوكسفام: «نحن ممتنون جداً لبول وفريق متجر برينتوود لاكتشاف هذه الورقة النقدية، ناهيك من أفراد الجمهور السخي الذين تبرعوا بها لنا»، وأضافت: «يسعدنا أن تلك الورقة النقدية جمعت كثيرا من الأموال لعمل (أوكسفام) في جميع أنحاء العالم، التي تشمل مساعدة الناس المعرضين لخطر المجاعة في شرق أفريقيا، ومساعدة اللاجئين من أوكرانيا».

جدير بالذكر، أن هذه الورقة النقدية النادرة تعود لفترة الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1927، وأصدرتها عصبة الأمم عام 1920.

ورقة نقدية من فترة الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1927، وأصدرتها عصبة الأمم عام 1920 (أوكسفام)

الملكة إليزابيث تحضر افتتاح خط قطار باسمها في لندن

ملكة بريطانيا تزيح الستار عن لوحة تذكارية لاستكمال خط إليزابيث في محطة بادينغتون بلندن (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ظهرت الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا، التي كانت مشاركاتها العامة محدودة في الأشهر الأخيرة بسبب مشاكل صحية، بشكل مفاجئ يوم أمس (الثلاثاء)، في حفل بمناسبة الانتهاء من خط قطار لندن، الذي طال انتظاره والذي سُمي على اسمها تكريماً لها. حسبما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء. كانت الملكة ترتدي معطفاً أصفر، وتضع قبعة على رأسها وتستخدم عصاً للمشي. وانضم إليها ابنها الأصغر إدوارد، ورئيس الوزراء بوريس جونسون، عندما كشفت النقاب عن لوحة في محطة بادينغتون.

وهذا أحدث ظهور علني للملكة البالغة من العمر 96 عاماً، والتي رغم غيابها عن افتتاح البرلمان لأول مرة منذ ما يقرب من ستة عقود الأسبوع الماضي بسبب ما يسميه قصر باكنغهام «مشكلات عرضية تتعلق بالحركة»، فقد حضرت مرتين عرضاً للخيول في مقر إقامتها بقلعة وندسور في الأيام الأخيرة.

وقال متحدث باسم قصر باكنغهام: «في تطور سعيد، تشارك جلالة الملكة في حدث اليوم بمناسبة اكتمال خط إليزابيث».

وكان من المقرر في الأصل افتتاح مشروع السكك الحديدية الذي تبلغ تكلفته 24 مليار دولار في ديسمبر (كانون الأول) 2018، ولكنه تأخره مراراً وتكراراً بسبب مشكلات تتعلق باختبار السلامة وأنظمة الإشارات، حتى قبل ظهور وباء «كورونا».

وسيربط خط إليزابيث الوجهات الواقعة غرب لندن، بما في ذلك مطار هيثرو ومطار ريدينغ مع شينفيلد في الشرق. وسيُفتح للجمهور في 24 مايو (أيار).

وقال جونسون: «من الرائع رؤية الملكة تفتح خط القطار، وهي في حالة جيدة».

كوابيس أجبرت لصوصاً على إعادة تماثيل سرقوها من معبد في الهند

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أعادت عصابة من اللصوص 14 تمثالاً، كانوا قد سرقوها من معبد هندوسي قديم في الهند، مشيرين إلى أنّهم قرروا ذلك، بسبب كوابيس تراودهم منذ أن نفذوا فعلتهم، على ما أفادت الشرطة.

وقال مفتش الشرطة راجيف سينغ لوكالة الصحافة الفرنسية، إنّ المجموعة سرقت الأسبوع الفائت 16 تمثالاً من معبد «لورد بالاغي» (وهو تجسيد للإله الهندوسي فيشنو) الذي يعود تاريخه إلى 300 عام.

ومساء الاثنين، أحضر السارقون 14 تمثالاً إلى محيط منزل كبير كهنة المعبد في منطقة تشيتراكوت بولاية أوتار براديش.

وأوضح سينغ أنّ «اللّصوص تركوا رسالة كتبوا فيها أنّهم أعادوا التماثيل بسبب أحلام مخيفة تراودهم»، طالبين المغفرة.

وصُنّع أحد التماثيل المسروقة من الأشتادهاتو، وهو مزيج من ثمانية معادن يبلغ وزنه نحو خمسة كيلوغرامات، وشملت المسروقات كذلك زخارف فضية تُستخدم في تزيين الآلهة.

ولم تُعرف بعد هوية السارقين. وجاء في رسالتهم المكتوبة باللغة الهندية «لم نستطع النوم، ولا تناول الطعام، ولا العيش بسلام. سئمنا من الأحلام المخيفة وسنعيد التماثيل الثمينة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية